



كتاب الفلسفة

للسنة السابعة الثانوية: آداب عصرية

تأليف:

- الحاج مصطفى أبيه
- المصطفى أكليب
- محمد الأمين سيدي محمد
- مفتش تعليم ثانوي
- مفتش تعليم ثانوي
- مستشار تربوي

تدقيق:

- د / سيدي محمد / سيدنا
- د / محمد علي / عم الأمين
- محمد المختار / اندكسعد / آكاه
- رئيس قسم النشر بالمعهد التربوي الوطني.
- أستاذ بالمعهد التربوي الوطني.
- أستاذ بالمعهد التربوي الوطني.

مراجعة:

- د / محمد علي / عم الأمين
- محمد الأمين سيدي محمد
- تصميم وإخراج:
- نجدي / سيد أحمد لجيد
- أستاذ بالمعهد التربوي الوطني.
- مستشار تربوي
- مصممة بالمعهد التربوي الوطني.

المراجعة اللغوية: مجلس اللسان العربي بموريتانيا

IPN

تقديم

زملائي، أبنائي..

يشكل الكتاب المدرسي أهم دعامة في المنظومة التربوية؛ وذلك لما يجسده من قيم وطنية ومدارك معرفية؛ فهو أحد رموز سيادة الدول، لكونه يزرع قيم المواطنة والانتماء في نفوس التلاميذ والطلاب، وواجهة بارزة، يستقي منها المتلقون معلوماتهم الأولية عن الوطن.

ولأن المراجعة الجديدة للبرنامج التربوي، تهدف إلى إرساء نظام تعليمي فعال، قائم على جعل التلميذ والمعلم والأستاذ شريكين في عملية الإنتاج التربوي والمعرفي، فإن المعهد التربوي الوطني - إذ يقدم لكم هذا الكتاب وغيره من الكتب المدرسية - إنما يمنحكم دعامة بيداغوجية، تساعدكم في التدريس والتحصيل؛ وهو - بذلك - يعتبر آراءكم ومقترحاتكم، حلقة مهمة وضرورية، لجعل الكتاب المدرسي أكثر جودة في الطبقات اللاحقة.

زملائي المربين، أبنائي التلاميذ..

ها هو كتاب الفلسفة للسنة السابعة الثانوية آداب عصرية، بين أيديكم؛ وهي مناسبة سعيدة، تقتضي منا تهنئتكُم، وتهنئة طواقم المعهد التربوي التي عملت على تأليف الكتاب، وتصميمه، وتدقيقه، وطبعه، فلهم ولكم كامل التهاني والتبريكات.

أبنائي التلاميذ..

لا شك أنكم تدركون قيمة هذه الكتب، والجهد الذي يبذل في سبيل تأليفها ونشرها، وكذلك ما يتجشمه أبائكم من أجل توفيرها لكم؛ ولذا فمن الضروري محافظتكم عليها نظيفة، سليمة، وأن تعتنوا بها، وتمنحوها صداقتكم؛ فهي أعز صديق. وفي الأخير، أتمنى لكم سنة دراسية مفعمة بالأمل والنجاح والتوفيق.

المدير العام

د. الشيخ معاذ سيدي عبد الله

IPN

مقدمة:

ينطلق هذا العمل من الرؤية الشمولية للبرامج، ويعتمد على تنمية المهارات العملية والتطبيقية لدى المتعلمين، ويراعي الأساليب النشطة في مجال التدريس، ويهدف هذا المتن الفلسفي المدرسي إلى الارتقاء بالطلاب في الجوانب المعرفية، والذهنية، والعقلية، والنفسية، والعاطفية، وجميع مجالات الحياة العملية والمهنية المستقبلية.

لذلك يوفر هذا الكتاب النوافذ والدعامات والسندات الأساسية لعملية تعليمية، تفاعلية بين المدرس والتلميذ، تحدث داخل الفصل وخارجه، وتركز على الأنشطة التعليمية التطبيقية المختلفة، وذلك من أجل تنمية قدرات الطلاب وإكسابهم مهارات التفكير والتأمل والبحث والتحليل والنقد والفهم.

إن الهدف من تدريس مادة الفلسفة في المرحلة الثانوية من النظام التعليمي الموريتاني هو:

- تدريب التلميذ على ممارسة التفكير بشكل حر.

- تنمية قدرات الفهم والتعقل والنظر والتأويل لدى التلميذ.

- إكساب التلميذ آليات النقد والقدرة على إعادة النظر في المكتسبات السالفة وامتلاك حس نقدي.

- جعل التلميذ أكثر وعياً بثقافته العربية والإفريقية وهويته الحضارية الإسلامية والإنسانية.

- تعويد التلميذ على التعامل مع الأخطاء باعتبارها خطوة مهمة في اتجاه بناء معرفة قديمة.

- تمكين التلميذ من بناء المفاهيم والتصورات وضبط العلاقات بين الظواهر.

- إعطاء التلميذ القدرة على التفكير العقلاني والنقدي وجعله أكثر ثقة بنفسه.

- دفع التلميذ إلى أن يكون قادراً على الاعتدال والتسامح واحترام الآخر وقبول الاختلاف.

- تحرير التلميذ من الانغلاق، ومن الغلو الفكري. والتطرف، والتعامل بإيجابية مع انفعالاته ومراحل تطور شخصيته

- تهيئة التلميذ للاندماج في مجتمعه ومحيطه الإنساني بإيجابية. - تمكين التلميذ من الارتقاء بمواقفه من العفوية إلى الوعي والمسؤولية.

وتقوم منهجية كتاب الفلسفة للسنة السابعة من شعبة الآداب العصرية على مبدأ ربط الدروس بالحياة عبر الاستراتيجيات، والأنشطة التعليمية، والبحثية، والطرق التعليمية الحديثة لوصول تعلم المعارف والتقنيات الأكاديمية بشكل صريح بالسياق الفكري والمعرفي والاجتماعي والثقافي والبيئي، وغيرها من السياقات؛ بحيث يمكن ذلك من تنظيم التعلم في الفصول الدراسية على أنه تعلم مستوحى من الحياة وليس متمحوراً حول تخصص منعزل.

المؤلفون

IPN

الوحدة الأولى: الإنسان والعالم

تقديم:

الإنسان والعالم مفهومان مركزيان بالنسبة للخطاب الفلسفي، ولغيره من أنماط الخطاب .

والعلاقة بين هذين المفهومين علاقة مؤسسة، يتم التعبير عنها من خلال صيغ تعبيرية متعددة، باعتبار أن اللغة هي «دالة الفكر» حسب تعبير دي لاكروا .

وتلك الصيغ التعبيرية تثير مجموعة من التساؤلات والإشكاليات التي تدفع العقل إلى الاستغراق في التفكير، فنحن عندما نستخدم «واو العطف» للربط بين الإنسان والعالم، نصبح أمام مفهومين متميزين : كأن الإنسان يوجد خارج العالم وبمعزل عنه، ويصبح العالم مجرد موضوع للتأمل والنظر.

وعلاقة التمايز هذه تنتج عنها أحيانا مواقف تدعو إلى التعالي على العالم والسمو عليه والابتعاد عنه، ولن يكون ذلك التعالي إلا تعاليا معرفيا وسموا عقليا .

ولكن عندما يتم الربط بين مفهوم الإنسان ومفهوم العالم بحرف الجر «في»، بحيث تصبح الصياغة هي «الإنسان في العالم» فإن العالم في هذه الحالة يكون أفقا للتحرك، وتجد مفاهيم «القصدية» و«الإحالة» و«المشروع» دلالتها ومعناها. نمط العلاقة بين الإنسان والعالم، سواء كانت تمايزا أو انتماء وسكنا، فإن كل ذلك يقتضي منا تحديد هذين المفهومين، والعودة إلى النصوص لاستنطاقها ومساءلتها.

المعارف الكونية والسياقية

الدرس الأول:

- المفهوم المركزي: الإنسان.
- المفاهيم المجاورة: الدهشة - التأمل - النظر - القلق.

الدرس الثاني:

- المفهوم المركزي: العالم.
- المفاهيم المجاورة: الكائن - الشيئية - الكينونة.

الدرس الثالث:

- المفهوم المركزي: الطبيعة.
- المفاهيم المجاورة: الجسد - الغريزة - الرغبة - اللاوعي.

الدرس الرابع:

- المفهوم المركزي 1: الثقافة.
- المفاهيم المجاورة: الأنسنة - الحضارة - التقنية - الإبداع.
- المفهوم المركزي 2: النوع.
- المفاهيم المجاورة: الجنس - الفروق - المساواة.

الدرس الخامس:

- المفهوم المركزي: الحداثة.
- المفاهيم المجاورة: الذاتية - العقلانية - العدمية.

الدرس السادس:

- المفهوم المركزي: راهنية الفلسفة.
- المفاهيم المجاورة: المعاصرة - الاستشراف - الانفتاح - الكونية.

IPN

الجهاز المفاهيمي (1)

■ المفهوم المركزي:

الإنسان : الحيوان الناطق : الحيوان جنسه والناطق فصله.

■ المفاهيم المجاورة:

الدهشة: فعل عقلي ناشئ عن الوعي بالجهل لتفسير معضلات في الذهن أو في الكون.

- التأمل : هو استغراق الفكر في موضوع تفكيره إلى حد يجعله يغفل عن الأشياء الأخرى بل عن أحوال نفسه.

- النظر: (هو الفعل الذي تطلب به المعرفة لا الفكر الذي يطلب به العمل أو الفعل).

- القلق: (هو الحالة النفسية التي يجد فيها الإنسان نفسه أمام سؤال المصير موزعين بين عدم الوجود).

■ شرح المفاهيم :

الإنسان : (كائن حي ينتمي لفئة الحيوان من جهة جسمه، وغرائزه الحيوانية، كالأكل والشرب والمشي، ويتميز بالعقل والناطق والوعي والإرادة والفهم والإدراك، وتمثل نفس الإنسان كيانا خاصا يحقق إنسانية الإنسان؛ ولذلك تعتبر النفس أو الروح مكونا ثانيا مع الجسم للإنسان... والإنسان اجتماعي بطبعه، فهو يعيش مع الآخرين ويرتبط معهم بقيم خاصة، ولكنه ينفصل عنهم بذاته، ومقومات شخصيته التي لا يتطابق فيها مع إنسان آخر... النفس : هي جوهر قائم بذاته وتدل على معنى «الإنساني الخالص» كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: 281).

وتعرف النفس بأنها مبدأ الحياة . أما الجسم: فهو الوجود الممتد ذو الأبعاد الثلاثة - الطول - العرض - العمق.

الدهشة: دافع ذاتي انفعالي ينشأ عند الإنسان نتيجة الجهل ويقوده إلى البحث عن المعرفة، وهذا الدافع يظهر في شكل انبهار من اتساع الهوة بين معرفة الإنسان بمحيطه، وبين حقائق الأشياء ، فعندما يدرك الإنسان أنه جاهل تماما بأبسط المعارف حول واقعه وما يحيط به تنشأ رغبة عارمة في المعرفة تقوده الحيرة في اتساع دائرة المعرفة، لذلك اعتبر أرسطو أن «الفلسفة وليدة الدهشة»، وقد قادت الدهشة الإنسان إلى مواصلة البحث والتوصل لكل المعارف التي كانت تبدوله بعيدة المنال...

- التأمل: هو أن ينصب تفكير الإنسان على موضوع يهتم به إلى درجة ينسى معها كل

ما يحيط به.. والتأمل هو نظر الفكر، وليس هو النظر بالعين المجردة فقد تجد من ينظر بتركيز بعينه دون أن يكون فكره منشغلا بتدبر ما يراه؛ لذلك لا يكفي في التأمل النظر في الموضوع بل لابد من تمعن وتدبر بالفكر في موضوع النظر..

- النظر: هو تدبر الإنسان بعقله وفكره في موضوع من أجل معرفته، وليس من أجل عمل يقوم به، ولذلك فقد أمرنا القرآن الكريم بالنظر في مخلوقات الله لمعرفة قدرة الخالق وعظمته، والنظر العقلي عند ابن رشد هو الفلسفة وهو مطلوب شرعا.

- القلق: هو وضع نفسي داخلي يمر بالإنسان عندما يفكر في مصيره، فينقله ذلك التفكير إلى حالات متناقضة من الشعور: حالة وجوده وحالة فناءه.

• التمثيل للمفاهيم:

- الإنسان: أحمد، فاطمة، ديب، أستو.
- الدهشة: وتحصل عند رؤية الكسوف أو أي مشهد عظيم في الطبيعة.
- التأمل: ما يحدث مع التلميذ أثناء تناول ورقة امتحان البكالوريا والإجابة عن أسئلتها.
- النظر: التفكير بالعقل في المواضيع.
- القلق: الاضطراب والحيرة التي تدفع الإنسان للانزعاج عند ذكر الموت.

دعامات التفكير:

- بعض تعريفات المفهوم المركزي: الإنسان
- كائن خلقه الله وكرمه واستخلفه في الأرض..
 - مكون من مادة وصورة فمادته هي البدن وصورته هي النفس. ابن سينا.
 - كائن اجتماعي بطبعه كما عرفه ابن خلدون.

• بعض تعريفات المفاهيم المجاورة:

الدهشة:

- انبهار نتيجة عجز ذهن الإنسان عن فهم معضلات الكون والحياة.
- حافز ودافع للبحث عن الحقيقة والمعرفة.

التأمل:

- تركيز التفكير على موضوع.
- فقدان الإحساس بالمحيط نتيجة الاستغراق في التفكير.

النظر:

- فعل العقل من أجل معرفة الأشياء وفهمها.

القلق:

- وضع نفسي يعيشه الإنسان ينشأ عن التفكير في مصيره.
- تجربة إنسانية فريدة.

• مقولات لفلاسفة حول المفهوم المركزي:

- سقراط: «أيها الإنسان اعرف نفسك بنفسك».
- ديكارت: «أنا أفكر إذا أنا موجود».
- السفسطائيون: «الإنسان مقياس الأشياء جميعا».

• مقولات لفلاسفة حول المفاهيم المجاورة:

الدهشة:

«الفلسفة وليدة الدهشة» أرسطو.

التأمل:

فبينما كان «طاليس» منشغلا بمراقبة الأفلاك وعيناه معلقتان في السماء، هوى في بئر، فسخرت منه إحدى خادמות (طرسوس) أفلاطون.

النظر:

النظر العقلي هو ما تقوم به الفلسفة ابن رشد.

القلق:

القلق هو ما يجعل الإنسان يصنع ذاته من خلال إدراك مصيره.

• تأمل هذه الأقوال:

- 1- تظهر حقائق الإنسان من خلال الآ خر، ولكنه يحتفظ في ذاته بحقيقة أخرى.
- 2- الإنسان يوفق بين موقف الآخرين منه وما يراه في نفسه.
- 3- إدراك الإنسان لذاته لا يتم إلا من خلال حكم الآخرين عليه.
- 4- يظهر الإنسان عاجزا عن فهم وإدراك الكون.
- 5- التحرر من الجهل ليس فعلا لا إراديا، ولكن يمكن أن يحدث بتلقائية.
- 6- التأمل يقود إلى التفلسف.
- 7- التأمل من عمل العقل بعد أن يكتمل نضجه.
- 8- النظر يرتبط بالتدبر والتأمل والفحص من أجل المعرفة.

9- التفلسف يثير القلق في صميم طمأنينة العالم.

• تمرين تكويني:

- حرر موضوعا حول مقولة تختارها من المقولات السابقة.

- قارن بين المقولة السادسة والمقولة التاسعة.

- ميز بين المفاهيم ودلالاتها:

(الإنسان - الدهشة - التأمل، النظر - القلق).

التطبيق على النصوص:

«إن السؤال عن الإنسان من هو؟ هذا السؤال من الأساس في الفلسفة، فكيف يمكننا الجواب عن هذا السؤال؟ نستطيع أن نجد تعريف الإنسان في الإنسان نفسه أي في كل فرد، فهل هذا التعريف تعريف صحيح؟ إننا نستطيع أن نجد في كل فرد (جزئي) ما هو في كل فرد بصفة عامة، ولكن ما يهمنا ليس المقصود بذلك، بل ما هو في كل إنسان جزئي في كل آن... إذا أمعنا النظر في ذلك رأينا أننا عندما نسأل ما الإنسان؟ فنحن إنما نقول: ماذا يمكن أن يصير، أي هل يستطيع الإنسان أن يصنع أو يخلق حياته؟» (انطونيو غرامشي) دراسات مختارة.

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2- ابن الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.

3- تأمل الفقرة التالية: «إذا أمعنا النظر في ذلك رأينا أننا عندما نسأل ما الإنسان؟ فنحن إنما نقول: ماذا يمكن أن يصير، أي هل يستطيع الإنسان أن يصنع أو يخلق حياته» وعلق عليها.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- وظف المفاهيم التالية: (الدهشة - التأمل - النظر - القلق) في سياقات مختلفة.

• تنمية المهارات:

النص 1:

«الإنسان خليفة الله في الأرض، مخلوق مليء بالتناقضات، فهو وإن لم يكن أقوى المخلوقات عضلات، ولا أحدها بصرا، ولا أرهفها سمعا، ولا أدقها شما ولمسا وذوقا، إلا أنه يتميز عنها جميعا بشكل جعله يسيطر عليها ويسخرها لمنفعته وخدمته، كما استطاع أن يسيطر على عناصر بيئته الأخرى سيطرة لم يجاره فيها أي من المخلوقات الأخرى.. وينبع الكثير من تناقضات الإنسان من عدم فهمه لنفسه وإمكاناته فهما حقيقيا» زهير الكرمي.

- بماذا يتميز الإنسان عن بقية المخلوقات؟

- كيف يفهم الإنسان نفسه؟

- تأمل في خصائص الإنسان وعدد ما يميزه من ظواهر.

النص 2:

«إذا كان مستحيلا أن نعثر في كل إنسان على ماهية كلية تكون بمثابة طبيعة إنسانية، فإنه مع ذلك توجد لدى الإنسان كونية «وضع»، وليس من باب الصدفة أن أصبح الناس يفضلون اليوم التكلم عن وضع الإنسان بدل طبيعته، إن كلمة وضع تعني عندهم بدرجات متفاوتة من الوضوح مجموع الحدود القبليّة التي تشكل الخطوط العريضة لمنزلة الإنسان الأساسية في هذا الكون، إن الأوضاع التاريخية تختلف فالإنسان يمكن أن يولد عبدا في مجتمع وثني أو نبيلًا إقطاعيًا أو ابروليتاريا، أما الذي لا يختلف من إنسان لآخر فهو اضطراره إلى أن يكون في العالم، وإلى أن يكون فيه كائنا عاملا، وإلى أن يعيش فيه مع الآخرين وأن يكون فانيا، إن هذه الحدود لاهي ذاتية، ولا هي موضوعية، أو هي بالأحرى ذات وجه ذاتي وآخر موضوعي، فهي موضوعية لأننا نعثر عليها في كل مكان، وهي ذاتية لأنها معيشة ولأنها لا تمثل شيئا ما لم يعيشها الإنسان». جان بول سارتر.

- 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص، وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.
- 2- ابن الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.
- 3- تأمل الفقرة التالية: «إن الأوضاع التاريخية تختلف فالإنسان يمكن أن يولد عبدا في مجتمع وثني أو نبيلًا إقطاعيًا أو ابروليتاريا، أما الذي لا يختلف من إنسان لآخر فهو اضطراره إلى أن يكون في العالم، وإلى أن يكون فيه كائنا عاملا، وإلى أن يعيش فيه مع الآخرين وأن يكون فانيا» وعلق عليها.
- 4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.
- 5- وظف المفاهيم التالية: (الإنسان - التأمل - القلق) في سياقات مختلفة.
- 6- علق على أطروحة النص.

• تطبيق على نص تقويم تكويني:

«الإنسان وعي بالذات، إنه وعي بذاته، وعي بحقيقته وبكرامته الإنسانية، وبهذا فهو يختلف جوهريا عن الحيوان الذي لا يتجاوز مستوى «الإحساس» البسيط بذاته. ولكي يحصل الوعي بالذات فإن على الرغبة أن تتعلق بموضوع غير طبيعي، بشيء يتجاوز الواقع المعطى.

إن الرغبة الإنسانية المولدة للإنسان والمكونة لفرد حروتاريخي وواع بفرديته وحريته وتاريخه تختلف إذن عن الرغبة الحيوانية [المكونة لكائن طبيعي يحيا فحسب ولا يملك سوى الإحساس بحياته باعتبارها تتعلق برغبة أخرى، وليس بموضوع واقعي و«إيجابي» ومعطى..

وحتى يكون الإنسان حقيقة إنسانية، ولكي يتميز جوهريا وواقعا عن الحيوان فإنه ينبغي أن تقضي رغبته الإنسانية فعليا على رغبته الحيوانية، بيد أن كل رغبة هي رغبة في قيمة ما، فالقيمة العليا للحيوان هي حياته الحيوانية، وكل رغبته في آخر التحليل هي حيلة رغبته في البقاء، وبعبارة أخرى، الإنسان لا «يؤكد» إنسانيته إلا إذا خاطر بحياته [الحيوانية] في سبيل رغبته الإنسانية، من خلال هذه المخاطرة وبواسطتها تتأكد أي تنكشف وتبين ويتم اختبارها وتثبت أدلتها بما هي مختلفة جوهريا عن الحقيقة الحيوانية الطبيعية...»
ألكسندر كوجيف: مقدمة لقراءة هيغل.

- تأمل النص وأحدد الإشكال المحوري:

فقرات النص:

- الفقرة الأولى (تبدأ من الإنسان وعي بالذات إلى البسيط بذاته).

- سؤال الفقرة: هل وعي الإنسان هو ما يميزه عن الحيوان؟

- الفقرة الثانية: (تبدأ من ... ولكي يحصل إلى الواقع المعطى).

سؤال الفقرة:

- كيف يحل الوعي بالذات؟

الفقرة الثالثة: (تبدأ من: إن الرغبة الإنسانية إلى على رغبته الحيوانية).

سؤال الفقرة:

- هل تتميز الرغبة المولدة للإنسان عن رغبته الحيوانية وتقضي عليها؟

- الفقرة الرابعة: (تبدأ من: بيد أن كل رغبة إلى الحيوانية الطبيعية).

- سؤال الفقرة: ما هي القيمة العليا لرغبة الإنسان؟

- الإشكال المحوري للنص يتناول: التمييز بين الإنسان والحيوان ويمكن صياغة الإشكال

المحوري كما يلي: هل وعي الإنسان بذاته هو ما يحقق قيمته الإنسانية؟

1 - أستخرج مفاهيم النص وأحدد العلاقات بينها:

الإنسان - الوعي بالذات - الإنسانية - الحيوان - الإحساس بالذات - الواقع المعطى -

الرغبة الإنسانية - الرغبة الحيوانية - القيمة العليا - الرغبة في البقاء.

العلاقة	المفاهيم
التداخل	الإنسان - الوعي بالذات
التشابه	الإنسان - الإنسانية
التقاطع	الإنسان - الحيوان
التداخل	الإنسان - الإحساس بالذات
التضاد	الإنسان - الواقع المعطى
التشابه	الإنسان - الرغبة الإنسانية
التضاد	الإنسان - الرغبة الحيوانية
التداخل	الإنسان - القيمة العليا
التداخل	الإنسان - الرغبة في البقاء

1 - أشرح دلالات المفاهيم التالية: (الوعي بالذات - الإحساس بالذات - الواقع المعطى - الرغبة الإنسانية - الرغبة الحيوانية - القيمة العليا - الرغبة في البقاء).

شرح المفاهيم:

- الوعي بالذات : هو حصول رغبة لدى الإنسان في الوصول إلى أهداف غير حيوانية تسمح له بتحقيق إنسانيته.
- الإحساس بالذات : هو إحساس غريزي بالوجود.
- الواقع المعطى : هو الواقع الذي تدركه الحواس.
- الرغبة الإنسانية : هي الطموح الإنساني للمعاني غير المادية.
- الرغبة الحيوانية: هي ما يحفظ البقاء.
- القيمة العليا : هي الهدف الأسمى.
- الرغبة في البقاء: هي الغريزة في الكائن الحي التي تدفعه للبحث عن إشباع حاجاته الضرورية لاستمرار الحياة.

2 - استخرج أطروحة النص وعبر عن موقف نقدي منها:

أطروحة النص:

أطروحة صاحب النص تؤكد أن الإنسان من أجل أن يتميز عن الحيوان لابد أن يتكون لديه وعي بذاته يجعله قادراً على الارتقاء عن مستوى الحياة الحيوانية ودوافعها وغرائزها إلى مستوى تحقيق إنسانيته ولن يحصل له ذلك إلا بالمخاطرة بحياته الحيوانية أو كما جاء في النص.

الموقف النقدي من الأطروحة :

ما يميز الإنسان عن الحيوان ليس الوعي الذاتي، ولكنه يتميز بامتلاك القدرة على الكلام والتعبير والنطق، وتعتبر اللغة خاصية إنسانية ، كما أن التضحية بالحياة الحيوانية قد لا

تكون مبررة إذا تجاوزت الحدود التي تحفظ البقاء للإنسان ككائن حي ، لذلك أرى أن تعبير المخاطرة قد يقود إلى التهور والاندفاع نحو المجهول في حياة الإنسان التي تبقى المحافظة عليها قيمة عليا ومسؤولية عظيمة.

• تقويم تكويني :

النص:

«إنّ مثال طاليس ليوضح لنا ذلك، خادمته المعروفة بذكائها وحضور بديعتها، زعمت أنه يبذل كلّ ما في وسعه لمعرفة ما يدور في السّماء دون أن يحترس ممّا هو أمامه وعلى مقربة منه.

إن هذا الحدث الطريف مثال على كل من يقضي حياته في التفلسف، فمن الأكيد أن مثل هذا الرجل ليس له جيران ولا أقارب، بل إنه لا يعرف حتى ما يقومون به، ويكاد يجهل ما إذا كانوا بشرا أو مخلوقات من جنس آخر، ولكن ماذا يمكن أن يكون الإنسان؟ وماذا تقتضيه طبيعته كإنسان؟ وماذا يميّزها عن طبيعة الكائنات الأخرى؟ فتلك هي المسائل التي يبحث فيها الفيلسوف ويجهد نفسه لاكتشافها(...)» أفلاطون محاوره التياتيتوس.

أسئلة التفاعل:

- أجب عن الأسئلة الواردة في النص، إجابات مرتجلة.

- ماذا يمكن أن يكون الإنسان؟

- وماذا تقتضيه طبيعته كإنسان؟

- وماذا يميّزها عن طبيعة الكائنات الأخرى؟

• الأنشطة التطبيقية : (تنمية المهارات)

الاشتغال على النصوص:

النص:

«قد تفهم الفلسفة بمعنى عام، فيكون المقصود بها: أي سؤال يطرحه الإنسان، أو أي تعجب يثيره العقل البشري، فنحن نتساءل مثلا: ما هي الحقيقة؟ وما هو الخطأ؟ وما هو اليقين؟ تلك الأسئلة العديدة التي اعتدنا إثارتها بمجرد أن نستيقظ من سباتنا، أعني بمجرد ما ننفذ عنا غبار الحياة العادية بما فيها من آراء متواترة وأفكار، ولو أننا فهمنا الفلسفة بهذا المعنى لكان التفلسف هو تلك العملية التساؤلية التي نحاور فيها أنفسنا، ونجادل فيها العالم والآخريين» زكريا إبراهيم.

الأسئلة:

- 1 - ابن الإشكال المحوري للنص.
- 2 - حدد (ي) مفهوم الإنسان.
- 3 - إلى أي مفهوم تشير عبارة التعجب في النص؟
- 4 - انطلاقاً من النص كيف تحدد سياقية مفهوم الإنسان في المجتمع والحياة العادية؟
- 5 - هل ترى أن الإنسان يتفلسف بطبعه؟ برهن على إجابتك مستشهداً من النص ومسترشداً بنصوص لفلاسفة آخرين.

حل مشكلات الواقع:

نص توجيهي:

«لقد بدت لي الفلسفة منذ شبابي شيئاً مختلفاً كل الاختلاف عن مجرد قراءة كتب بديعة أو البقاء بمعزل عن العالم؛ فهي - على عكس ذلك - بدت لي شيئاً يرشدني ويبحث في القوة عن طريق فهم الواقع الحاضر لعالمي ولذاتي ... ففي الوقت الحالي - وبالنسبة لي على الأقل - يبدو لي من الواضح أن الأرستقراطية (الفكرية) أصبحت اليوم عتيقة بالية، وأن الإنسان الذي يفكر ويريد أن يفعل شيئاً ينبغي له أن يسير في الطرقات إن جاز هذا التعبير، وأن الفلسفة يجب أن تثبت - من الآن فصاعداً - أنها قادرة على الاهتداء إلى الصيغ أو بعث المشاعر الدافقة التي يمكنها أن تنتشر بين الناس». - كارل ياسبرز - ترجم الاقتباس: فؤاد زكريا - كتاب: Die geistige Situation der Zeit. 1931.

- 1 - ما علاقة الفلسفة بالواقع من وجهة نظر صاحب النص؟
- 2 - ما الذي يعنيه بالأرستقراطية الفكرية؟
- 3 - ما هو التوظيف الصحيح للفلسفة في نظرك؟

إشكال من المعيش اليومي:

اقترح حلاً لهذا المشكل من المعيش اليومي مرتبطاً بالمفهوم التالي: (الإنسان) وعلاقته بالحيوان.

صيدو فلاح في القرية المجاورة تدخل حيوانات سعيد حظيرته وتأكل الزرع وفي الصباح يطاردها ويعمد إلى ضربها معتقداً أنها لن تعود ثانية، ولكنه يفاجأ بعودتها من جديد، وذات يوم تدخل ابنة تيام صيدو وأخبر زميله في الدراسة محمد سعيد بمعاونة والده صيدو مع حيوانات والد محمد سعيد. فقرر محمد التدخل وشرح الموقف لوالده، فتوجهوا إلى قرية صيدو وهناك داربين صيدو وسعيد حديث متشنج حول الموقف من الحيوانات ... إذا كنت في مكان تيام ومحمد كيف ستشرح للوالدين حل مشكلتهما ...

أسئلة التراث:

- 1 - قدم أمثلة من الثقافة الوطنية ذات أبعاد إنسانية في الأمثال الشعبية (الحسانية والبولارية والصونكية والولفية).
- 2 - ناقش مع زملائك مفهوم «الكزرة» ومرتكزاته في اللاشعور الجمعي.

البحث والمطالعة:

طالع عن موضوع الإنسان في الفلسفة.

أسئلة الحجاج:

(بالعودة إلى الملحق 1 و 2 في الكتاب):

- 1- عرف أساليب الحجاج التالية: (التأكيد والإثبات - النفي، الاعتراض، الدحض - المقابلة).
- 2 - حدد صيغ الاستدلالات التالية: الاستدلال التفسيري - الاستدلال الاستقرائي.

الجهاز المفاهيمي (2)

تحديد المفاهيم:

● المفهوم المركزي:

العالم: مجموع ما هو موجود في الزمان والمكان.

● المفاهيم المجاورة:

- الكائن : الموجود المشخص أو الموجود العيني.

- الكينونة : هي الوجود المطلق في كليته وتحققه.

- الشيئية: هي المعنى المشترك بين التصور الذهني والوجود العيني.

- القلق: هو الحالة النفسية التي يجد فيها الإنسان نفسه أمام سؤال المصير موزعا بين
العدم والوجود.

● شرح المفاهيم:

العالم:

يرد العالم بمعنى الوجود، وقد اهتم فلاسفة اليونان بمفهوم العالم في دلالاته على الوجود وقسم أفلاطون العالم إلى قسمين: الأول «عالم المثل»، وهو الوجود الحقيقي للأشياء وهو أزلي وثابت ومفارق للحس ويدركه العقل، والثاني: «عالم الأشباح» وهو الوجود الزائف للأشياء الحسية وهو متغير وزائل، وهو ظلال للأشياء أي عالم المثل وندركه بالحواس.

أما أرسطو فقسم العالم إلى قسمين: «عالم ما فوق القمر ويتكون من الجواهر الأزلية والمحرك غير المتحرك وهو قديم ودائم» و«عالم ما تحت القمر» وهو الجواهر الطبيعية ووجودها فعلي لأنه مكون من العلل الأربع لكنه متغير ومتحرك. كما درس العلم الحديث العالم من خلال دلالاته على الكون، واهتم علم الفلك بالمجرات والأجرام والمحيطات والأرض..

أما العالم في مفهوم العامة فيتعلق بحياة الإنسان وما يحيط بها من موجودات وأشياء، وقريبا من هذا المعنى يوظف مفهوم العالم في دلالاته السياسية في مجال الكيانات السياسية القديمة والحديثة ونشأة الدول والقارات وقيام منظومة العالم الحديث التي ترتبط بشبكات من العلاقات في إطار مفهوم العالم، وفي علم التاريخ نقرأ عن تاريخ العالم باعتباره تاريخا للبشرية وصراعها الدائم مع الطبيعة وسعيها للسيطرة عليها.

الكائن: الكائن باعتباره الموجود فهو إما كائن حي، وإمّا جماد، وانطلاقا من ذلك يصبح كل ما في العالم من مخلوقات وأشياء هي كائنات لها وجود متحقق في المكان أو الزمان،

وللكائن الحي تميز من خلال مرتبة وجوده وتحكمه في بقية الكائنات، ولذلك يستخدم مفهوم الكائن في اللغة المتداولة للدلالة على الإنسان دون غيره من الكائنات، أما في العلوم فيوظف مفهوم الكائن للدلالة على عنصر الحياة، ويعتبر الكائن بنية مستقلة لها نسق داخلي هو ما يكشف عن حقيقتها.

الكيونة:

الكيونة بوصفها الوجود المطلق أو الوجود في كليته وفي تحققه تختلف دلالاتها في الأنساق الفلسفية، فهي عند «هيدغر» (الذي اهتم بتوظيف مفهومها في فلسفته) السمة الأساسية للإنسان، فليس العقل هو ما يميز الإنسان بل إن السمة الأساسية للإنسان عند هيدغر هي علاقته بالكيونة، إن اللغة في دلالتها عند هيدغر هي: «المسكن الحقيقي للكيونة» فالكيونة إذن هي ما يجعل الكائنات معروفة لدينا، وهي ما يسمح للعقل بإدراك موضوعاته وفهم طبيعة الكائنات، ويرى نتشه أن «إرادة القوة هي كيونة الكائن، وهي تنزع نحو ذاتها لتتماهى مع كيونة الوجود، التي هي إرادة اقتدار باستمرار وبشكل دائري».

إن الكيونة توظف كوسيلة لفهم الأشياء الخارجية بواسطة اللغة، وهذا الفهم هو ما يجعل اللغة خاصية فكرية تضيء بها الأشياء وتجعلها قابلة للفهم والإدراك.

والكيونة بهذا المعنى بمثابة النور الذي ينير الكائنات أو يجعلها قابلة للرؤية، ولكنه نور «لا ينير ذاته» بعبارة الدكتور محمد سبيلا، وهو ما يجعل الكيونة غير محددة وملتبسة.

الشيئية:

هي ما يشترك فيه التصور الذهني مع الوجود العيني من خصائص، وللشيئية سياقات مختلفة في التوظيف تبدأ بالمعنى العام الذي يجعل الفكر يفكر انطلاقاً من الأشياء الموجودة، ويحصر تفكيره في خصائص الشيء وصفاته الواقعية، وهذه الدلالة هي ما نجده حاضراً عند العامة في كل تفكيرها، أما العلوم الرياضية فتعتمد منهج التجريد الذي ينقلها من المشخص إلى المجرد، ويستمر ابتعاد المفهوم الرياضي في اتجاه يصعب معه إدراك المشترك بين التصور الرياضي الذهني والوجود العيني، وفي كل مفاهيم الفلسفة ومواضيعها يمارس الفكر التجريد بشكل يسمح بالوصول إلى فهم أوسع وأشمل.

● التمثيل للمفاهيم:

- العالم: القديم (الحضارات المصرية والبابلية والآشورية والهندية والفارسية واليونانية وغيرها) العالم الحديث (القارات الخمس).

- الكائن: الكائن الحي (الإنسان - الحيوان - الحشرات -) الكائنات النباتية (الأشجار - النباتات - الخضروات - الفواكه) الكائنات الصناعية (الطائرات - السيارات - الروبوتات)

الكائنات الطبيعية (الجبال - الأودية - البحار - الهضاب).

- الكينونة: الدلالة الذهنية المرتبطة باللفظ (القط - الكتاب - الجمل - السيارة - القلم).

- الشيئية: الأعداد الطبيعية (1، 2، 3) الأشكال الهندسية (المثلث ، المربع) المفاهيم الفلسفية

(الوحدة - الكثرة - الحدوث - القدم).

الاشتغال على النصوص:

النص التطبيقي:

«لا أعرف من وضعني في العالم، ولا حتى ما العالم أو من أنا، أشاهد هذه الفضاءات الكونية المخيفة التي تحيطني من كل جانب، وأجد نفسي معلقا بزواوية صغيرة من كل هذه المساحة الشاسعة، دون أن أدري سبب وجودي في هذا المكان بالذات دون آخر، ولماذا هذا الحيز الضئيل من الوقت المخصص للعيش ممنوح لي في هذه النقطة بالذات عوض نقطة أخرى من كل هذا الزمن الهائل الذي سبقني أو الذي سيحيي من بعدي. لا أرى إلا اللامتناهيات من كل جانب تسجنني مثل ذرة ومثل ظل لا يستمر إلا لحظة قصيرة قبل أن يختفي إلى الأبد ودون رجعة، كل ما أعرفه، هو أنني سأموت قريباً، لكن ما أجهله أكثر هو هذا الموت الذي لا يمكنني تجنبه.» باسكال.

1- ابحث عن العلاقات بين المفاهيم: التالية: (العالم - الأنا) في هذا النص.

2- اقترح حلاً لمشكل من المعيش اليومي مرتبط بالمفهوم التالي: (الموت).

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعٌ غَرُورٌ ﴾ سورة آل عمران

جاء في التفسير الميسر: (أي كل نفس لابد أن تذوق الموت، وبهذا يرجع جميع الخلق إلى ربهم؛ ليحاسبهم، وإنما توفون أجوركم على أعمالكم وافية غير منقوصة يوم القيامة، فمن أكرمه ربه ونجاه من النار وأدخله الجنة فقد نال غاية ما يطلب، وما الحياة الدنيا إلا متعة زائلة، فلا تغتروا بها).

واقعة الأجل:

(هي واقعة تحدث في الحياة اليومية للناس، ولكنها قد تتعلق بالجيران أو المعارف أو الأقرباء أو أفراد الأسرة، مما يعرض البعض لهزات نفسية وانفعالات خطيرة على حياته عندما لا يفهم أن هذه الحادثة طبيعية في حياة البشر)... تحدث مع زملائك عن تجربة مرت بك، وكيف تغلبت على مشاعر الحزن؟

1 - اشرح مواقف معارضة لأطروحة النص مستنداً إلى آراء اطلعت عليها.

أطروحة هذا النص هي (موقف الحيرة والقلق الذي ينتاب الإنسان عندما يواجه العالم ويدرك مصيره الحتمي).

● تنمية المهارات

النص 1:

«العلامة الحقيقية للإرادة والسمة الأساسية لهذا التطور المكتمل الذي يؤهل الإنسان ليتأمل العالم من حوله، وليكون جديرا بالسيادة والاستقلالية هي إمكانية الشك، أليس من المدهش أن نميز الإنسان المستنير والمثقف حقا بأحكام تجعله عرضة للشك ويعترف بجهله لا أن نميزه من خلال تلك الأحكام التي قد تبدو يقينية لا شك فيها؟ إن الجاهل نادرا ما يشك؛ والغبي يشك بدرجة أقل منه، أما المجنون فلا يشك على الإطلاق، إن العالم سيكون مختلفا جدا عما هو عليه لو أتقن أغلبية البشر ممارسة الشك، في هذه الحالة لن يكون البشر عبيدا لعاداتهم ولأحكامهم المسبقة التي يفرون إليها في أغلب الأحيان... اليقين لا يمكن أن يكون مطلقا، إنه، وهذا ما وقع نسيانه، فعل وحالة إنسانية، ليس الفعل والحالة التي من خلالها يفهم الإنسان مباشرة ما لا يمكن معرفته مباشرة والمقصود بذلك الوقائع والقوانين... لا وجود ليقين، هناك فقط أناس على يقين»، شارل رونوفيل بيادين: محاولة ثانية في النقد العام.

- 1- اشرح (ي) دلالات المفاهيم التالية: (الشك، اليقين).
- 2- استخرج (ي) أطروحة النص.
- 3- أعط أمثلة من مصادر القلق الذي تتعرض له في حياتك أحيانا.
- 4- مثل لمفاهيم (الكائن - الشيئية - العالم).

النص 2:

«إن الفلاسفة ثمرة عصرهم وبيئتهم إذ في الأفكار الفلسفية تتجلى أدق طاقات الشعوب وأثمنها وأخفها... والفلسفة ليست خارجة عن الواقع... وبما أن كل فلسفة حقيقية هي زبدة زمانها، فلا بد أن يحين الوقت الذي يكون فيه للفلسفة عقد مع واقع عصرها وعلاقات متبادلة بينها وبين هذا الواقع لا من الداخل فقط من حيث محتواها، بل وأيضا من الخارج من ناحية مظاهرها، وعندها لن تعود الفلسفة تضاربا بين المذاهب بل مجابهة للواقع أي فلسفة للعالم الحاضر... وإذا لم يهضم الأفراد المنعزلون الفلسفة الحديثة وكانوا ضحية لسوء هضم فلسفي، فليس ذلك دليلا ضد الفلسفة، كما أن الضرر الذي يلحق بعض المارين جراء انفجار آلة تسخين لا يعد دليلا ضد علم الميكانيكا». كارل ماركس.

- 1 - تأمل (ي) النص وابن الإشكال المحوري.
- 2 - استخرج (ي) الجهاز المفاهيمي للنص ورتبه من العام إلى الخاص.
- 3 - حدد (ي) علاقة الفلسفة بالواقع في النص.
- 4 - استخدم (ي) البرهان في الفقرة الأخيرة من النص «وإذا لم يهضم الأفراد المنعزلون الفلسفة الحديثة وكانوا ضحية لسوء هضم فلسفي فليس ذلك دليلا ضد الفلسفة كما أن الضرر الذي يلحق بعض المارين جراء انفجار آلة تسخين لا يعد دليلا ضد علم الميكانيكا». لنفي (علاقة الفلسفة بالأخطاء التي يرتكبها من يتعلمها).

الجهاز المفاهيمي (3)

تحديد المفاهيم:

• المفهوم المركزي:

الطبيعة: النظام والقوانين المحيطة بظواهر العالم المادي.

• المفاهيم المجاورة:

- الجسد: جسم الإنسان وهو نوع من الأجسام الحية، ولا يقال الجسد لغيره من الأجسام.
- الغريزة: هي الدافع الحيوي الأصلي الموجه لنشاط الفرد والمساعد على حفظ بقائه.
- الرغبة: هي النزوع التلقائي الداعي إلى غاية معلومة أو متخيلة.
- اللاوعي: هو مجموع الدوافع والرغبات اللاشعورية.

• شرح المفاهيم

الطبيعة:

هي النظام الذي يتحكم في ظواهر العالم المادي، والطبيعة في الإنسان تأتي من الجبلية والفترة وهي «القوة السارية في الأجسام التي تصل بها إلى كمالها» وطبيعة الشيء ماهيته، وهي ما يميز به الإنسان من صفات فطرية سابقة للصفات المكتسبة، وللطبيعة توظيفات مختلفة حسب السياق الذي ترد فيه، ومن تلك السياقات: حالة الطبيعة في المفهوم السياسي، وهي حالة افتراضية غير حقيقية، ينطلق منها الفكر السياسي للوصول إلى الحالة المدنية، وفي الحالة الطبيعية يختلف الفلاسفة حول الطبيعة البشرية: شريرة (هوبز) أو خيرة (روسو) .. أما السياق العلمي فيوظف مفهوم الطبيعة في بعدها المادي من خلال مفهوم النظام والقوانين التي تخضع لها الطبيعة ويجري الكشف عنها بواسطة المنهج التجريبي، وفي مجال الإنسان يحاول العلم التوصل لذات المفهوم القائم على القوانين المتحركة في السلوك الخارجي للإنسان بوصفه يمثل جانب الطبيعة في الإنسان، لكن الطبيعة بوصفها نظاماً قائماً بشكل قبلي لا يمكن أن نلمسه في الظواهر الحية بصفة عامة وفي الإنسان بصفة خاصة فمبادئ التطور والتداخل بين الفطري والمكتسب تجعل الظواهر الإنسانية متغيرة ولا تكشف عن طبيعة ثابتة..

- الجسد: هو المكون الطبيعي البيولوجي للإنسان، أما الجسم فهو الموجود الممتد ذو الأبعاد الثلاثة: الطول - العرض - العمق، والجسم في المفهوم العام يطلق على كل الأجسام حية كانت أو جامدة، لذلك يبدو الجسم كمظهر خارجي للإنسان، لكن الطبيعة الخاصة لجسم الإنسان تجعله مختلفاً عن بقية الأجسام، ويطلق عليه الجسد بشكل مخصوص.

- الغريزة : هي المحرك الأساسي والحافز القوي الموجه لنشاط الإنسان كشخص قائم بذاته، وتعمل على حفظ بقاء الفرد من خلال تلبية حاجياته الضرورية ، لذلك فإن الغرائز الأصلية تظهر مبكرا في حياة الطفل عندما يمارس البكاء للتعبير عن إحدى الغرائز المرتبطة بحفظ الحياة كالخوف من المجهول والعطش والجوع والجنس وغيرها ..يعتبر فرويد أن هذه الغريزة الأخيرة تتحكم في حياة الإنسان اللاشعورية وتؤثر في مستقبله النفسي .

- الرغبة: وتسمى الحاجة بالمفهوم العام، وترتبط بهذا المعنى بالبعد البيولوجي للإنسان فيقال: (الحيوان كائن الحاجة، والإنسان كائن الرغبة) لذلك تتميز الرغبة عن الحاجة كما يتميز السلوك التلقائي (الغريزة) عن السلوك الإرادي (الوعي)، ويرى أفلاطون أن الحاجة والرغبة هما نقطة ضعف في الإنسان نتيجة تبعية النفس للجسد، لكن فيلسوفا آخر في العصر الحديث هو سبينوزا يربط الرغبة بالوعي معتبرا أن الرغبة متأصلة في الوجود الإنساني.

- اللاوعي: هو ما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال لا يعرف سببها، تعتقد مدرسة التحليل النفسي أن اللاوعي هو «ذلك الفصل من تاريخ الفرد الذي تم محوه» أو هو الفصل من الحياة الذي خضع للرقابة وأدى ذلك إلى إخفائه وكتبته، لكنه يتم العثور عليه من جديد في:

- الآثار التذكارية ويمثلها الجسد.
- وثائق الأرشيف وتمثلها ذكريات الطفولة.
- العادات والتقاليد: وتمثلها الملاحم البطولية.
- الإيديولوجيا: كبنية لا واعية، أو صور وخيالات ناتجة عن عمليات ودوافع لا واعية.

• التمثيل للمفاهيم:

- الطبيعة: الجبال - البحار - الغابات.
- الجسد: اليد ، القدم ، الأعضاء .
- الغريزة: بكاء الطفل عند العطش، سيل اللعاب عند رؤية الطعام.
- الرغبة: الأساليب غير المباشرة في تلبية الحاجة (الفنون التشكيلية - استخدام الرموز).
- اللاوعي: ذكريات الطفولة، حركات الجسد ، الملاحم البطولية ، فلتات اللسان.

مقولات لفلاسفة حول المفهوم المركزي:

- أفلاطون: «الطبيعة البشرية تحكمها قوى النفس، وهي التي تؤهل الإنسان لدوره الاجتماعي».
- أرسطو: «الطبيعة هي النظام والقوانين المحيطة بظواهر العالم المادي».
- ابن سينا: «الطبيعة مبدأ أول لكل تغير ذاتي وثبات ذاتي».
- هيغل: «الطبيعة نور تميز به الحق من الباطل».

- ماركس: «الإنسان هو حصيلة علاقاته الاجتماعية وليس الطبيعية».
- ديكرت: «إن كل ما علمتني الطبيعة شيء من الحقيقة».
- توماس هوبز: يرى أن الطبيعة البشرية شريرة وهي حالة حرب.
- جان جاك روسو: «يرى أن الطبيعة البشرية خيرة وهي حالة سلم».
- باسكال: «ما يسمى طبيعياً قد يكون نتيجة عادة أولى مترسخة».

• النص التطبيقي:

«عادة ما يتم النظر إلى الوضع البشري بكونه بنية مركبة تتميز بالتعقيد والتطور المستمر، لهذا نجد أن معظم التعاريف التي تهتم بالإنسان تعمل على حصر ما به يتميز عن باقي الكائنات الأخرى، فهو الكائن العاقل، الواعي، الاجتماعي، الثقافي... تتداخل فيه عدة مستويات، منها ما هو ذاتي وموضوعي وعلائقي وغيرها...»

تتمظهر عقلانية الإنسان في ما عرفه من تطور، إذ تجاوز مجال الحاجة إلى مجال الرغبة والإرادة، أي من ما هو معطى إلى ما هو مكتسب، أي انتقل من مجال الطبيعة إلى مجال الثقافة، فصار كائننا راغباً وثقافياً، تشكل الرغبة لديه خاصية جوهرية بحد تعريف اسبينوزا، بنى الإنسان ومزج في وجوده بين ما هو طبيعي فيه وبين ما اكتسبه، فصار مركباً من الأمرين، يمارس حاجات طبيعية بطرق تتطور مع كل عصر، فطريقة اللباس والأكل والتصرف... تطورت بشكل جد ملحوظ بين ما هو بدائي وما هو حضاري الآن». الإنسان بين الطبيعة والثقافة. عبدالفتاح البشير.

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2- ابن الإشكال المحوري للنص محدداً أطروحته.

3- تأمل الفقرة التالية: «تتمظهر عقلانية الإنسان في ما عرفه من تطور، إذ تجاوز مجال الحاجة إلى مجال الرغبة والإرادة، أي من ما هو معطى إلى ما هو مكتسب، أي انتقل من مجال الطبيعة إلى مجال الثقافة، فصار كائننا راغباً وثقافياً» وعلق عليها.

4- استظهر الحجاج من النص.

وظف النص الاستدلال التفسيري من خلال تبرير أطروحة حول الوضع الإنساني عن طريق معلومات (بنية تركيبية تتميز.....) الهدف منها التوضيح وتقريب المعنى من أجل الإقناع، وقد استخدم النص لذلك التعريف (نجد معظم التعاريف.....) والجرد (الكائن، العقل، الواعي، الاجتماعي، الثقافي...) والتصنيف (ومزج في وجوده بين ما هو طبيعي فيه وبين ما اكتسبه) وأخيراً المقارنة (فطريقة اللباس والأكل والتصرف... تطورت بشكل جد ملحوظ بين ما هو بدائي وما هو حضاري الآن) واستخدم النص أساليب حجاجية

أبرزها: السلطة المعرفية (تعريف سبينوزا) وأسلوب التأكيد من خلال التكرار لمفاهيم تنتمي للأطروحة: (الإنسان - الطبيعي - المكتسب ..) ومؤشرات التأكيد (نجد أن ... إلخ) حدد السياقات الواقعية للمفاهيم التالية : (الطبيعي ، المكتسب) ، وأعط أمثلة عليها.

تنمية المهارات

النص 1:

«... إن الحدود بين الطبيعة والثقافة، والتمييز بين ما هو مادي وما هو فكري تميل إلى الانمحاء عندما نحلل ذلك القسم من الطبيعة الخاضع مباشرة للإنسان، منتج أو معاد إنتاجه من طرف الإنسان مثل: (الأدوات والأسلحة والملابس ...). هذه الطبيعة التي هي خارجية بالنسبة للإنسان ليست خارجية بالنسبة للثقافة والمجتمع والتاريخ، فهي ذلك الجزء من الطبيعة الذي تم تحويله بواسطة الفعل الإنساني، ومن ثم بواسطة فعل الإنسان، إن هذا القسم واقع مادي، وواقع فكري في نفس الوقت، أو على الأقل فهو مدين في وجوده للفعل الواعي الذي يقوم به الإنسان في الطبيعة، وهو الفعل الذي لا يمكن أن يوجد ولا أن يعيد إنتاج نفسه بدون أن تتدخل منذ البداية لا فقط الوعي، بل الفكر بجانبه: الوعي وغير الوعي، الفردي والجماعي، التاريخي، وغير التاريخي، وهذا الجزء من الطبيعة هو الطبيعة المتملكة والمؤنسنة: أي التي أصبحت مجتمعا أو تاريخا مسجلا في الطبيعة». جودليه، من كتاب الطبيعة والثقافة، سلسلة دفاتر فلسفية

1- تأمل النص وابن الإشكال المحوري.

2 - استخرج الجهاز المفاهيمي للنص ورتبه من العام إلى الخاص.

3- اشرح دلالات المفاهيم التالية: (الطبيعة، الجسد، اللاوعي، الغريزة، الرغبة).

4 - علق على الفقرة التالية: «إن هذا القسم واقع مادي وواقع فكري في نفس الوقت، أو على الأقل فهو مدين في وجوده للفعل الواعي الذي يقوم به الإنسان في الطبيعة، وهو الفعل الذي لا يمكن أن يوجد، ولا أن يعيد إنتاج نفسه بدون أن تتدخل منذ البداية لا فقط الوعي، بل الفكر بجانبه: الوعي وغير الوعي، الفردي والجماعي، التاريخي وغير التاريخي».

النص 2:

«يُعرض علينا من سائر النواحي في الحق في افتراض حياة نفسية لا واعية، وفي الاشتغال على نحو علمي استناداً إلى هذا الافتراض، وبوسعنا أن نَرُدَّ على هذا الاعتراض بالقول إن فرضية اللاوعي هي فرضية ضرورية ومشروعة، وإننا نتوفر على عدد من الحجج تؤكد وجود اللاوعي».

إن فرضية اللاوعي ضرورية لأن معطيات الوعي ناقصة جداً، ذلك أنه كثيراً ما تحدث لدى الإنسان السوي والمريض على حدٍ سواء جملة من الأفعال النفسية التي تستلزم،

من أجل تفسيرها، أفعالا نفسية أخرى لا تحظى باعتراف الوعي، وإن هذه الأفعال النفسية اللاواعية لا تتمثل - فحسب - في الهفوات والأحلام عند الإنسان السوي، وكل ما نسميه بالأعراض النفسية والظواهر القسرية بالنسبة للإنسان المريض، بل إن تجربتنا اليومية الأكثر حميمية تضعنا أمام أفكار تخطر لنا من غير أن نعرف مصدرها، أي أمام خلاصات تفكير تظل عمليات إنشائها وتمثلها خفية عنا. إن كل هذه الأفعال الواعية تظل مفككة، وغير قابلة للفهم، إذا ما أصررنا على الزعم بأنه ينبغي أن ندرك عن طريق الوعي كل ما يجري فينا من أفعال نفسية، غير أن تلك الأفعال سوف تنتظم في مجموعة يمكن إبراز تماسكها، إذا ما استكملناها بالأفعال اللاواعية المستتبهة... وإذا ما عن لنا - إضافة إلى ذلك - أن بوسعنا أن نؤسس على فرضية اللاوعي ممارسة موفقة، نؤثر، عن طريقها، طبقا لهدف محدد، على مجرى السيرورات النفسية اللاواعية، فإننا سنكون قد اكتسبنا، بهذا النجاح حجة لا تنزع على وجود ما افترضناه» سيغموند فرويد، النص مأخوذ من الكتاب المدرسي مناهج الفلسفة مستوى أولى باكوريا، ص 18 المغرب.

1 - استخرج أطروحة النص.

2 - ابحث عن العلاقات بين العبارات التالية: «الحق في افتراض حياة نفسية لاواعية استنادا إلى العلم - إن فرضية اللاوعي هي فرضية ضرورية ومشروعة استنادا إلى الحجج الكثيرة - إن فرضية اللاوعي ضرورية لأن معطيات الوعي ناقصة جدا».

3 - اقترح حلا لمشكل من المعيش اليومي مرتبط بالمفهوم التالي: (اللاوعي).

«عندما تجد في النوم أنك تحقق النجاح والتفوق على زملائك في الامتحان الذي أجراه القسم، وتسعد بذلك وحين تستيقظ تكتشف أن ذلك الحلم لم يكن غريبا فهو يشبه حالة ممكنة جدا، وعندما يتحقق لك ذلك بالفعل، فكيف ستنظر لحالة اللاوعي هذه وتطابقها مع ما حصل بالفعل؟ هل يثير لديك ذلك شعورا بتصديق اللاوعي؟ كيف يتعامل الناس مع أوضاع كهذه؟»

4 - قارن بين دلالة المفهوم: «الحياة النفسية اللاواعية» في النص ودلالاته في المعيش اليومي.

5 - اشرح مواقف معارضة لأطروحة النص مستندا إلى آراء اطلعت عليها.

«أطروحة النص تقوم على نفي الاعتراض على إمكانية افتراض حياة نفسية لاواعية بأسلوب علمي في حين تثبت الحجج المقدمة ضرورة ذلك وجدوايته».

الجهاز المفاهيمي (4)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي:

الثقافة: «كل مركب يشمل المعرفة والإيمان والفن والقانون والأخلاق والعادات والميول الأخرى للإنسان من حيث هو عضو في مجتمع».

المفاهيم المجاورة:

- الأنسنة: «عملية تدريجية متواصلة تعيد إخضاع الأبعاد الطبيعية في الإنسان لمعايير الثقافة».

- الحضارة: «جملة من مظاهر التقدم الأدبي، والفني، والعلمي، والتقني تنتقل من جيل إلى جيل في مجتمع واحد أو عدة مجتمعات متشابهة وتتم بمراحل تطويرية».

- التقنية: «هي الجانب التطبيقي من العلم».

- الإبداع: «تأليف شيء من عناصر قديمة أو إحداث شيء على غرار مثال سابق».

شرح المفاهيم:

- **الثقافة:** هي «مجموع تجارب الإنسان في مجتمع ما في مرحلة زمنية محددة، وتشمل مجموع الإبداعات الروحية والمادية التي تبلغ أقصى شكل لها في الحضارة، وفي تعريف آخر الثقافة هي: «مجموع المعارف والقواعد وأنماط السلوك من ضوابط وممنوعات وأفكار وقيم، التي تتواصل من جيل لآخر». يرى هيجل أن الثقافة تتعين موضوعيا في الدين والعلم والفن وتمثل بذلك «روح الشعب» ولا يوجد مجتمع قديما أو حديثا ليست له ثقافة، فالثقافة مرتبطة بوجود المجتمع البشري، ويعد التنوع الثقافي مظهرا من مظاهر التعايش الاجتماعي، حيث تتوحد ثقافات متعددة في بيئات متجاورة تحتفظ كل منها بخصوصيتها، ولكنها تلتقي مع بقية الثقافات المجاورة في الأبعاد العقلية والفكرية التي لا تكون واضحة للجميع وفي العصر الحديث تتفاعل الثقافات العالمية، وتشكل عولمة الثقافة مصدر قلق عند البعض وخاصة مع هيمنة الثقافات الغربية ومحاولات طمس هويات الشعوب الضعيفة.

- الأنسنة: شكل من أشكال التكيف مع الحياة من خلال عملية تدريجية متواصلة تعيد إخضاع الأبعاد الطبيعية في الإنسان لمعايير الثقافة، فالإنسان ينتمي لجنس الحيوان ويخضع للغرائز والدوافع الطبيعية لجسمه، لكن عوامل الثقافة تحكم مسار حياة الإنسان مع أقرانه في دائرة اجتماعية وثقافية واحدة، يجد الإنسان كذلك في نفسه ميلا طبيعيا لتكييف ميوله وحاجاته، فهو كائن اجتماعي بطبعه، لذلك يرى هوسرل «أن لكل إنسان إنسانية

مشتركة مع الآخرين»، «وهي ما يشكل وعي الإنسان بالمعيش المشترك»، فحين يلتزم الإنسان لذاته يرى سارتر أنه إنما يلتزم «للإنسان الآخر في نفس الوقت».

- الحضارة: من الضر وتفيد التمدن، وفي مفهومها العام هي «ثمرة جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، سواء كانت هذه الثمرة مادية أم معنوية»، وهذا المفهوم للحضارة مرتبط أشد الارتباط بالتاريخ؛ لأن التاريخ هو الزمن، والحضارة تحتاج إلى الزمن لكي تظهر وتتطور، فالحضارة والتاريخ مرتبطان أحدهما بالآخر، فالحضارة إذن ظاهرة إنسانية عامة وكونية رغم خصوصية حضارة كل أمة، ومعنى ذلك أن كل أجناس البشر متحضرة بدرجة ما، عكس ما يذهب إليه البعض من أن أجناسا مخصوصة متحضرة وأخرى أقرب إلى التوحش، ولا ترقى إلى صنع الحضارة، فإذا كانت الحضارة هي ثمرة جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته ماديا ومعنويا، فإن مقياس الحضارة مرتبط بحجم هذا التحسن وكميته على الصعيدين المادي والفكري.

- التقنية: مكن المنهج العلمي من السيطرة على الطبيعة بفعالية متزايدة وقدم أيضا مجموعة من الأدوات التي سهلت سيطرة الإنسان على الإنسان على نحو مطرد الفعالية من خلال السيطرة على الطبيعة، فلقد أصبح العقل النظري رغم كونه أصلا محضا ومحايذا خادما للعقل العملي، ولقد كان هذا الترابط مفيدا لكليهما، وماتزال هذه السيطرة اليوم تزداد توسعا وازدادت توسعا بفضل التكنولوجيا أو التقنية. إن التقنية في هذا العصر تجعل الإنسان خاضعا لجهاز تقني يزيد من رغد الحياة ويزيد من إنتاجية العمل، لكن العقلانية التكنولوجية لا تضع مشروعية السيطرة موضع اتهام، وإنما هي بالأحرى تحميها، لقد اتخذت حركية التقدم التقني اتجاهات غير أخلاقية وتدميرية في بعض الأحيان وشيئا فشيئا تحول العمل البشري إلى عمل آلي، وتحول العامل إلى خادم للآلة، وهو ما يوجد مشاكل تدعو إلى تقييد التقنية، وتوجيهها نحو أهداف أكثر عقلانية وإنسانية.

- الإبداع: اختراع الشيء لا من مادة ولا في زمان، ويوظف في إبداعه تعالى للكون وهو فعل من أفعال الذكاء عند البشر، ويعني إنتاج شيء جديد انطلاقا من نموذج قديم وهو اكتشاف يدخل تعديلات على منتج سابق، وفي العلم الحديث يشكل الإبداع طريق التقدم في الصناعات والمنتجات التقنية، ويخلق آفاقا واسعة من التنافس بين شركات الإنتاج، وفي المجالات الثقافية والأدبية يعتبر الإبداع أهم موجهات الأعمال الأدبية والفنية وأحد المعايير الأساسية في تقييم النصوص الأدبية والمنتجات الفنية، وتعمل المجتمعات على

تطوير ممارساتها من خلال إبداع طرق أكثر ملاءمة للمعطيات الواقعية لعصرها.

التمثيل للمفاهيم:

- الثقافة: (الشعر الشعبي - المأكولات الشعبية - حلاقة الشعر).
 - الأنسنة: (الرمزية - الرغبة - الكبت).
 - الحضارة: (البابلية - المصرية - اليونانية).
 - التقنية: (السيارة - التلفزيون - الهاتف).
 - الإبداع: (التفوق في الامتحان - حل المشكلات - تخفيض الكلفة في مشروع ناجح).
- أقوال الفلاسفة:

- بقدر ما تكون ثقافة ما معزولة، لا يمكنها أن تكون متفوقة (ليني شتراوس).
- أفتح نوافذي لكل رياح العالم، ولكن دون أن تقتلني من جذوري (غاندي).
- لا أحد يشبه آخر، جسدي ليس جسدهم وفكري ليس فكرهم (ستيرنار).
- إن أكبر مشكلة للنوع البشري تلك التي تجبره الطبيعة على حلها هي إدراك مجتمع مدني قائم على الحق الكوني (كانط).
- إذا فقدت الجماعة تميزها الثقافي.. فقد فقدت هويتها كجماعة مستقلة (برهان غليون).
- توجد وحدة إنسانية بقدر ما يوجد تنوع إنساني (موران).
- المعيار الرئيسي لتقويم الإبداع هو أن يكون الإنتاج فيه جديدا وأصيلا، وذا قيمة للمجتمع في الوقت ذاته. (إلكسندر روشكا).

- النص التطبيقي

«بالعودة إلى الأصل، الإنسان هو صفة، أما الجوهر فهو الكائن البشري، وهذا معناه أن الإنسان هو كائن مثل باقي الكائنات الأخرى، إلا أن مجموعة من الصفات جعلته يتميز عنها، فبامتلاكه واستخدامه لميزة العقل استطاع أن يتطور من حاله وأن يتجاوز الحدود الضيقة للطبيعة، وتبعاً لذلك، بلغ مراتب متطورة في طريقة وجوده ونمط استمراره، لهذا، نشأ مصطلح الثقافة عن الحاجة إلى وجود مصطلح ملائم لوصف الجوانب المشتركة لبعض أنواع السلوك التي بلغت مراتب عليا من التطور عند الإنسان، لعل الإنسان في حقيقته محكوم بجذور تجبره على أن يكون كباقي الكائنات، إلا أن مرونته التي تجعله يتأقلم مع أي حالة وجد فيها ويتعامل معها من خلال قدرته اللامحدودة على التعلم، جعلت منه كائناً دائماً التطور والتعلم، وتبعاً لهذا، «فمفهوم الثقافة، يدل إذن، على أساليب السلوك التي تتصف بأنها تكتسب عن طريق التعلم، فالإنسان هو الوحيد من بين الموجودات الحية الذي استطاع أن يتطور بطريقة وجوده على مر العصور، وبنى على أسس تجاربه السابقة إنتاجات جديدة، فمع توالي العصور كان الإنسان محكوماً بفضول يجعله يبحث في الجديد، فاكشاف النار مثلاً، لم يجعله يقف هناك

فقط بل حاول تطويرها، وكان له ذلك». عبد الحليم عباس.

- 1 - استخرج المفهوم المركزي للنص والمفاهيم المجاورة.
- 2 - تأمل الفقرة التالية: «نشأ مصطلح الثقافة عن الحاجة إلى وجود مصطلح ملائم لوصف الجوانب المشتركة لبعض أنواع السلوك التي بلغت مراتب عليا من التطور عند الإنسان). وعلق عليها.
- 3 - وظف المفاهيم التالية: (الأنسنة - الحضارة - التقنية - الإبداع) في سياقات مختلفة.

تنمية المهارات

النص 1:

«الإنسان هو في آن واحد داخل الطبيعة وخارجها، إنه ناتج عن الطبيعة وخارج عنها، وبالتالي يمكن القول إن الإنسان ينفصل عن الطبيعة ويواجهها، صحيح أنه أثناء بناء الثقافة الإنسانية وأنسنة الإنسان للطبيعة تظهر وسائط من شأنها أن تغير المظهر المباشر للعلاقة الأولى؛ إذ الإنسان يعود حينئذ إلى طبيعة قد أعاد صنعها وأصبحت ملكه، إن الاستقرار وثبات هذه العلاقة بين الإنسان والطبيعة وتحديد المزدوج هو ما تعنيه أولوية الثقافة على الواقع، بذلك تكون هذه العلاقة أساسية». أ. ف كالفاز.

- 1- ابن الإشكال المحوري للنص.
- 2- علق على الفقرة التالية: «الإنسان هو في آن واحد داخل الطبيعة وخارجها إنه ناتج عن الطبيعة وخارج عنها، وبالتالي يمكن القول إن الإنسان ينفصل عن الطبيعة ويواجهها».
- 3- اشرح دلالات المفاهيم التالية: (الأنسنة - الحضارة - التقنية - الإبداع).
- 4- ابحث عن العلاقات بين المفاهيم: التالية: (الأنسنة - الحضارة) و(التقنية - الإبداع).

النص 2

«في تحديد طبيعة الإنسان وانفعالاته، من جانب التحليل النفسي، نجد أن فرويد يقول بفكرة الوعي واللاوعي، فاللاوعي هو الخزان الكبير الذي يحوي مجموع ما مرببه الإنسان في حياته الفردية من تجارب، بعضها جيدة تعطيه دافعا جيدا، وبعضها يشكل له عقدة ويؤثر في تصرفاته، كما لا ننسى ما هو مكبوت فيه ولا يمكنه التعبير عنه، وعلى أساسه يتصرف مستقبلا، ويبنى حياته وحياة من معه، في نفس الطريق، نجد كارل يونغ، المحلل النفسي كذلك، في المنطلق يتفق مع فرويد في تقسيمه للجهاز النفسي للإنسان، لكن في التفاصيل يختلف الرجلان، كارل يونغ يقول بأن هناك منطقة أعمق في لاوعي الإنسان والذي ينقسم، تبعا لذلك، إلى مستويين، لاوعي فردي، وهو مستخلصات التجارب الفردية للإنسان، ولاوعي جمعي، وهو مركز لتجارب ما مرببه الجنس الإنساني منذ أوله، حسب وجوده، أي أن بعض تصرفات الإنسان هي تعبير عن تجارب مرت في التاريخ

الغابر للجنس الإنساني وما زالت آثارها تحكمه إلى الآن». عبد الحليم عباس.

1 - تأمل النص وابن الإشكال المحوري.

2- استخرج الجهاز المفاهيمي للنص ورتبه من العام إلى الخاص.

3- اشرح دلالات المفاهيم التالية: (الأنسنة - الحضارة - التقنية - الإبداع).

4- ابحث عن العلاقات بين المفاهيم: التالية: (الأنسنة - الحضارة) و (التقنية - الإبداع).

5- اقترح حلا لمشكل من المعيش اليومي مرتبط بالمفهوم التالي: (المرض النفسي).

«يسمي البعض المعدة باللهجة الحسانية «المجنبة» ويصفها بمرض الوسواس والأوهام النفسية، خاصة عندما لا يكون سبب الأوجاع بيولوجيا، وفي تلك الحالة فإن المريضة ب: «المجنبة» تعاني من المظاهر النفسية المختلة، كالانعزال والغضب السريع والبحث بطرق غير واعية عن العلاج، تحدث لزملائك عن ملاحظتك والحالات التي شاهدتها.

تطبيق على نص (تقويم تكويني):

«تتجلى الثقافة بما هي حضارة، وعيا يستعيد جهد استزادة التحضر والذي يظهر في الوقت نفسه طلبا لتجاوز كل حضارة قائمة، وتحدد الحضارة أفق الكون الإنساني في مكان وزمان معينين، وتطلب الثقافة، فيما وراء هذا الأفق القريب وفيما وراء تعدد حضارات الأمس واليوم، الأفق الأبعد لإقرار الإنساني في كليته، هكذا يفهم أن ثمة جدلية حضارات، لعبة أضداد، وتقدم محايث لحركة التاريخ الكلي، ليس في وسع أية حضارة أن تثبت وإلى الأبد بنية معينة للسيادة الإنسانية، وأن تثبت توازنا مرضيا بصورة نهائية للقيم المتحققة، ليست الثقافة بما هي ماهية الحضارة أمرا معطى، وإنما هي ما يجب أن يكون، وهي نداء باطني من أجل أنسنة الكون والإنسان، إن للحضارة قصدا كونيا» جورج غوسدروف، (رسالة في الوجود الأخلاقي).

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2- ابن الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.

3- وظف المفاهيم التالية: (الطبيعة - العقلانية - السلطة - المعاصرة) في سياقات مختلفة.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- علق على الفقرة: «..ليس في وسع أية حضارة أن تثبت وإلى الأبد بنية معينة للسيادة الإنسانية، وأن تثبت توازنا مرضيا بصورة نهائية للقيم المختلفة، ليست الثقافة بما هي ماهية الحضارة، أمرا معطى، وإنما هي ما يجب أن تكون...»، في النص واستخلص أمثلة الثقافة والحضارة من واقعك العربي والإفريقي والإسلامي (لا تقل الإجابة عن 15 سطرا).

إجابة نموذج الامتحان الفصلي:

س1- استخلص (ي) الجهاز المفاهيمي للنص، وحدد المفاهيم ورتبها من العام إلى الخاص.
ج1:

الترتيب من العام إلى الخاص	المفهوم	التحديد
المفهوم المركزي	الثقافة	نداء باطني من أجل أنسنة الكون والإنسان.
المفاهيم المجاورة	الحضارة	هي ما يحدد أفق الكون الإنساني في مكان وزمان معينين.
	الإنسان	حيوان ناطق، الحيوان جنسه والناطق فصله.
	السيادة	صفة تجعل المتصف بها مستقل الإرادة.

س2- ابن الإشكال المحوري للنص، محددًا أطروحاته.

ج2:

أ- فقرات النص وأسئلتها:

- الفقرة الأولى: تبدأ من (تتجلى الثقافة....إلى.....حضارة قائمة)، سؤال الفقرة: كيف تتجلى الثقافة؟

- الفقرة الثانية: تبدأ من (وتحدد الحضارة....إلى.....وزمان معينين)، سؤال الفقرة: ما حدود الحضارة؟

- الفقرة الثالثة: تبدأ من (وتطلب الثقافة....إلى.....في كليته)، هل تمس الثقافة كل جوانب الإنسان؟

- الفقرة الرابعة: تبدأ من (هكذا نفهم....إلى.....للقيم المختلفة)، سؤال الفقرة: هل تتمكن الحضارة من إثبات السيادة الإنسانية؟

- الفقرة الخامسة: تبدأ من (ليست الثقافة....إلى....آخر النص)، سؤال الفقرة: ما الثقافة؟

ب- صياغة الإشكال المحوري للنص:

- ما علاقة الثقافة والحضارة بالإنسان؟

ج- الأطروحة التي تجيب عن الإشكال المحوري للنص:

أطروحة صاحب النص هي أن الثقافة أشمل من الحضارة، فهي بهذا المعنى «ماهية الحضارة»، أو ما يجب أن يكون عليه الإنسان عبر مراحل حياته، وتمثل الحضارة بنية معينة للسيادة الإنسانية لكنها بنية متغيرة ومتطورة دائماً.

س3- وظف المفاهيم التالية: (الطبيعة، العقلانية، السلطة والمعاصرة)، في سياقات مختلفة.

أولا : التحديد:

1. مفهوم الطبيعة: (هي النظام والقوانين المحيطة بظواهر العالم المادي).
2. مفهوم العقلانية: (الإقرار بأسبقية العقل وبقدرته على تفسير جميع الظواهر).
3. مفهوم السلطة: (القدرة على فرض الإرادة على الآخرين من خلال إصدار الأمر وتنفيذه).
4. مفهوم المعاصرة : (تحدد بالزمن وتعني الحياة في عصر زمني واحد).

ثانيا: التوظيف أو السياق:

- 1-1 الطبيعة في السياق الفلسفي : يرد مفهوم الطبيعة في الفلسفة من خلال معنيين متداخلين، فهي تعني من جهة مجموع الأشياء أو الموضوعات الموجودة، وكل ما يندرج تحتها من قوانين، كما تعني من جهة ثانية جوهر الأشياء الموجودة في الوجود.
- 1.2. الطبيعة في السياق العلمي : يوظف مفهوم الطبيعة في السياق العلمي كأساس ومنطلق للنظريات العلمية من خلال بناء الواقع الذي يتم الكشف عن قوانينه، وهذا الواقع ليس الطبيعة الخارجية للأشياء كما تبدو بالعين المجردة، بل هو إعادة بناء وتنسيق للمعطيات في الطبيعة اعتمادا على النتائج التي يتوصل لها العلم في تلك المرحلة.
- 1.2.1. العقلانية في السياق الواقعي : يرتبط توظيف العقلانية في السياق الواقعي بالممارسات الاجتماعية للأفراد والتفكير العقلاني قبل اتخاذ المواقف أو إبداء الآراء أو القيام بالتصرفات؛ لذلك نجد أن المجتمع يصف الشخص بأنه حكيم إذا سلك نهج العقلانية، ويمثل المجتمع الموريتاني للحكماء بشخصيات مثل: ديلول.
- 2.2. العقلانية في السياق الفلسفي: يستخدم مفهوم العقلانية في الحقل الفلسفي باعتباره النظرة المعرفية التي تقول إن المعارف الإنسانية في كليتها تتأسس على العقل، وعليه تكون العقلانية هي الاتجاه الفلسفي الذي يعطي الأسبقية للعقل على التجربة.
- 1.3. السلطة في السياق السياسي: توظف السلطة في الإطار السياسي باعتبارها مصدرا للأحكام القانونية، ذات المرجعية الشرعية والدستورية التي تسير شؤون الدولة، وهذه السلطة ينبغي أن تكون نابعة من الشعب ومعبرة عن حريته وسيادته.
- 1.3.1. السلطة في السياق الاجتماعي: يحيل مفهوم السلطة في المجتمع إلى قوة معنوية اتجاه الأفراد لإخضاعهم للقيم والمبادئ التي وضعها المجتمع وألزم بها أعضائه، وذلك من خلال وسائل الضبط الاجتماعي كالأُسرة والمدرسة، وأيضا العادات والتقاليد والأعراف التي تمارس نوعا من الإكراه وتفرض نفوذا قد لا نشعر به إلا حين نجاول التخلص من قيودها.
- 1.4. المعاصرة في السياق الواقعي: يشير مفهوم المعاصرة في السياق الواقعي إلى مسايرة المجتمع الإنساني لأحداث معينة معيشة؛ كجائحة كورونا التي اجتاحت العالم خلال 2019/2020م.

4.2. المعاصرة في السياق الفلسفي: يرد مفهوم المعاصرة في الفلسفة كمرحلة من مراحل تطور الفكر الفلسفي من خلال اتخاذها مساراً مغايراً على عكس ما كان يعالجه الفكر الفلسفي في المراحل السابقة، عبر التحولات التي مست نماذج الفهم ومقولات التفكير، بشكل خاص تلك التي صاغت عقلانية الحداثة الفلسفية مع لحظة التأسيس الذاتي الديكارتي وتوابعها المعرفية والتاريخية.

س 4. استظهر المستوى الحجاجي.

ج 4. الغالب على النص هو استخدام الاستدلال التفسيري، حيث اهتم صاحبه بالإيضاح بعد الإبهام من أجل الوصول إلى الإقناع، متبعاً الإجراءات التالية: ذكر الخاص بعد العام، مثل (ذكر الحضارة بعد الثقافة) والعكس كذلك: ذكر العام بعد الخاص (ذكر الثقافة بعد الحضارة)، كذلك تكرار المعاني والألفاظ: (الثقافة، الحضارة، ...)، ويوظف النص كذلك أسلوب الإثبات والإخبار: «إن الحضارة قصد.... إن للحضارة»

س 5. علق على الفقرة: «ليس في وسع أية حضارة أن تثبت وإلى الأبد بنية معينة للسيادة الإنسانية، وأن تثبت توازناً مرضياً بصورة نهائية للقيم المتحققة. ليست الثقافة بما هي ماهية الحضارة، أمراً معطى، وإنما هي ما يجب أن يكون»، من النص واستخلص أمثلة الثقافة والحضارة من واقعك العربي والإفريقي والإسلامي (لا تقل الإجابة عن 15 سطراً). ج 5: تتناول هذه الفقرة فكرة مفادها أنه ليس بإمكان الحضارة البشرية مهما كانت أن تحتفظ للإنسان بمكانة ثابتة وقيم عليا وتضمن لها السيادة الدائمة، لأن ماهية الحضارة هي الثقافة، وهي ليست ماهية قبلية تولد مع الإنسانية، ولكنها تجارب وتراكمات من الخبرات تنتجها البشرية عبر مسار طويل من العمل والإنتاج والبحث، نستشف من ذلك أن الحضارة تبقى دائماً في حالة تطور، ولا يمكنها أن تثبت على حال بصفة دائمة.

وفي نظر صاحب النص، يتضح لنا أن الحضارة كمرحلة لاحقة للفكر البشري تتعدد بتعدد المجتمعات البشرية، إلا أن هذه الحضارة تزول عند قيام حضارة أخرى على أنقاضها، وبالتالي يمكننا القول إن تعدد الحضارات في زوالها أي في زوال سيادة معينة لمجتمع معين وحلول سيادة أخرى لمجتمع آخر، لكن هذه الحضارات الإنسانية أسست في البداية على مجموعة من القيم المختلفة التي أسسها المجتمع عبر حقب زمنية متباينة والحديث هنا عن الثقافة، باعتبارها ذلك الكل المركب (كما في بعض التعريفات)، فالثقافة في هذا البعد لا تعطي المعنى الحقيقي لماهية الحضارة، كما أن الحضارة بدورها لا تعطي المعنى الحقيقي للثقافة، أي أننا أمام صراع أضداد بلغة صاحب النص، فالأخيرة (الثقافة) هي ما يجب أن يكون عليه المجتمع، والحديث عن ازدواجية الثقافة والحضارة يتجسد من خلال

الاختلاف الحاصل بين الأمم، فالعالم الإسلامي العربي والإفريقي حظي بالوحي السماوي الذي أنتج ثقافة راقية وحضارة إنسانية عالمية ستظل موجودة وشاهدة على ما تقدمه هذه الحضارة مثلاً (الحضارة العربية الأندلسية، الحضارة الإفريقية الإسلامية ...) كما أن العالم شهد العديد من الثقافات والحضارات في مشرق الأرض ومغربها، وتعتبر الحضارة اليونانية من أعرق الحضارات وأكثر الثقافات تأثيراً على التقدم العلمي والتطور الحضاري، فقد أنتجت الحضارة اليونانية الفكر الفلسفي الذي ساهم في نضج الحضارات البشرية وتوسع معارفها ومجالات إنتاجها، وفي العصر الحديث ظهرت الحضارة الغربية التي استوعبت كل الخبرات التي أنتجتها الحضارات السابقة لها، وتمكنت من حمل المشعل والتقدم بالحضارة الإنسانية نحو الحداثة والتقدم العلمي .. وفي الأخير نستخلص الأمثلة التالية للثقافات:

- العربية : (الشعر العربي الجاهلي - الموشحات الأندلسية - الآلات الموسيقية (العود) - القيم (الشارا).

- الإفريقية: (اللهجات الإفريقية - البولارية - الصونكية - الولفية - الآلات الموسيقية (الطبول الإفريقية) - القيم (القوة البدنية).
- الإسلامية (كتاب الله - سنة رسوله - الشريعة الإسلامية).

الحضارات:

- العربية: (الحضارة الفرعونية القديمة - البابلية - الآشورية - اليمنية إلخ، الرموز الحضارية (الأهرام - الآثار البابلية في العراق والأردن).
- الإفريقية: الحضارات الإفريقية القديمة - حضارات وسط إفريقيا وشمالها - الرموز (الآثار القديمة - والرسوم - والتماثيل).
- الإسلامية: (المشرق العربي - والأندلس - الحضارة العثمانية في تركيا).

أسئلة للبحث والتعلم الذاتي:

- 1- ابحث في التعايش بين الثقافات الإفريقية والعربية في موريتانيا ..
- 2- وضح العلاقات بين الأبعاد البيولوجية والثقافية في التنشئة الاجتماعية لمجتمعك.
- 3- هل خوف الطفل من الظلام يفسر بإرجاعه إلى طبيعته الحيوانية، أم إلى سماعه حكايات مربيته؛ أي هل تصرفات الإنسان ترجع في أساسها إلى منطلق بيولوجي أم هي أفكار مكتسبة أصبحت تحكمه؟
- 4- حدد العلاقة بين مفهوم الطبيعة ومفهوم الثقافة.
- 5- قارن بين مفاهيم: الفطري والمكتسب انطلاقاً أمثلة سياقية.
- 6- ناقش مفهوم الثقافة ومرتكزاته في اللا شعور الجمعي الموريتاني.

ما الذي يجعل الإنسان إنسانا؟

«قبل أن نتساءل عما يجعل الإنسان إنسانا، ينبغي أن نحدد ماذا نعني بالإنسان، تلك الكلمة التي تبدو في غاية البدهة. فهل هناك ما هو أسهل من تحديد ما نعنيه بالإنسان؟ إنه قد يبدو أكثر بساطة من أي تعريف ممكن، بحيث أننا لو حاولنا ذلك سيعتقد الأمر أكثر: فما الذي يجعل الكلمات المستخدمة في تعريف الإنسان أكثر وضوحا وبساطة من مفهوم الإنسان بحد ذاته؟

ولكن هذا هو الإنسان بالمعنى الوصفي فقط، وهناك إنسان بمعنى آخر، معنى معياري أخلاقي ومعنوي هو الذي يعنيه الناس دائما حينما يتساءلون عن الإنسان. هذا الذي يجعل الإنسان إنسانا ليس هو الطبيعة أو الواقع، وإنما الإنسان بإرادته. فالإنسانية بهذا المعنى ليست قدرا، وإنما هي خيار وإرادة أن يكون الإنسان إنسانا أو لا يكون. هناك بالطبع من يجادل بأن الإنسان لا يملك إرادة حرة، وبالتالي لا يمكنه أن يكون شيئا من تلقاء ذاته، وإنما الشروط المادية هي التي تجعله على ما هو عليه أيّا كان، وبالتالي لا يمكن أن يكون هناك إنسان بالمعنى الأخلاقي للكلمة، هناك فقط إنسان بالمعنى الوصفي تخبرنا العلوم المختلفة عن تاريخه وخصائصه ككائن حي يعيش في هذا العالم. وليس هناك شيء اسمه إنسان حقيقي، أو إنسان أكثر إنسانية، هناك بشر وحسب، وفقا لهذه الرؤية فإن من يوصفون بأنهم يملكون إرادة حرة (خيرة أو شريرة)، لا يختلفون في شيء عما لا يظهرون أي إرادة ولا أي قيم أو أخلاق، في النهاية هناك بشر بينهم اختلافات، ولكن هذه الاختلافات لا تحمل أي قيمة معيارية جوهرية، وليس هناك فرق معياري بين الخير والشر أو بين الحسن والقبح، إنها فروق وصفية فقط مثل أي فروق فيزيائية أو بيولوجية لا تحمل أي دلالة متجاوزة، هذا هو الإنسان بدون إرادة حرة.

- بالنسبة لهذه الرؤية فإن السؤال عما يجعل الإنسان إنسانا، هو سؤال بلا معنى.

ففي النهاية الإنسان إنسان، مثلما أن الشجرة شجرة، والحصان حصان، والأشياء هي الأشياء، ولا يحتاج الإنسان للقيام بأي شيء ليكون إنسانا، فهو هو في كل الأحوال. ولكن ماذا لو تمكن الإنسان في يوم ما من خلق إنسان في المعمل على طريقة المسلسل، بشر كاملون بكل الوعي والأفكار والمشاعر والأحاسيس مشابهون للبشر في كل شيء، ما عدا كونهم هم أنفسهم منتوجا بشريا، هذا إذا لم يكن الإنسان الحقيقي ينطوي على بُعد مفارق يسمح بوجود الإرادة والمعايير والأخلاق، فما الذي يجعل هذا الإنسان المصنوع يختلف عن الإنسان الصانع؟

بعبارة أخرى ما الذي يمنح الوعي الإنساني قيمة أكبر من أي وعي آخر يمكن إنتاجه اصطناعيا إذا لم يكن هناك شيء في الإنسان أكثر من الإنسان نفسه، أي إذا لم تكن هناك روح إنسانية حرة، بعض الذين شاهدوا ذلك المسلسل قد يكونون تعاطفوا مع البشر الاصطناعيين، أو استبشعوا العنف الذي كان يمارسه ضدهم البشر الحقيقيون، على الأقل لكونه يظهر مقدار القسوة والبشاعة الموجودة في «الإنسان الحقيقي» تجاه صورته الاصطناعية، أي اتجاه ذاته بالأحرى، إذ أن الإنسان ما كان ليمارس ذلك العنف لو أن تلك الكائنات الاصطناعية لم تكن على صورة الإنسان، لو أنها كانت أبقارا اصطناعية على سبيل المثال.

فلماذا نعتبر أن الوعي والشعور الذي يفترض أنه تطور عبر الانتخاب الطبيعي أكثر أصالة من ذلك الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي، إذا افترضنا جدلا أن ذلك ممكن؟ لنضع أنفسنا الآن مكان أولئك الناس، الذين اكتشفوا في النهاية أنهم عبارة عن كائنات اصطناعية. وبغض النظر عن أزمتهم الوجودية حينها، نريد أن نتساءل عن القيمة التي يحملونها تجاه أنفسهم، ماذا سيعني أن يكون الإنسان إنسانا حينها؟ في الواقع، هم أيضا بما أنهم كانوا يملكون الوعي مثلنا تماما، يملكون أحاسيس ومشاعر وكل شيء، فإننا لو كنا مكانهم سنكون كما نحن الآن حين نرى أن كل شيء يعود للإنسان في النهاية، فإذا كنت أعتقد بأنني أملك وعيا وإرادة حرة وأفكارا وشعورا وإحساسا فإن أي كلام عن زيف أو اصطناعية هذه الأشياء لا معنى له، مثلا إن كنت أتألم بشدة فإن اعتقادي بأنني في برنامج ذكاء اصطناعي ما، لن يخفف من شدة هذا الألم مثلما أنني لو فكرت في أن الألم هو مجرد كيمياء لا أكثر لن يخفف ذلك منه شيئا.

إذن القضية ليست ما إذا كان الإنسان حُرّا حقا وأخلاقيا حقا، إذ لا مجال لاختبار هذه الحرية، وإنما القضية هي هل يملك الإنسان هذا الشعور في نفسه، هل يملك شعورا أخلاقيا والحرية؟ وإذا أراد البعض تسميته وهما أوهبة من الطبيعة العمياء فليكن ذلك، ليس هذا هو المهم، المهم هو ما الذي يجعل الإنسان الذي لا يملك حس الحرية والأخلاق إنسانا؟ فإذا كان الإنسان مجرد آلة مادية عمياء، فما الذي يجعله مختلفا عن أي إنسان اصطناعي ممكن؟ ما هو الفرق حينها؟ هناك مسلمة توصل إليها البشر وكرستها الأديان وهي أن الإنسان من حيث هو إنسان ينطوي على قدسية ما، في الإسلام هناك فكرة التكريم الإلهي للإنسان، ولكن هناك أيضا فكرة أن الإنسان يمكن أن ينحط لأسفل سافلين، مما يوحي بأن التكريم الإلهي للإنسان هو إمكانية أكثر مما هو واقع متحقق مقدما، بمعنى أن الإنسان يُمكن أن يرتفع إلى مستوى التكريم الإلهي، أو أن ينحط بإرادته، وكون الإنسان إنسانا ليس

كافيا، بل عليه أن يمتلك إرادة أن يكون إنسانا أخلاقيا ومعنويا.

إن الاعتراض بأن الإرادة الحرة غير موجودة أو غير ممكنة لا يختلف في نتائجه النهائية عن افتراض أن الإرادة الأخلاقية هي الشرط الذي يكون به الإنسان إنسانا بالمعنى المعياري للكلمة؛ لأن نفي الإرادة هو في النهاية نفي للإنسان جملةً، لأنه نفي للأخلاق، بينما اشتراط الأخلاق كمعيار قد يكون نفيًا فقط للإنسان الذي يفشل في أن يكون أخلاقيا. بعبارة أخرى، قد يبدو وضع الإرادة الخيرة كشرط ضروري لكي يُعتبر الإنسان إنسانا، وإلا فهو ليس كذلك، قاسيا وبشعا ومخالفا للأعراف والقوانين، ولكنه في الواقع ليس أقل بشاعة من افتراض أن الإنسان في الأصل بلا إرادة وأن الأخلاق غير ممكنة أساسا، وأنه بالتالي لا يتحمل أي مسؤولية، وأنه ليس مضطرا لأن يكون أي شيء أكثر مما هو عليه، مهما بدا «شريرا» إذ ليس هناك شر ولا خير.

إذا كانت الماهية الأخلاقية قدرا على الإنسان وأمرًا محتوما، بمعنى إذا كان الإنسان السيئ هو كذلك؛ لأن ذلك هو قدره في الحياة، وكذلك الإنسان الخير، فإن من الأفضل للحياة الذهاب إلى آخر مدى في الحتمية ومنح صفة الإنسانية على أساس الإرادة الخيرة، حتى لو لم تكن أصيلة أنطولوجيا، وتحميل الإنسان الذي يفتقر لهذه الإرادة كل المسؤوليات الأخلاقية التي لا يستطيع حملها بطبيعته وقدره المشؤوم، وعقابه على ذلك. وعلى أية حال، فإن الطبيعة والحياة وفي كل الأحوال، وإلى حد بعيد تقوم بهذا الدور، بل بما هو أكثر قسوةً من ذلك، فالإنسان أيًا كان يواجه مصيرا ما أمام الطبيعة والحياة، التي لا يبدو أنها تتعامل بأخلاق مع الإنسان لا في الخير ولا في الشر. وحينما يضع الإنسان الأخلاق أساسا للإنسانية نفسها، فإن هذا المعيار يكون أكثر عدالة من الطبيعة العمياء. كريم أبو عيد، ماهية الإنسان.

الجهاز المفاهيمي (5)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي 2:

- النوع: (اللفظ ثقافي يتعلق بجنس الإنسان).

المفاهيم المجاورة:

- الجنس: (اللفظ عام يدل على فئة الحيوان التي ينتمي إليها الإنسان).
- الفروق: (تتعلق بما يميز الأنواع عن بعضها من صفات وخصائص طبيعية أو ثقافية).
- المساواة: (عدم التمييز على أساس الفروق الطبيعية أو الثقافية بين إنسان وآخر).

شرح المفاهيم:

- النوع: لفظ يدل على فئة الإنسان من الكائنات العضوية والحيوانية، والتمييز بين الإنسان والحيوان قائم منذ أقدم الفلسفات فقد اعتبر بعضهم أن ما يميز النوع الإنساني هو النطق أو الفكر أوهما معا، ويضيف بعض آخر استخدام الرموز و قدرة النوع الإنساني على الفعل الصناعي وغير ذلك من التحديدات، ومن الواضح أن النوع الإنساني يختص بمكانة رفيعة ترتبط بوظيفته على الأرض، فقد خص الله تعالى الإنسان بالاستخلاف في الأرض وميزه بمواهب تحقق له ذلك .

- الجنس : الحيوان جنس، والإنسان نوعه ويشترك النوع مع الجنس في خصائص من أبرزها الحياة والتكوين البيولوجي للجسم والحركة والغرائز الطبيعية كغريزة الأكل والشرب وكل الغرائز التي تحفظ الحياة للحيوان.

- الفروق : تتعلق الفروق الطبيعية بالمقومات البيولوجية للفرد من حيث قوة البنية أو ضعفها، ومن حيث اللون أبيض أو أصفر أو أسود، أما الفرق والخصائص الذهنية والفوارق الثقافية فتتعلق بمستوى التحصيل الدراسي أو الثروة المادية أو المكانة الاجتماعية وكل هذه الفروق يمكن أن تؤدي إلى توظيف خاطئ يقود إلى التمييز على أساسها أو التسلط على الآخرين استنادا إليها.

- المساواة: تتعلق المساواة بعدم التمييز بين الأفراد على أساس خلقهم وأجسادهم أو انتماءاتهم الثقافية، ويشكل الفكر البشري وحدة أساسية للارتقاء بالنوع الإنساني نحو التجرد من الانتماءات الضيقة وبلوغ أهداف الحياة الإنسانية القائمة على الفضيلة الأخلاقية والعدالة السماوية، كما يدعو إليه القرآن الكريم بشكل واضح وتفصله الشريعة الإسلامية.

التمثيل:

- النوع: الإنسان - الدواب - الوحوش.
- الجنس: الحيوان - الجماد - النبات.
- الفروق: النطق - التفكير - الوعي - الإرادة.
- المساواة: التساوي أمام الفرص - نفس الحقوق - نفس الواجبات.

النص التطبيقي:

«تصور أن ثمة ضربين من التفاوت في النوع البشري، أحدهما أسمى طبيعياً أو فيزيائياً لأن الطبيعة هي التي أوجدته ويتمثل في الاختلاف في السن، وفي الصحة، وفي قوى الجسم، وفي خصائص الفكر أو النفس، أما التفاوت الثاني فيمكن تسميته تفاوتاً أخلاقياً أو سياسياً، لأنه يتوقف على ضرب من المواضع، ويقوم بفعل موافقة البشر، ويتمثل هذا التفاوت في الامتيازات المختلفة التي تتمتع بها قلة من الناس على حساب بعض آخر، كأن تكون أكثر ثراء وحظوة ونفوذا وتعمل على إخضاعهم» جان جاك روسو، في أصل التفاوت بين البشر.

1 - استخرج أطروحة النص.

2 - ابحث في مدلول الفكرتين التاليتين: «تصور أن ثمة ضربين من التفاوت في النوع البشري، أحدهما أسمى طبيعياً أو فيزيائياً - (...) - أما التفاوت الثاني فيمكن تسميته تفاوتاً أخلاقياً أو سياسياً».

3 - اقترح حلاً لمشكل من المعيش اليومي مرتبط بالمفهوم التالي: (الفوارق).

«عندما تتقدم إلى موظف حكومي ينتمي لفئة اجتماعية مختلفة عن فئتك تشعر أنه ربما لن يعتني بك وتجد من يتحدث عن تمييزه في تلك الخدمة لأبناء فئته الاجتماعية أو منطقته الجغرافية، فهل هذا الشعور نابع من أفكار تحملها من الممارسة الاجتماعية أم نتيجة التأثير بسماع ما يشاع حول تلك الممارسات التمييزية»، تحدث مع زملائك في الموضوع وقدموا حلولاً مبدعة في طريقة إقناع المجتمع بتغيير نظرته إلى الموظفين في الدولة.

1 - قارن بين دلالة المفاهيم: (الطبيعي والأخلاقي أو السياسي) في النص ودلالاتها في المعيش اليومي.

2 - اشرح موقفاً معارضاً لأطروحة النص مستنداً إلى آراء تستخلصها من الواقع.

النص 1

«نميز بين حقوق الإنسان ، وحقوق المواطن ، فمن هو هذا الإنسان المتميز عن المواطن؟ لا أحد سوى عضو المجتمع البورجوازي ، ولماذا يصبح عضو المجتمع البورجوازي هذا «إنسانا» ، إنسانا بلا زيادة ، ولماذا نسمي حقوقه حقوق الإنسان ؟ بماذا نفسر هذه الواقعة؟... لنستنتج قبل كل شيء كون ما يسمى بحقوق الإنسان، وهي خلاف حقوق المواطن، ليست سوى حقوق أعضاء المجتمع البورجوازي، هذا يعني الإنسان الأناني، الإنسان المنفصل عن الإنسان وعن المجموعة» كارل ماركس، المسألة اليهودية.

1- من هو الإنسان المتميز عن المواطن؟

2- لماذا يصبح عضو المجتمع البورجوازي «إنسانا» بلا زيادة؟

3- ولماذا نسمي حقوقه حقوق الإنسان؟

4- بماذا نفسر هذه الواقعة؟

النص 2

«الإنسان حيوان وهو من اللحظة التي يعيش فيها بين أفراد آخرين من بني جنسه يحتاج إلى سيد لأنه بكل تأكيد يسيء استعمال حريته إزاء نظرائه، وعلى الرغم من أنه باعتباره كائنا عاقلا يتوق إلى قانون يحد من حرية الجميع، فإن ميله الحيواني إلى الأنانية يحثه على أن يحتفظ لنفسه قدر الإمكان بمنزلة استثنائية، لا بد إذن له من سيد يواجه بعنف إرادته الخاصة، ويكرهه على الخضوع لإرادة صحيحة صحة كلية بفضلها يتسنى لكل فرد أن يكون حرا. ولكن أين سيعثر على هذا السيد؟ قطاعا في النوع الإنساني. إلا أن هذا السيد هو بدوره، مثله تماما حيوان ذو حاجة إلى سيد عادل بذاته لإقامة العدالة؛ سواء اختار لهذا الغرض شخصا واحدا أو اتجه إلى نخبة من الأشخاص مختارة من صلب المجتمع؛ لأن كل واحد منهم سيُسيء دائما استعمال الحرية إن لم يكن له شخص آخر يعلو عليه ليفرض عليه إزاء ذاته سلطة القوانين» كانط، فلسفة التاريخ.

1 - استخلص الجهاز المفاهيمي للنص، وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2 - ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.

3 - تأمل النص وعلق عليه.

4 - استظهر المستوى الحجاجي للنص.

«إن الإنسان من بين جنس الحيوان، لا يكتفي بنفسه في تكميل ذاته، ولا بد له من معاونة قوم كثيري العدد حتى يتم به حياته طيبة، ويجري أمره على السداد، ولهذا قال الحكماء: «إن الإنسان مدني بالطبع»، أي هو محتاج إلى «مدينة» فيها خلق كثير لتتم له السعادة الإنسانية، فكل إنسان بالطبع وبالضرورة يحتاج إلى غيره، فهو لذلك مضطر إلى مصافاة الناس ومعاشرتهم العشرة الجميلة ومحبتهم المحبة الصادقة، لأنهم يكملون ذاته ويتممون إنسانيته، وهو أيضا يفعل بهم مثل ذلك. فإذا كان كذلك بالضرورة فكيف يؤثر الإنسان العاقل العارف بنفسه التفرد والتخلي؟

فالقوم الذين رأوا الفضيلة في الزهد وترك مخالطة الناس وتفردوا عنهم؛ إما بملازمة المغارات في الجبال، وإما ببناء الصوامع في المفاوز، (...) لا يحصل لهم شيء من الفضائل الإنسانية، (...) وذلك أن من لم يخالط الناس ولم يساكنهم (...) في المدن لا تظهر فيه العفة ولا النجدة ولا السخاء ولا العدالة، بل تصير قواه وملكاته التي ركبت فيه باطلة؛ لأنها لا تتوجه لا إلى خير، ولا إلى شر، فإذا بطلت، ولم تظهر أفعالها الخاصة بها صاروا بمنزلة الجمادات والموتى من الناس.

لذلك يظنون ويظن بهم أنهم أعفاء وليسوا بأعفاء، وأنهم عدول وليسوا بعدول، وكذلك في سائر الفضائل (...). والفضائل (...) هي أفعال وأعمال تظهر عند مشاركة الناس ومساكنتهم، وفي المعاملات وضروب الاجتماعات. ونحن نعلم ونتعلم الفضائل الإنسانية التي نساكن بها الناس ونخالطهم ونصبر على أذاهم، لنصل منها وبها إلى سعادات أخرى إذا صرنا إلى حال أخرى. (ابن مسكويه (تهذيب الأخلاق).

1 - استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2 - ابن الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.

3 - تأمل الفقرة التالية: «فكل إنسان بالطبع وبالضرورة يحتاج إلى غيره، فهو كذلك مضطر إلى مصافاة الناس ومعاشرتهم العشرة الجميلة ومحبتهم المحبة الصادقة، لأنهم يكملون ذاته ويتممون إنسانيته، وهو أيضا يفعل بهم مثل ذلك» وعلق عليها.

4 - استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5 - وظف المفاهيم التالية: (النوع، الجنس، الفروق، المساواة) في سياقات مختلفة.

أنشطة بحثية: (موضوع للبحث):

(يعود التلاميذ لدروسهم في التربية الإسلامية وأساتذتهم وأئمة المساجد لاستجلاء الموضوع):

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝١٣﴾ سورة الحجرات، يقول أبو الهيثم محمد درويش في كتابه طريق الإسلام: «يخبر الله تعالى في هذه الآية السابقة أنه خلق بني آدم، من أصل واحد، وجنس واحد، وكلهم من ذكر وأنثى ويرجعون جميعاً إلى آدم وحواء... وبث منهم رجالاً كثيراً ونساءً وجعلهم قبائل وذلك لأجل أن يتعارفوا.. لكن أكرمهم عند الله أتقاهم أي أكثرهم طاعة لا أشرفهم نسبا والله يعلم أكثرهم طاعة وأتقاهم ظاهراً وباطناً،

الجهاز المفاهيمي (6)

تحديد المفاهيم:

- المفهوم المركزي:

الحدث: حركة فكرية نشأت في أوروبا، مثلت مرحلة من مراحل تطور الحضارة الإنسانية.

- المفاهيم المجاورة:

- الذاتية: إرجاع كل شيء إلى الذات بوصفها منطلق اليقين.

- العقلانية: الإقرار بأسبقية العقل وبقدرته على تفسير جميع الظواهر.

- العدمية: الحالة التي يفقد فيها كل شيء دلالة وقيمه بالنسبة للإنسان.

شرح المفاهيم:

الحدث: يوظف لفظ الحدث للتعبير عن منظومة الظواهر الجديدة التي تتعارض مع النمط التقليدي، وقد ظهرت الحدث في المجتمع الغربي للفصل بين عصرين: العصر الوسيط ومرحلة الثورة الصناعية انطلاقاً من تصور عقلائي للإنسان والكون. ويشمل مفهوم الحدث مجموعة من التغييرات العميقة التي تضم بشكل متداخل ومتفاعل مجالات البحث والمعرفة العلميين والتطبيق التكنولوجي وأشكال الحكم ومؤسساته المدنية والتشريعية والقانونية والمعاملات التجارية وذلك في إطار بناء الدولة الحديثة. ومن مظاهر الحدث:

- التفسير العلمي للطبيعة باستخدام الرياضيات وتحويل المعرفة العلمية إلى تكنولوجيا.

- الحد من السلطة الدينية ومواجهة سيطرتها على الفكر والمجتمع وجعل الحوار مظهراً من مظاهر عقلانية الحدث، وهو ما أدى إلى نشأة العلمانية أي فصل السياسة عن الدين.

- فصل الدين عن الدولة واعتبار المسائل الدينية خاصة بالخصوصيات الفردية ولا شأن للسياسة بها.

- إنشاء معايير جمالية تخضع للشروط الذاتية والنسبية.

- ظهور نزعة ليبرالية في مجال الاقتصاد والسياسة والمجتمع تسعى لتحقيق التنمية والرفاه الاجتماعي، وهو ما عرف بالتقدم الذي يقوم على أفضلية الحاضر على الماضي والمستقبل على الحاضر.

لقد أصبحت الحدث بهذا المفهوم الغربي فكرة قائمة على رفع القداسة عن الشؤون الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية، وجعلها شأنًا إنسانياً، الفاعل فيها هو الإنسان، وهو المرجع الوحيد، وقد قامت على رفض فكرة الحدث فلسفات عرفت بـ «فلسفات ما بعد الحدث»، وهي رؤية نقدية لفرضيات عصر التنوير وخطاب الحدث وأسسها القائمة على

الإيمان بالعقلانية الكونية..

وقد دعت فلسفات ما بعد الحداثة لقيم الاختلاف والتنوع التي تفتح أبواب الحوار بين الحضارات في إطار الاعتراف بالخصوصيات وتمايز الهويات، وذلك من أجل تجاوز الفكر المطلق الذي يولد الصراعات والحروب، لقد كانت لحظة ما بعد الحداثة خطاباً نقدياً كشف عن آفاق جديدة للعامل الإنساني بين البشر انطلاقاً من مراجعة العقل ووضع حدود لعمله.

- الذاتية: نسبة إلى الذات وتعني في معجم لاند الفلسفي «الوعي الفردي من حيث اهتمامه بمصالحه وانحيازه لذاته والميل إلى إرجاع كل شيء إلى الذات»، وقد اشتقت من الذات عبارة التمرکز حول الذات والذاتية والأنانية وتشير الأخيرة إلى حالة سلوكية تراعي المصلحة الشخصية دون مصلحة الآخرين.. وللذاتية دلالات مختلفة منها علاقة الذات بالماهية ويقابلها الموضوع، وفي الفلسفات الحديثة اعتمد ديكرت على الذات كيقين أول بوصفها ماهية الفكر، والذاتية في العلم موقف الذات اتجاه موضوعها، وهي عائق إبستمولوجي وينبغي للدارس التجرد منها.

- العقلانية: هي نزعة فلسفية تقول بأولوية العقل في نظرية المعرفة، وتؤمن بقدرته على إدراك الحقيقة، وأن المعرفة تنشأ من المبادئ العقلية والضرورية وليس التجارب الحسية ويقابل النزعة العقلانية النزعة التجريبية التي يذهب أصحابها إلى أن كل ما في العقل مصدره الحس والتجربة، ومن أبرز ممثلي العقلانية في الفلسفة: أفلاطون وأرسطو وديكرت والعقل عند الفلاسفة العقلانيين بنية قبلية ثابتة، وفي الفكر الفلسفي المعاصر العقل: فاعلية إجرائية، تحليلية، وتأليفية وتأويلية، ومن أبرز ممثلي النزعة التجريبية جون لوك ودافيد هيوم.. - العدمية: العدم في اللغة من العُدَم، وتعني فقدان الشيء وأعدم: افتقر، ويرد مفهوم العدم في عدة سياقات:

- العدمية: مذهب يقول بعدم وجود أي شيء..
- العدمية: مذهب ينفي وجود أية حقيقة أخلاقية.
- في نظرية المعرفة تعتمد العدمية على نفي كل احتمال معرفي، وكل حقيقة عامة يقينية وتقوم العدمية الميتافيزيقية على نفي حقيقة العالم الخارجي ونفي كثرة الأشياء.
- العدمية هي النظرية التي تنفي وجود المطلق، وتتجذر في المفهوم القديم عند السفسطائيين، حيث يؤكد كل من «جورجياس» و«ابروتوغوراس» فكرة نفي وجود المطلق.
- العدمية تيار فكري ظهر من جديد في القرن التاسع عشر على يد المفكرين الروس واتسم بالتشاؤم الميتافيزيقي وبالريبيية في علاقة الإنسان بالقيم التقليدية (الأخلاقية

والدينية والفنية).

- تتطابق العدمية مع الفردانية الفوضوية التي تهدف إلى تقويض كل شيء بما في ذلك الدولة.

التمثيل:

- الحداثة: معارضة الأنماط التقليدية - العلمانية - الذاتية في المعايير الجمالية.
- الذاتية: الحكم على الأشخاص من خلال الانطباعات التي نكوها عنهم - الدفاع عن المصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة.
- العقلانية: أولوية المعارف العقلية - الاحتكام إلى العقل.
- العدمية: الشك الريبي - رفض القيم - نفي المطلق.

أقوال الفلاسفة:

- «إن السباق نحو الفضاء وزرع الأقمار الاصطناعية ليست غايته فقط تحقيق ديمقراطية الرفاه وكونية المرح والترفيه بل تمرير الايدولوجيا الليبرالية الجديدة بواسطة الصور الحاملة والأكلات الخفيفة والأضواء المغرية» (باربارا).
- «لكل مجتمع سوي ثقافة شديدة التماسك تدفعه إلى مقاومة المحاولات التي تبذل لطمس هويته» (هيرسكوفيتش).
- «ليس قدر الإنسان أن يكون جزءاً من قطيع مثل حيوان أليف ، وإنما قدره أن يكون مثل النحل داخل الخلية» (كانط).
- لقد بدأ العالم بدون إنسان وسينتهي بدونه (ليفي شتراوس).
 - «لقد حرمتنا المسيحية من الحضارة القديمة، وفيما بعد حرمتنا من ثمار حضارة الإسلام» نيتشه
 - «إنني شيء يفكر ويتخيل أيضاً ويحس رغم أن الأشياء التي أحس بها وأتخيلها قد لا تكون شيئاً خارج ذاتي» ديكرت.

النص التطبيقي:

- «الحداثة ليست مفهوماً سوسيوولوجياً، ولا مفهوماً سياسياً، وليست كذلك مفهوماً تاريخياً، بل هي نمط حياة خاص يتعارض مع النمط التقليدي، أي مع كل الثقافات السابقة عليه ، أو التقليدية، فمقابل التنوع الجغرافي أو الرمزي لهذه الأخيرة، تفرض الحداثة نفسها على أنها شيء واحد متجانس، يشع عالمياً انطلاقاً من الغرب ، ومع ذلك فهي تظل مفهوماً ملتبساً يشير إلى تطور تاريخي ، وإلى تغيير في الذهنية» جان بودريان، الحداثة.
- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.
 - استخرج المفهوم المركزي للنص والمفاهيم المجاورة.

- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددًا أطروحته.

تأمل الفقرة التالية: (الحدث ليس مفهومًا سوسولوجيًا، ولا مفهومًا سياسيًا، وليس كذلك مفهومًا تاريخيًا، بل هي نمط حياة خاص يتعارض مع النمط التقليدي، أي مع كل الثقافات السابقة عليه، أو التقليدية) وعلق عليها.

- استظهر المستوى الحجائي للنص.

- وظف المفاهيم التالية: (الذاتية - العقلانية - العدمية) في سياقات مختلفة.

- قدم رأيًا نقديًا لأطروحة النص مع التعليق. (سؤال المقال).

أطروحة النص: الحدث : (مفهوم ملتبس يشير إلى تطور تاريخي، وإلى تغير في الذهنية).

تنمية المهارات:

النص 1

اعتبر مبدأ الذاتية، مؤسس الأزمنة الحديثة، وعلى أساسه، فسرت فوق العالم الحديث، باعتباره أيضًا، عالم الهشاشة والضعف. ويتجلى ذلك في الأزمات التي تعرض لها العالم ولا يزال يتعرض؛ لذلك وجدنا بلاندييه يقول: «إن الحدث تعلق وتغري»، ولهذا السبب، جعل هيغل من تحديد مفهوم الحدث، نقدًا لها منذ النشأة» د/ حسن الحريري.

1- استخراج المفهوم المركزي للنص والمفاهيم المجاورة له.

2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددًا أطروحته.

3- تأمل الفكرة التالية: (أعتبر مبدأ الذاتية، مؤسس الأزمنة الحديثة) وعلق عليها.

4- وظف المفاهيم التالية: (العقلانية - العدمية) في سياقات مختلفة.

النص 2

«إن ما يميز الأزمنة الحديثة، هو الارتداد إلى الذات أو الذاتية... لقد فرضت الذاتية الأحداث التاريخية الكبرى. فقد عملت على إمالة اللثام عن كل الأشكال السحرية والأسطورية التي كانت الطبيعة تتخذها في القرون الوسطى، بحيث بلورت الثقافة في كل أشكالها، وخلصتها من الشوائب القروسطية..» د/ حسن الحريري.

اقترح حلاً لمشكل من المعيش اليومي مرتبط بالمفهوم التالي: (الذاتية).

(تسود في مجتمعنا ظاهرة الاستيلاء على المال العام ويعتبر ذلك بالمفهوم الشعبي

«التفكير» وتعتبر هذه الظاهرة عن خلفية ذاتية تجعل الفرد يهتم بمصلحته الشخصية ويسعى لبناء مسكنه وتوسيعه ولا يبذل جهدًا مساويًا في مكتبه أو مكان عمله لأن المصلحة الشخصية أهم لديه من المصالح العامة) ناقش الموضوع مع زملائك وقدموا تشخيصًا للظاهرة وسبل علاجها.

النص 3

«إن الحادثة الغريبة، على الرغم من نزوعها المعلن نحو الكونية، وجعلها العالم عبارة عن «قرية» صغيرة تتفاعل فيها كل الثقافات والحضارات والأجناس واللغات، فإنها اصطدمت بأشكال حضارية وثقافية لدى شعوب لم تستسغ الحادثة بعد، هذا التفاعل أو التنازع بين المرجعيات الإنسانية، جعل التفكير في التواصل، هو أصلاً تفكير في الحادثة، باعتباره تنويجاً للعقلانية. وهذه الأخيرة، تقتضي عمليات تحديث العقلنة وعقلنة التحديث، وإلى وضع شروط مجتمع ممكن» «ما دام التفكير في التواصل، في شكله البرهاني، هو في العمق، تفكير فيما هو مجتمعي» د / حسن الحريري.

- تأمل الفقرة التالية: «إن الحادثة الغريبة، على الرغم من نزوعها المعلن نحو الكونية، وجعلها العالم عبارة عن «قرية» صغيرة تتفاعل فيها كل الثقافات والحضارات والأجناس واللغات، فإنها اصطدمت بأشكال حضارية وثقافية لدى شعوب لم تستسغ الحادثة بعد.» وعلق عليها.

- وظف المفهومين التاليين: (العقلانية - الحادثة) في سياقات مختلفة.

الجهاز المفاهيمي (7)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي:

راهنية الفلسفة: (قدرة الفلسفة على تشخيص الواقع والارتباط بإشكاليات العصر).

المفاهيم المجاورة:

- المعاصرة: (تحدد بالزمن وتعني الحياة في عصر زمني واحد).
- الاستشراف: (التطلع لتوقعات مستقبلية من خلال ملاحظة الواقع).
- الانفتاح: (الاستعداد للتعاون مع الآخر).
- الكونية: (المشترك الكوني الذي يعبر عنه من موقع خصوصي).

شرح المفاهيم:

- راهنية الفلسفة: تعني قدرة الفلسفة على تشخيص الواقع والارتباط بإشكاليات العصر؛ فالفلسفة «محبة الحكمة» كما فهمها فلاسفة اليونان تسعى للنهوض بالإنسان من خلال اعتماده على العقل البشري، وهي بهذا المعنى إعمال العقل لحل مشكلات أو الإجابة عن تساؤلات أو فك ألغاز الحياة والوجود من زاوية كلية.

إن المساهمة الحقيقية للفلسفة تكمن في تكوين نظرة عقلية أساسية عن الوجود الإنساني كوجود فعلي وليس كماهية مجردة، وعندما نتكلم عن الوجود الإنساني الفعلي فنحن نعني الوجود الشخصي والمجتمعي والتاريخي، وقد ظل لفظ الفلسفة يثير لدى المبتدئين شعورا غامضا بالرهبة والخوف من صعوباتها وتعقيداتها وتطرف آرائها، لكن الفلسفة ليست كذلك في جوهر فكرها وطبيعتها منهجها إنها تفكير عقلي ومنطقي دفع الإنسان إلى التقدم سريعا في حياته العامة، وفي خضم صراعه مع الطبيعة كانت الفلسفة وراء نشأة العلم وتطوره، وما تزال تمارس حوارا باستيمولوجيا داخل العلوم لجعلها تتقدم وتحقق المزيد من الكشوفات. إن راهنية الفلسفة هي امتداد لتاريخها، وتفاعل مع الواقع الإنساني في هذه المرحلة حيث يحتل العقل مكانة الصدارة، ولعل توجه الفلسفة للالتقاء بالواقع يجعلها: «بنت عصرها» ويحررها من الميتافيزيقا، ويدفعها للتعبير بشكل أفضل عن المعيش اليومي.

- المعاصرة: تتحدد المعاصرة بالزمن وتعني الحياة في عصر زمني واحد، ويرد مفهوم المعاصرة في الفلسفة كمرحلة من مراحل تطور الفكر الفلسفي من خلال اتخاذها مسارا مغايرا لما كان يعالجه الفكر الفلسفي في المراحل السابقة عبر التحولات التي مست نماذج

الفهم ومقولات التفكير، وبشكل خاص تلك التي صاغتها عقلانية الحداثة الفلسفية مع لحظة التأسيس الذاتي الديكارتي وتوابعها المعرفية والتاريخية، وتوظف المعاصرة في السياق التاريخي للدلالة على فترة زمنية محددة عاشها المجتمع أو الثقافة وعاصر خلالها أحداثاً أو صراعات وحروباً أو ابتكارات ومنتجات صناعية وغيرها، كما تشير المعاصرة في دلالتها الواقعية إلى الانخراط في ممارسة مشتركة وسلوكيات محددة.

الاستشراف: هو التطلع لتوقعات مستقبلية من خلال ملاحظة الواقع، ويعتمد الاستشراف على معطيات الواقع وتحليلها واستنتاج الملاحظات المحتملة، وهو يوظف في المجالات الفكرية والفلسفات النظرية، وفي الدراسات الاقتصادية والتربوية وكذلك في مجالات العلوم الإنسانية كافة، كما أن الإنسان في سياق حياته الواقعية يتأمل الوقائع الخاصة به ويرتب عليها استنتاجات استشرافية تقترب أحياناً كثيرة من الدقة عندما يحسن الشخص ملاحظة الواقع.

- **الانفتاح:** هو الاستعداد للتعاون مع الآخر، ويوظف الانفتاح على مستوى الفكر من خلال النظرة الشاملة للموضوع، التي لا تقصي أبعاداً وتمنع الآراء المختلفة من الارتقاء بها، ذلك أن الفكر الفلسفي مثل نظرة منفتحة على الموضوع بكل تجلياته ومسار الحقيقة عند هيجل يعبر عن محطات متناقضة من أجل الوصول إلى الحقيقة الشاملة وفي مجالات السياسة والاقتصاد نجد أن توظيف الانفتاح يتجه نحو تحقيق المكاسب بأيسر الطرق، وفي السياق الواقعي لحياة الإنسان يمثل الانفتاح أساساً قوياً لبناء العلاقات بين الأفراد والمجتمعات خاصة في عصر العولمة والتنافس التجاري والهيمنة الثقافية.

- **الكونية:** هي المشترك الكوني الذي يعبر عنه من موقع خصوصي، ويوظف مفهوم الكونية للدلالة على المشترك في المجالات العلمية والمعرفية من معطيات يستخدمها الجميع ويتوصل لها العلم، كذاك يوظف المفهوم في السياق الاجتماعي والأخلاقي للدلالة على القيم المتعارف عليها بواسطة العقل الذي يميز الحياة الإنسانية وعلى مستوى الأفراد فإن الكونية تعني استخداماً لما هو مشترك مع كل أفراد النوع الإنساني.

التمثيل:

- **راهنية الفلسفة:** الفلسفة المعاصرة، فلسفة المعيش اليومي إلخ.

- **المعاصرة:** معاصرة الأستاذ حمد لاستقلال موريتانيا، معاصرة جائحة كورونا، معاصرة الحرب الروسية الأوكرانية إلخ.

- **الاستشراف:** توقع تفوق طلاب القسم في البكالوريا هذه السنة، توقع النمو الاقتصادي إلخ.

- **الانفتاح:** كثرة الأصدقاء، معرفة عدة لغات ولهجات.. إلخ.

- الكونية: أخلاق العقل ، الطبيعة الفطرية ... إلخ.

النص التطبيقي:

«عبارتنا «راهن الفكر الفلسفي» تجد مرجعيتها، إذن في الفرنسية لغة وثقافة، ولنقل في الثقافة الغربية عموماً. قد تقولون: هذا شيء نعرفه. وهو المعنى الواضح الذي جئنا نحمله في أذهاننا. وأنا أقول لكم: إذا كان الأمر كذلك، فقد كان ينبغي تخصيص العبارة هكذا: «راهن الفكر الفلسفي في الغرب» أو في «أوروبا»! لأن العبارة لا تكون واضحة إلا بهذا التخصيص، أما إذا قلنا «راهن الفكر الفلسفي»، هكذا بدون تخصيص، فإن الذهن سينصرف إلى «المتكلم»، إلى الـ «نحن». لأن عدم التخصيص بالاستناد إلى «الآخر» معناه التعميم المضمحل المسند إلى «الأنا». فلو أن الجمعية الفلسفية الفرنسية استعملت هذه العبارة «راهن الفكر الفلسفي» لانصرف الذهن إلى الفلسفة في فرنسا أو في أوروبا، دون غيرها. وما دام الأمر كذلك، فالعبارة كان يجب أن تكون «راهن الفكر الفلسفي عندنا» في المغرب أو في الثقافة العربية. لنسلم بهذا، فنحن مغاربة وثقافتنا عربية، ولكن بما أن «الوضوح» الذي يصحب عبارتنا («راهن الفكر الفلسفي») يفرض نفسه علينا كمرجعية معاصرة، ولنقل «راهنة»، فسنكون مضطرين إلى الجمع بين المرجعيتين اللتين أشرنا إليهما: «لسان العرب»، القاموس المرجع في لغتنا وثقافتنا. وإميل برييه: الأستاذ المرجع في ميدان تاريخ الفلسفة بفرنسا». الدكتور محمد عابد الجابري.

1- استخراج المفهوم المركزي للنص.

2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محدداً أطروحاته.

3- تأمل هذه الفكرة: («راهن الفكر الفلسفي») يفرض نفسه علينا كمرجعية معاصرة، وعلق عليها.

4 - استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- وظف المفاهيم التالية: (راهنية الفلسفة - المعاصرة - الاستشراق - المعاصرة - الكونية - الانفتاح) في سياقات مختلفة.

تنمية المهارات:

النص 1

«إسهام الفلاسفة العرب المعاصرين في الفلسفة المعاصرة لا خلاف على أنه محدود، بل هامشي سواء تعلق الأمر بالفلسفات التأملية، أو التأويلية، أو بالفلسفات التحليلية، أو التداولية أو بفلسفة الدين والأخلاق، أو بفلسفة السياسة. إن أحد الجوانب الأساسية في هذا القصور يكمن في الانشغال الحصري في هموم الأمة وأسئلة

الواقع العربي دون معالجتها في سياقها الكوني الحال.

إن كل الفلاسفة بما فيهم أكثرهم تجريدا وأبعدهم شأوا في البحث النظري عالجوا إشكالات عصرهم ومجتمعهم لكن بلغة إنسانية كونية.

نقلت عن أحد تلاميذ الفيلسوف الفرنسي الكبير «ميشل فوكو» أنه قال مرة: إن السؤال الذي شغلني في كل أعمالي - حتى وإن كنت لم أتحدث عنه مباشرة - هو: ما هي أوروبا؟ أما المفكرون العرب في معالجتهم لرهانات مجتمعهم؛ فيميلون إلى الطرح الإيديولوجي المباشر على حساب السؤال الفلسفي «الدكتور السيد ولد أباه، منصة التشاور الفلسفي».

- 1- تأمل الفقرة التالية: (أما المفكرون العرب في معالجتهم لرهانات مجتمعهم؛ فيميلون إلى الطرح الإيديولوجي المباشر على حساب السؤال الفلسفي) وعلق عليها.
- 2- وظف المفاهيم التالية: (المعاصرة - الاستشراف - الكونية) في سياقات مختلفة.
- 3- قدم رأيا نقديا لأطروحة النص «إن فلاسفة العرب عالجوا إشكالات عصرهم ومجتمعهم انطلاقا من طرح إيديولوجي بدون لغة إنسانية كونية».

النص 2

«يسود بين دارسي الفلسفة والكثير من المثقفين أن الفلسفة في الإسلام كانت مجرد صدى للفلسفة اليونانية، وأن فلاسفة الإسلام لم يقدموا سوى شروح وتعليقات على فلاسفة اليونان وأهمهم أرسطو، والغريب في الأمر أن هذه الوجهة في النظر كانت في الأصل استشراقية، تبناها بعض المفكرين العرب المحدثين، والحقيقة هي عكس ذلك تماماً. إن الحجم الهائل من الشروح التي قدمها الفلاسفة في الإسلام لأرسطو وغيره من الفلاسفة اليونان هو الذي يوحي بتلك النظرة حول تبعية الفلسفة في الإسلام لليونان، أما على مستوى الإنتاج الفلسفي المستقل والذي يتوافر فيه الإبداع والجدة، فلدينا العديد من الأعمال الفلسفية العربية الأصيلة التي لا يمكن اعتبارها مجرد شروح على الفلسفة اليونانية، وأشهرها (تديير المتوحد) لابن باجة، و(قصة حي بن يقظان) لابن طفيل، و(تهافت التهافت) لابن رشد، والذي لم يكن مجرد رد على (تهافت الفلاسفة) للغزالي، بل كان فوق ذلك عملاً فلسفياً وضع فيه ابن رشد خلاصة فكره الفلسفي الذي طور فيه فلسفة أرسطو. وبعد طول انقطاع في عصور الانحطاط، عادت مسيرة الفكر الفلسفي مرة أخرى في العالم العربي، وتزامنت مع تحرر الأقطار العربية من الاستعمار وأخذها بسبل النهضة الفكرية والعلمية والمادية، فظهرت الاتجاهات الفلسفية ابتداءً من أواخر القرن التاسع عشر، وتخللت أعمال الإصلاحيين أمثال رفاعة الطهطاوي، وخير الدين التونسي،

وعبد الرحمن الكواكبي، ومحمد عبده، وتنوعت وتشعبت في القرن العشرين حتى كانت موازية للاتجاهات الفلسفية الغربية، من تطويرية «شبلي شميل وسلامة موسى» ووجودية «عبد الرحمن بدوي» وماركسية «طيب تيزيني» وشخصانية «عثمان أمين» وبنوية «محمد عابد الجابري وظاهراتية حسن حنفي» محمد المخلوفي.

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2- استخرج المفهوم المركزي للنص والمفاهيم المجاورة.

3- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.

4- تأمل الفقرة التالية « عادت مسيرة الفكر الفلسفي مرة أخرى في العالم العربي، وتزامنت مع تحرر الأقطار العربية من الاستعمار وأخذها بسبل النهضة الفكرية والعلمية والمادية، فظهرت الاتجاهات الفلسفية ابتداءً من أواخر القرن التاسع عشر» وعلق عليها.

5 - استظهر المستوى الحجاجي للنص.

6 - وظف المفاهيم التالية: (المعاصرة - الاستشراف - الكونية - الانفتاح) في سياقات مختلفة.

للمطالعة:

راهن الفكر الفلسفي:

«اتهمت الفلسفة، وتتهم دوماً، بـ «الغموض»، والسبب في هذا الاتهام هو، فيما أعتقد، أنها تحاول إزالة الغموض عما يعتبره الناس واضحاً، فالفلسفة ليست إذن خطاباً غامضاً، بل هي خطاب ضد الغموض الذي يستتر وراء وضوح بادئ الرأي، ضد الوضوح الذي يقبله الناس مجاناً من اللغة اليومية، لغة المشهور، لا بل لغة الإشهار والموضة.

- لنترك جانباً المفاهيم التقليدية التي بقيت الفلسفة - منذ ظهور التفلسف وستبقى ما بقي قائماً- تحاول جلاء الغموض الكثيف الذي يختفي وراء وضوحها الزائف في اللغة اليومية، مفاهيم مثل الوجود والحرية والعدل والفضيلة إلخ، هذه المفاهيم تحمل معها وضوحاً في خطابنا اليومي بينما تثوي وراءها أكوام وطبقات من الغموض، تنعكس آثارها ليس على هذه المفاهيم وحسب، بل أيضاً على الأداة التي تحاول النبش فيها وتعريتها، وأعني بها اللغة الفلسفية. وهل هناك أوضح من «الوجود» وأغمض من الجواب عن «ما الوجود»؟ وهل هناك ما هو أقرب وأحب للنفس البشرية من «الحرية»؟ وما هو أبعد منها وأصعب عليها من الجواب عن سؤال «ما الحرية»؟

- لنترك إذن هذه المفاهيم الفلسفية «التقليدية»، ولنركز اهتمامنا قليلاً على هذا الوضوح الزائد والزائف الذي يحمله عنوان ندوتنا هذه: «راهن الفكر الفلسفي»، وأعني أولاً وقبل كل شيء، هذا الوضوح/الغموض الذي يلف كلمة «راهن»! فماذا نعني بـ «راهن» الفكر الفلسفي؟

إلى أي معنى تحيلنا «اللغة اليومية»، لغة القواميس العامة؟

- يرجع الناس عادة إلى القواميس ومعاجم اللغة لطلب معنى الكلمات، وهنا يبدأ الغموض، فالقواميس ليست دائما مواكبة لتطور اللغة والمفاهيم، وأكثر القواميس والمعاجم في اللغة العربية - إن لم نقل جميعها - غير مواكبة أصلا. فهي تضم اللغة التي جمعت من أفواه الأعراب أو من النصوص، منذ ثلاثة عشر قرنا. وإذن، فكل ما ستمدنا به القواميس هو المعنى «الأصلي» لكلمة «راهن»، وعلينا نحن أن نقرر هل ما تعنيه هذه الكلمة في عنوان ندوتنا هذه، هو ذلك المعنى «الأصلي»، أم أن الأمر يتعلق بمعنى آخر نقلت إليه هذه الكلمة على سبيل «المجاز» كما يقول اللغويون؟ وفي هذه الحال سيكون علينا أن نبت في مشروعية هذا «المجاز» أو «النقل».

- يبدأ «لسان العرب» شرحه لمادة «رهن» بالقول: «الرهن معروف». قال ابن سيده: الرهن ما وضع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أخذ منه. يقال: رهنت فلانا دارا رهنا وارتهنه، إذا أخذه رهنا، والجمع رهون ورهان ورهن بضم الهاء. ثم يضيف «... والرهان والمراهنة: المخاطرة. الراهن في كلام العرب: هو الشيء الملزم. يقال هذا راهن لك: أي دائم محبوس عليك»، ثم يضيف «وكل شيء ثبت ودام فقد رهن». وأيضا «الراهن: الثابت» و«طعام راهن: أي دائم». ثم يستشهد بقول الأعشى يصف قوما يشربون خمرا لا تنقطع:

لا يستفيقون منها وهي راهنة

إلا بهات وإن علوا وإن نهلوا

هناك معنى آخر: «الراهن: المهزول المعيب من الناس والإبل وجميع الدواب».

- تلك هي المعاني التي يدور نص «لسان العرب» حولها في مادة «رهن». ويمكن تصنيفها، وفهم عبارة «راهن الفكر الفلسفي» حسب منطوقها، كما يلي:

1- «راهن»: اسم فاعل من «رهن»، بمعنى الشخص الذي يرهن شيئا يأخذه منه غيره رهينة، وفي هذه الحالة تكون معنى عبارتنا «راهن الفكر الفلسفي»: الشخص الذي يرهن الفكر والفلسفة، أي الذي يقدمه رهينة لغيره مقابل شيء يأخذه، وقد يسترده إذا أرجع ما أخذه كمقابل. وإذا نحن أردنا نقل هذا المعنى من الحقيقة إلى المجاز فكل ما نحصل عليه هو معنى «التعطيل» راهن الفكر الفلسفي: أي «من» أو «ما» يجعله عاطلا محبوسا كالرهينة. وقد نذهب في عملية التجوز إلى أبعد ما يمكن في هذا السياق، فنقول: راهن الفكر الفلسفي: «من» أو «ما» يفقده الحرية؟ أي يجعله مقيدا غير حر؟

2. «راهن»: بمعنى دائم وثابت، ويطلق على الطعام وما في معناه. والدوام والثبات معناه عدم التغير، عدم التطور، وبمقتضى هذا يكون معنى عبارتنا «راهن الفكر الفلسفي»: دوامه وثباته، عدم تجرده، إن الأمثلة التي يقدمها «لسان العرب» لهذا المعنى تدور حول الطعام

والشراب. وإذا نحن استعملنا المجاز، وشبهنا الفكر الفلسفي بـ «الطعام»، أمكننا القول إن عبارتنا «راهن الفكر الفلسفي» تعني: ما هو منه بمثابة الغذاء الدائم الثابت. وبعبارة أخرى راهن الفكر الفلسفي معناه: القضايا التي يدور حولها التفلسف دائماً أو القضايا الثابتة في الفلسفة التي تشكل «الغذاء» الدائم للفلاسفة.

3. يبقى المعنى الثالث لكلمة «راهن» الذي يفيد الهزال والضعف، والذي يجعل عبارتنا «راهن الفكر الفلسفي» تفيد: الضعيف منه والهزيل.

- فبأي من هذه المعاني ترتبط عبارتنا «راهن الفكر الفلسفي»؟

- إذا رجعنا إلى لغتنا اليومية، إلى خطابنا المعاصر الذي يتعد كل يوم أكثر فأكثر عن لغة «لسان العرب»، فإننا سنجد أن كلمة «راهن» غالباً ما تستعمل فيه مقرونة بكلمة «وقت» أو ما في معناه. نقول: «الوقت الراهن» و«الظرف الراهن»، بمعنى: الذي يجري ويمر حاضراً دائماً، ثابتاً. يمكن أن يقال مع شيء غير قليل من التسامح إن هناك نوعاً من الانتقال من «الطعام الراهن» الدائم الثابت، إلى «الوقت الراهن». فقد شبه الوقت هنا بالطعام الذي يأكل منه الناس ولا ينقضي، أي يدوم مدة طويلة.

- عبارتنا «راهن الفكر الفلسفي» تجد مرجعيتها، إذن، في الفرنسية لغة وثقافة. ولنقل في الثقافة الغربية عموماً. قد تقولون: هذا شيء نعرفه. وهو المعنى الواضح الذي جئنا نحمله في أذهاننا. وأنا أقول لكم: إذا كان الأمر كذلك، فقد كان ينبغي تخصيص العبارة هكذا: «راهن الفكر الفلسفي في الغرب» أو في «أوروبا»! لأن العبارة لا تكون واضحة إلا بهذا التخصيص. أما إذا قلنا «راهن الفكر الفلسفي»، هكذا بدون تخصيص، فإن الذهن سينصرف إلى «المتكلم»، إلى الـ «نحن». لأن عدم التخصيص بالاستناد إلى «الآخر» معناه التعميم المضمحل المسند إلى «الأنا». فلو أن الجمعية الفلسفية الفرنسية استعملت هذه العبارة «راهن الفكر الفلسفي» لانصرف الذهن إلى الفلسفة في فرنسا أو في أوروبا، دون غيرها. وما دام الأمر كذلك، فالعبارة كان يجب أن تكون «راهن الفكر الفلسفي عندنا» في المغرب أو في الثقافة العربية.

- لنسلم بهذا، فنحن مغاربة (نسبة للمغرب العربي) وثقافتنا عربية. ولكن بما أن «الوضوح» الذي يصحب عبارتنا («راهن الفكر الفلسفي») يفرض نفسه علينا كمرجعية معاصرة، ولنقل «راهن»، فسنكون مضطرين إلى الجمع بين المرجعيتين اللتين أشرنا إليهما: «لسان العرب»، القاموس المرجع في لغتنا وثقافتنا. وإميل برييه: الأستاذ المرجع في ميدان تاريخ الفلسفة بفرنسا.

- قد تقولون: كيف يمكن الجمع بين ما يعطيه «لسان العرب» الذي جمع لغة الأعراب، وهي لغة ما قبل الفلسفة في الثقافة العربية، وبين لغة أحد كبار مؤرخي الفلسفة الأوروبية في نهاية عصر الفلسفة - ربما؟ وأجيب لعل هذه المفارقة هي التي ترهن «فكرنا الفلسفي»؟ مجرد افتراض! نعم؟ ومع ذلك فلنفترض ولنغامر، أو ليست الفلسفة مجموعة افتراضات

ومغامرات فكرية؟

- وإذن فحديثي سيدور أولاً حول ثلاثة محاور:

1. «راهن» الفكر الفلسفي العربي، أي «من»، أو «ما» يرهنه ويحبسه ويعطله.

2. «راهن الفكر» الفلسفي العربي، ما هو الدائم الثابت فيه، بدون زمان.

3. «راهن» الفكر الفلسفي العربي: ما هو الهزيل فيه؟

- هذه المحاور يمكن ضم بعضها إلى بعض بحيث يصبح معنى العبارة هكذا: «هناك ما رهن الفكر الفلسفي في الثقافة العربية وما حبسه ويحبسه، حتى صار ثابتاً معطلاً، لا يتحرك ولا يتحول. مما أدى إلى هزاله وضعفه». ومهمتنا هنا هي الكشف عن هذا الراهن «اللعين» - إذا جاز استعمال هذا الوصف في رحاب الفلسفة... (...)

التاريخ يضع أمامنا الحقائق التالية:

1. إذا كانت الفلسفة، بالمعنى المعاصر للكلمة، قد نشأت في اليونان، فإن فلاسفة اليونان قد اكتسبوا القدرة على التفلسف بما تعلموه من احتكاكهم بالثقافات الأخرى، وفي مقدمتها الرياضيات المصرية والفلك البابلي وما ارتبط بهما من معارف وتصورات حول الإنسان والطبيعة وما وراء الطبيعة.

2. إن الفلسفة في اليونان قد عاشت ثلاثة قرون، من القرن السادس إلى الرابع قبل الميلاد، من طاليس أول فيلسوف يوناني إلى أرسطو الذي انتقلت بعده الفلسفة إلى خارج اليونان، إلى مصر بالإسكندرية وإنطاكية بالشام، لتمتد شرقاً إلى فارس وغرباً إلى روما، وقد دامت هذه الحقبة المسماة بـ «العصر الهيلنستي»، اثني عشر قرناً، ابتداءً من آخر القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن الثامن الميلادي. وفي هذا العصر كفت الفلسفة عن أن تكون «محض» هيلينية إذ امتزجت بـ «الفكر الشرقي».

3. الفلسفة العربية الإسلامية بدأت منذ بداية الترجمة في القرن الثامن الميلادي لتعيش فترة ازدهار من التاسع إلى الثاني عشر (من الكندي إلى ابن رشد)، ثم لتندمج وتتداخل مع التصوف وعلم الكلام والفكر الشيعي إلى القرن الماضي. ثم تأتي بعد ذلك المرحلة المعاصرة (التي هيمنت فيها المركزية الأوروبية إلى درجة أصبح معها فكرنا الفلسفي مرهوناً للتصور الذي شيدته هذه المركزية لأهلها).

4. إن الفلسفة الأوروبية الحديثة مدينة في وجودها وتطورها لفلاسفة الإسلام وتلامذتهم من فلاسفة اليهود. لقد ظل ابن سينا وابن رشد سلطتين مرجعيتين في داخل الفكر الأوروبي والفلسفي والعالمي إلى حدود القرن الثامن عشر، وقد طمس تاريخ الفلسفة الرسمي الذي تتحكم فيه المركزية الأوروبية هذه الحقيقة. والأبحاث القليلة التي ظهرت وتظهر في هذا الموضوع تدل دلالة واضحة على أهمية الدور الذي كان لما يسميه بعض الباحثين

الأوروبيين المعاصرين بـ«التراث المنسي» في تشكيل الفكر الأوروبي الحديث، والمقصود بـ«التراث المنسي» هنا هو التراث الفلسفي العلمي العربي الإسلامي.

- هذه الحقائق التاريخية الأربع تميّط اللثام عن حقيقة كبرى، لا بد من الصّـدع بها مرة أخرى، وهي أن الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر فكر مرهون، راهنه المركزية الأوروبية التي فرضت إمبريالية إيديولوجية على تاريخ الفلسفة، بل على تاريخ العلم والفلسفة وجميع أنواع النشاط الإنساني الروحي والفكري، تماماً كما فرضت الرأسمالية الأوروبية، وتفرض، إمبريالية اقتصادية وسياسية على العالم» محمد عابد الجابري، واقع الفلسفة ومستقبلها في العالم العربي.

للهديث عن هذا الموضوع لا بد أن نطرح ثلاث إشكالات جوهرية أعتبر أنها تحدد الإطار النظري والتصوري للمسألة..

الإشكال الأول: يتعلق بطبيعة الروابط والصلات القائمة بين التراث الفلسفي العربي الإسلامي الوسيط، الذي لا شك في غناه وكثافته، والاهتمامات الفلسفية الحاضرة.

الإشكال الثاني: يتعلق بمنزلة الفلسفة في سؤال التحديث والنهوض، الذي هو محور اهتمام الفكر العربي منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى اليوم.

الإشكال الثالث: يتعلق بمساهمة الفلاسفة العرب المعاصرين في الدرس العربي الكوني. بخصوص الإشكال الأول:

نرى أن الباحثين العرب في الدراسات الفلسفية شغلوا من بدايات حضور الفلسفة في الحقل الأكاديمي العربي بالتراث العربي الوسيط: من علم كلام، وفلسفة وأصول فقه، وتصوف وفق منهجين كبيرين:

- براديجم الترجمة والنقل: أي اعتبار النصوص الفلسفية الوسيطة مجرد نقل وترجمة لمصادر يونانية دون إبداع أو إضافة واشتهر في هذا الباب المستشرق الفرنسي «إرنست رينيه» في مقارنته للفلسفة الإسلامية التي اعتبرها مجرد نقل حرفي من اليونانية.

- أما المنهج الآخر فهو القول بسبق الفلسفة العربية على الغرب الحديث في كل المفاهيم، والنظريات؛ كالقول بأن ديكارت تأثر بالشك عند الغزالي، وأن ابن خلدون هو مؤسس فلسفة التاريخ، وحتى علم الاجتماع إلخ..... والواقع أن المنهجين قاصران، ومحدودان في فهم مسار الفلسفة الإسلامية الوسيطة التي لم تكن مجرد لحظة سلبية في تاريخ الفلسفة، ولم تكن أيضاً سابقة على عصرها متقدمة على سياقها التاريخي.

في الثلاثين سنة الأخيرة حاول العديد من الفلاسفة العرب المعاصرين الخروج من هذا المأزق المزدوج بتطبيق المقاربات المنهجية الجديدة على النص التراثي الفلسفي، ومن أهم هذه المقاربات:

- التحليل التاريخي الإيديولوجي لدى «طيب تيزيني» و«حسين مروة» والمنهج البنيوي التكويني لدى «محمد عابد الجابري» والمنهج الشعوري الفينمنولوجي لدى «حسن حنفي» والمنهج المنطقي التداولي لدى «طه عبد الرحمن». لقد سمحت هذه المقاربات بنتيجتين أساسيتين هما:

- البحث في السردية التراثية في خصوصياتها ومسارات تشكلها خارج أوهام التأثر والتأثير، وإبراز الصلة المتشابكة بين النص الفلسفي وبقية التشكلات الخطائية الأخرى من كلام، وأصول، وبلاغة، وتصوف إلى آخره

لكن وجه القصور الأساسي في هذه المناهج الجديدة على تنوعها واختلافها هو أنها عالجت النص الفلسفي التراثي خارج السردية الفلسفية الكونية، سواء على مستوى تاريخ الأفكار والمفاهيم الفلسفية أو على مستوى الإشكالات الفلسفية نفسها، وفي السنوات الأخيرة بدأت تظهر في الدراسات الفلسفية الوسيطة أطروحات منهجية جديدة، دقيقة، وموثقة لدى «آليه ديلبرا» الذي هو أهم مؤرخي الفلسفة الوسيطة الآن في الغرب، و«مروان راشد» و«جان بارت اسبرتي»، هذه الدراسات بينت اندراج الأطروحات الفلسفية العربية في مسار الإشكال الفلسفي الممتد من العصر اليوناني إلى العصور الحديثة، ومن أبرز محاوره سردية الذات وإشكالية التجريد ومعضلة الكليات... إلخ، وهو مسار كان للفلسفة العربية في تداخلها مع النص اليوناني وتداخلها أيضا مع المباحث الكلامية والعلوم الرياضية الطبيعية دور مذكور فيه نكتفي بالإشارة إلى مثالين من أمثلته :

- المثال الأول: انتقال سؤال الوجود من ميتافيزيقا الجوهر لدى «أرسطو» إلى ثنائية الماهية والوجود لدى «ابن سينا» بأصولها الكلامية المعروفة وما كان لهذه الثنائية من أثر خطير في تاريخ الفلسفة بتأسيسها لسؤال المعرفة على أساس مرجعية الشيء وما يترتب عليه من فصل ضروري بين الوجود الذهني والوجود العيني.

- المثال الثاني: هو الانتقال من التصور الضرواتي المغلق للطبيعة من حيث هي: مادة، وصورة أي ما تلخصه الكسمولوجيا الأرسطية بالتصور الذري المجرد للطبيعة لأسباب كلامية تداخل فيه مسار الرياضيات وعلم الطبيعة، وقد أفضى هذا التصور إلى مقارنة رياضية للطبيعة في قطيعة كاملة مع النسق اليوناني وفي علاقة مؤكدة بتطور النظرية التجريبية الرياضية للطبيعة في العصور الحديثة.

- إن هذين المثالين - والأمثلة كثيرة - يبينان أهمية الزمنية المفهومية الطويلة في تاريخ الفلسفة العربية مما يظهر لنا أن الفلسفة العربية الوسيطة وإن استخدمت المعجم اليوناني، فإنها لم تكن نقلا سلبيا ولا ترجمة حرفية، بل إن الأفق الذي اندرجت فيه هو أفق التعالي، أفق مختلف كلياً عن الأفق الأنطولوجي اليوناني سواء تعلق الأمر بتصور الطبيعة أو

الإنسان أو نظام الاجتماع المدني.

- كما أن هذه الفلسفة - وإن لم تكن خارج سياق عصرها - إلا أنها بلورت اتجاهات ومسارات للمفاهيم لا يمكن ضبطها إلا ضمن منظور الزمنية الفلسفية الطويلة التي لا ينتبه لها المتشبهون بمنهجيات القطيعة، والانفصال من المفكرين العرب المعاصرين.

أما الإشكال الثاني: فيتعلق بطبيعة مشروع النهوض العربي الذي كان حضور الفلسفة فيه ضعيفا محدودا، تتجلى تلك الحقيقة في المقارنة العاجلة بمشروع التنوير الأوربي الذي كان من إنتاج الفلاسفة، وقد طرحت التوجهات الكبرى للنهوض الأوربي من خلال مفاهيم الحرية والتقدم والنزعة الإنسانية الكونية إلى آخره.... لقد وظف الفكر العربي هذه المفاهيم المركزية خارج سياقها الفلسفي، ودون محدداتها النظرية والإشكالية، مما نلمسه في جملة من الانزياحات: من بينها تحويل المسألة التأويلية المحورية من طبيعة العلاقة بالتقليد الذي هو هوية تاريخية كاملة إلى مجرد خيار ملتبس بين ماضٍ منقطع، وواقع خارجي لسنا طرفا فيه، وهكذا طرح موضوع التحديث في إطار إشكالية عقيمة عرفت بموضوع الأصالة والمعاصرة، والهوية والآخر في حين أن المقاربة الفلسفية الغربية منذ ديكارت، وكانط إلى هيغل وهوسرل لم تشغل بهذه الإشكالات الوهمية، وعالجت الرهانات المعاصرة وفق الإشكالات الكبرى للذاتية والوعي والعقل التاريخي والهوية الجماعية التي هي إشكاليات تأويلية، ومجتمعية جوهرية، وليست بناءات إيديولوجية متسارعة.

من بين هذه الانزياحات أيضا طرح موضوع الوحدة العربية الذي هو محور المسألة السياسية في الفكر العربي المعاصر في إطار إيديولوجي محض، يحكمه منطق الاندماج الحتمي الناتج عن محددات التكامل التاريخي والمصالح المشتركة، وهكذا عولج هذا الإشكال المحوري خارج المحددات الفلسفية الكبرى من المسألة السياسية المعاصرة، من موضوعات السيادة، والهوية، وعلاقة الدولة بالمجتمع المدني وطبيعة الشرعية السياسية مما يفسر نجاح مشروع الوحدة الأوربية الذي طرحه فلاسفة التنوير في القرن الثامن عشر، وفشل المشروع الوندوي العربي الذي طرحه المفكرون العرب في القرن التاسع عشر، ومن هذه الانزياحات أيضا طرح المسألة الدينية السياسية في إطار الإشكالية العقيمة للعلمانية، ليبدأ الفصل القانوني بين الدولة والدين.

إن هذا الطرح هو الذي ولد الجدل الزائف بين تيار علماني عقلاني «ديمقراطي»، وتيار يدعي الشرعية الدينية احتجاجا على خط اللائكية الغربية المعادية للدين، والواقع أن ما يسمى بالعلمانية بالمنظور الأوربي يحجب السياق التداولي الثري في الفلسفة الغربية حول المسألة الدينية السياسية؛ التي شغلت فلاسفة الغرب «من سبينوزا وهوبز إلى هابرماس وتايلور» ولقد طرحت هذه المسألة في أبعاد واسعة ترتبط بموضوع التعالي في علاقته

بالمحايشة والعلاقة بين الوعي التاريخي الذي هو مدار الاقتناعات الجوهرية الحرة، والعقل العمومي الذي هو مجال التوافقات المشتركة في مجتمعات متنوعة، والعلاقة المعقدة بين الدين كمصدر أساسي للقيم المجتمعية، وطبيعة المؤسسة الدينية في مجتمعات ليبرالية وثيقة الصلة بالديمقراطية، والواقع أن أطروحة العلمنة من حيث هي عقلنة طبيعية أو مجتمعية تخرج الدين من الشأن العمومي، وهي أطروحة «ماكس فيبر» لم تكن هي الأطروحة الوحيدة في الفلسفة الغربية، وإن كانت انتشرت بصفة واسعة في الكتابات العربية الرائجة. ثمة أطروحات فلسفية أخرى كأطروحة «كارل اشميت» التي طورها حالياً الفيلسوف الإيطالي «جورجيو أكامبين» تبين أن العلمنة هي في آن واحد كانت نمطا من القطيعة، وأنماطا من النقد المعياري والاستيعاب النظري والعقدي للمرجعيات الدينية بما فيها أكثر جوانبها إيغالاً في اللاهوت .

أما الإشكال الثالث فيتعلق: بإسهام الفلاسفة العرب المعاصرين في الفلسفة المعاصرة فلا خلاف على أنه محدود، بل هامشي سواء تعلق الأمر بالفلسفات التأملية، أو التأويلية، أو بالفلسفات التحليلية، أو التداولية أو بفلسفة الدين والأخلاق، أو فلسفة السياسة. إن أحد الجوانب الأساسية في هذا القصور تكمن في الانشغال الحصري في هموم الأمة وأسئلة الواقع العربي دون معالجتها في سياقها الكوني الحال.

إن كل الفلاسفة بما فيهم أكثرهم تجريدا وأبعدهم شأوا في البحث النظري عالجوا إشكالات عصرهم ومجتمعهم لكن بلغة إنسانية كونية. نقلت عن أحد تلاميذ الفيلسوف الفرنسي الكبير «ميشل فوكو» أنه قال مرة: إن السؤال الذي شغلني في كل أعمالي - حتى وإن كنت لم أتحدث عنه مباشرة - هو: ماهي أوربا؟ أما المفكرون العرب في معالجتهم لرهانات مجتمعهم؛ فيميلون إلى الطرح الإيديولوجي المباشر على حساب السؤال الفلسفي» الدكتور السيد ولد أباه، منصة التشاور الفلسفي، 2022/1/5 م.

أنشطة بحثية:

المشروع المقترح: كل مجموعة تناقش موضوعا من موضوعات الإنسان والعالم:

- المجموعة 1: تتكلف بالبحث عن مفهوم الإنسان في القرآن الكريم.
 - المجموعة 2: تتكلف بمسألة الغريزة وعلاقتها بقيم المجتمع.
 - المجموعة 3: تبحث مسألة الفروق بين الجنسين بين الطبيعي والثقافي.
 - المجموعة 4: تبحث عن علاقة الحداثة بالأصالة.
- مراجعة التلاميذ لأساتذتهم أو أشخاص في المجتمع والمراجع المتوفرة.

IPN

الوحدة الثانية: الحق والقوة

المعارف الكونية والسياقية

- الدرس الأول:
- المفهوم المركزي : الحق.
- المفاهيم المجاورة : (الإلهي - الطبيعي - المدني).
- الدرس الثاني:
- المفهوم المركزي : القوة.
- المفاهيم المجاورة : (العنف - الفوضوية - السلطة).
- الدرس الثالث:
- المفهوم المركزي : الدولة.
- المفاهيم المجاورة : (الشعب - السيادة - الأرض).

التقديم

لقد اعتاد الفلاسفة تحديد مفهوم الإنسان بأنه «حيوان ناطق»، يمتاز عن من ينتمون معه إلى دائرة الحيوانية بالقدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، والحق والباطل، والخير والشر، إلا أن المفارقة التي تميز سلوك الإنسان أنه يستخدم القوة أحيانا كثيرة لسلب حقوق الآخرين وفرض مواقفه عليهم، مع أن المتوقع من الكائن الذي يمثل العقل مقوم ماهيته وفصله النوعي أن يدور مع الحق حيث دار باعتباره الهدف الموجه والغاية الأسمى .

وهذا التعارض بين استخدام القوة والإيمان بالحق يتجلى بشكل واضح في جميع مناحي الحياة الإنسانية وعبر تاريخ هذا الكائن العاقل، فكم دارت من حروب بين البشر ولا تزال تدور من أجل الهيمنة والسيطرة، وكم شاهدنا الأفراد والجماعات يستخدمون القوة لحسم خلاف وقع بينهم وبين خصومهم، مع أنهم يعلمون أنهم ليسوا على حق.

وقد اهتم كثير من المفكرين والفلاسفة ورجال الدين وعلماء النفس والاجتماع والسياسة والأخلاق بهذه الثنائية المكونة لوجود الإنسان ، محاولين فهم هذا التعارض واستكناه أبعاده المختلفة.

IPN

الجهاز المفاهيمي (1)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي: الحق

الحق هو (ما كان مطابقا لقاعدة محكمة).

المفاهيم المجاورة: (الإلهي - الطبيعي - المدني).

- الإلهي: هو (المنسوب إلى الإله).

- الطبيعي: هو (المنسوب إلى الطبيعة، وهو ضد المكتسب والإرادي، والصناعي، والمفتعل، والمعجز).

- المدني: هو (المنسوب إلى المدينة وهي الجماعة المنظمة المستقرة الخاضعة للقوانين)

شرح المفاهيم:

الحق: (يطلق الحق في اللغة على الثابت الذي يعتبر إنكاره مكابرة وعنادا، وعلى اليقين والواجب، فحق الأمر أي ثبت ووجب).

وفي الاصطلاح يطلق الحق على الحكم المطابق للواقع يقول الجرجاني في كتاب التعريفات: «الحق في اصطلاح أهل المعاني هو الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب، باعتبار اشتغالها على ذلك، ويقابله الباطل».

ومن خلال هذا التعريف يتضح أن الحق مفهوم مركزي، يتم استخدامه في سياقات متعددة، وحقول دلالية متنوعة، ففي مجال السياسة يصبح الحق هو المنطلق والمرتكز الذي منه تستمد السلطة شرعيتها، على خلاف بين فلاسفة السياسة في تحديد طبيعة ذلك الحق. وفي مجال الأخلاق يتعلق الحق بما ينبغي أن يكون أي بمجال المسموح به والممنوع أخلاقيا.

وفي مجال القانون يقصد بالحق مراعاة القواعد العامة والخاصة المنظمة للعلاقات بين الأفراد والجماعات التي تحدد الحقوق والصلاحيات بشكل إلزامي.

وفي مجال الأديان فإن الحق هو ما يؤمن به الإنسان إيمانا جازما وتطمئن إليه نفسه.

وهذا يعني أن الحق في مجال السياسة والقانون يقوم على الإلزام والإكراه، بينما في مجال الدين والأخلاق يقوم على الاختيار والانضباط.

ومفهوم الحق يرتبط - في الغالب - بمفهوم الواجب، فإذا كان الواجب هو ما يجب عليك القيام به، فإن الحق هو ما ينبغي لك أن تطالب به.

المفاهيم المجاورة:

الحق الإلهي: الإلهي نسبة إلى الإله، ويقصد بالإله معبود الجماعة الذي يقدسونه ويلجؤون إليه طلباً للعون والمساعدة، ويخافون عقابه وغضبه.

فإذا أضفنا الحق إلى الإله كانت نتيجة تلك الإضافة مفهوماً مركباً هو «الحق الإلهي»، والمقصود بذلك أن بعض الحكام كانوا يعتقدون أن الله قد أعطاهم «الحق» في الملك، وأنهم يستمدون شرعيتهم في الحكم من ذلك الحق الإلهي.

الحق الطبيعي هو مجموع الحقوق اللازمة عن طبيعة الإنسان من حيث هو إنسان، بغض النظر عن اختلاف الأديان والأعراق والمجتمعات.

إنه الحق الذي يبنى على المشترك الثابت، وبالتالي فهو سابق على الدساتير والقوانين.

الحق المدني والسياسي يقصد به مجموع الحقوق المنصوص عليها في الدساتير والقوانين.

وبالتالي فهو حق مكتسب، اكتسبه الفرد من خلال انتمائه إلى جماعة، له عليها حقوق مقابل واجبات يؤديها.

التمثيل للمفاهيم:

من الأمثلة على الحق:

- حق الدائن على المدين - وحق الله على العباد.
- الحق الإلهي من الأمثلة عليه:
- قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَأْتِيَهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي﴾ الآية 38 سورة القصص.
- المنصور العباسي: «أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه».
- جيمس الأول ملك إنجلترا: «إننا نحن الملوك نجلس على عرش الله على الأرض».
- لويس الخامس عشر: «إننا لم نتلق التاج إلا من الله...».
- الحق الطبيعي من الأمثلة عليه:
- الحق في الحياة.
- حق الفرد في استخدام قدرته الخاصة حسب مشيئته.
- الحق المدني من الأمثلة عليه:
- الحق في المحاكمة العادلة.
- الحق في التصويت.

- أقوال الفلاسفة

- للحق دلالة مكتسبة، تترتب على حالة معينة أو فعل معين، فبمجرد أن يكون الإنسان

إنسانا، مثلا يكسبه ذلك حقوقا طبيعية، وبمجرد أن يقوم بجهد عملي معين تترتب عليه تلقائيا نتائج هي في حد ذاتها تعتبر حقوقا. ومن هنا يمكن أن نميز بين ثلاثة أنواع من الحقوق:

- حقوق طبيعية، أصلية، تأتي من الجبل والكينونة.
 - و حقوق مكتسبة بالجهد والفعل، و متصورة و مدركة و محددة معرفيا.
 - و حقوق إلهية تأتي مفصلة عن طريق الوحي و تحدد طبيعة و نتائج الأحكام والأفعال
 - أما الإسلام فيعتبر الله جل جلاله هو الحق وهو القوي المتين ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ سورة البقرة 165.
- لهذا فما يوجد عند الإنسان من حق وقوة يقع في دائرة النسبية والمحدود، ولا يمكن أن يؤسس للشرعية الحقيقية ولا تنسب إليه الأصالة المطلقة؛ لأن ذلك ليس من طبيعته.

- النص التطبيقي:

«الحق لا يعني مجرد امتلاك السلطة؛ فهذه غالبا ما يتم الاستيلاء عليها، أصلا عن طريق العنف، وحتى عندما تكون السلطة تعبيرا شرعيا عن الإرادة الشعبية فإنها قد تضل الطريق، فليس رأي الأغلبية بالرأي المستنير بالضرورة، فهو قد يذهب في اتجاه يتناقض مع روح العدالة كما أن الشرعية السياسية لا تأتي من الغايات الأكثر نبلا التي نحددها لأنفسنا... أين تكمن الشرعية إذن؟

يقدم مونسكيو لنا الإجابة بهذه العبارة المختصرة: «كل سلطة لا حدود لها لا يمكن أن تكون شرعية» ليس أصل السلطة أو غاياتها ما يمنحها الشرعية لكنها الكيفية التي تمارس بها، أي بفرض حدود عليها وذلك بتقاسمها مع الآخرين، هنا يتواجه تصوران يندرج أحدهما في باب الوحدة والثاني في باب التعددية. يعتقد الأول أنه يمتلك الخيرو يرى نتيجة لذلك أن لديه الحق في فرضه على الجميع، والثاني يأمل أيضا أنه الأفضل لكنه لا يركن إلى ذلك ويرى أن تقاسم السلطات والفصل بينها خير من اجتماعها ووحدها» تودوروف: النظام العالمي الجديد.

- 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.
- 2- اشرح المفهوم المركزي للنص والمفاهيم المجاورة، ومثل لها.
- 3- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددا أطروحاته.
- 4- تأمل الفقرة التالية: (ليس أصل السلطة أو غاياتها ما يمنحها الشرعية لكنها الكيفية التي تمارس بها)، وعلق عليها.
- 5- استظهر المستوى الحجاجي للنص.
- 6 - وظف المفاهيم التالية: (الإلهي - الطبيعي - المدني) في سياقات مختلفة.

- تنمية المهارات:

النص:

«يفهم الحق من جهة مبدئية بصفته إقصاء للعنف.... إن ما يجعل غايات ما مشروعة هو استخدام وسائل ينتجها القانون ، ولا يمكن للقوة أن توجد خارج الحق.... ومع ذلك يظهر بسرعة أن الحق يخشى من القوة الأذى الذي تُلحقه بالسلم، إن النظام القضائي هو أحد الوسائل ولعله الأكثر نجاعة للاحتماء من الانتقام الذي لا ينتهي... إن مبدأ عدالة قسرية يحرر البشر من واجب الانتقام... في هذا المعنى تُعيد العقوبات للحق كماله: فشراسة العقوبات وتفخيم الإرادة للقانون لها وظائف إظهار لا تجانس الحق والتحديات التي عُلقت عليه : يجب أن تبقى القوة للقانون». إف ميشو، العنف والسياسة.

1 - ابحث عن العلاقات بين المفاهيم: التالية: (الحق - الإلهي / الطبيعي - المدني).

2 - اقترح حلا لمشكل من المعيش اليومي مرتبط بالمفهوم التالي: (الحق).

3 - «يسمح البعض لنفسه بفعل أشياء يعتقد أن له الحق فيها بالاعتماد على تراث من الممارسات الظالمة التي كانت تمنح بعض الحقوق على أساس اللون والجنس والمهنة والمنزلة، ويعتقد أفراد من المجتمع أن انتماءهم لفئة معينة يعطيهم الحق في الاعتماد على تلك المنزلة، في حياتهم دون حاجة إلى العمل في حين لا بد لآخرين مثلهم أن يمارسوا أعمالا شاقة للحصول على قوت يومهم.. فهل لهذه الحقوق الموروثة قيمة حقيقية أو شرعية دينية أو قانونية » ناقش الموضوع مع زملائك وقدموا بحثا في حصة تنمية المهارات.

4 - اطرح تساؤلات حول المفهوم المركزي.

5 - قارن بين دلالات المفاهيم المجاورة في الدرس: (الإلهي - الطبيعي - المدني) ودلالاتها في المعيش اليومي.

6- اشرح مواقف معارضة لأطروحة النص: «أن تبقى القوة للقانون المقيد للحريات وليس للحق المطلق» مستندا إلى فهمك.

الجهاز المفاهيمي (2)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي :

- القوة: (القهر المادي أو الضرورة التي لا تستطيع الإرادة مقاومتها، وهي بهذا المعنى مقابلة للحق).

المفاهيم المجاورة:

- العنف: هو (كل سلوك مادي أو لفظي أو رمزي، يصدر عن ذات فردية أو جماعية، ضد ذات أخرى، ملحقاً بها ضرراً مادياً أو نفسياً).

- السلطة: هي (القدرة على فرض الإرادة على الآخرين من خلال إصدار الأمر وتنفيذه)

- الفوضى: هي (الخلل الذي ينشأ عن السلطة الموجهة أو عن تقصيرها في القيام بوظائفها أو عن تعارض الميول والرغبات).

شرح المفاهيم:

القوة

لمفهوم القوة عدة دلالات أبرزها وأظهرها للعيان، القهر المادي الذي يتم تسليطه على الشيء من خارجه فيخضعه ويرغمه، وقد يحدث فيه تغييرات جوهرية. وتمتد هذه الدلالة وتتسع لتشمل الضرورة التي لا تمكن مقاومتها، فخضوع الإنسان لنظام الطبيعة من حوله هو شكل من أشكال هذه الضرورة القاهرة التي يصعب الخروج عليها. والقوة بمعنى القهر والإرغام مقابلة للحق، خصوصاً إذا استخدمت ضد الإنسان من طرف أخيه الإنسان.

وهنا يبرز التعارض جلياً بين الحق والقوة وهو تعارض لا يمكن تجاوزه إلا إذا تم استخدام القوة للدفاع عن الحق وحمايته.

إلا أن دلالات مفهوم القوة لا تنحصر في دلالة القهر المادي والضرورة الشاملة، بل إن هذا المفهوم قد استخدم في سياقات أخرى.

فالقوة قد تطلق على الاستعداد الكامن في الشيء، وهو ما يسميه أرسطو «الوجود بالقوة»، والقوة بهذا المعنى تقابل ما هو متحقق بالفعل، وقد تطلق على مبدأ التغير أو على ما يؤدي إلى حركة الجسم أو سكونه.

وقد تكون القوة فاعلة أو منفعة، طبيعية أو حيوية أو عقلية.

وكل هذا الاتساع في الدلالة يؤكد أن مفهوم القوة مفهوم مركزي مؤسس بالنسبة للخطاب الفلسفي.

العنف: يظهر من خلال تحديد العنف أنه أشكال متعددة ، وله مظاهر متنوعة، فقد يكون عنفا ماديا يتجسد من خلال استخدام القوة القاهرة لإلحاق ضرر محسوس بذات فردية أو جماعية من طرف ذات أخرى.

وهذا العنف المادي قد تتم ممارسته خارج الأطر القانونية والأخلاقية ، وعند ذلك يصبح عنفا غير مشروع ، ويسمى اعتداء أو جريمة.

أما عندما تستخدم القوة من طرف الدولة في إطار القانون ، فإن العنف المادي في هذه الحالة يصبح مشروعا.

إلا أن العنف قد يكون لفظيا يتجلى من خلال خطاب جارح يترك آثارا نفسية لدى المتلقي، تبقى على المدى الطويل.

وقد يكون العنف رمزيا، لا يحتاج إلى سلطة أو قوة من أجل تنفيذه، وهذا العنف الرمزي يتجسد في الخطابات والأشكال الثقافية والدينية.

والذين يتعرضون لهذا النمط من العنف لا يعونه غالبا، ولا يشعرون به، ولا يعترضون عليه.

السلطة: تنبع الحاجة إلى السلطة من ضرورة إدارة وتسيير شؤون الجماعات ، مهما قل عددها وكانت بسيطة التكوين، وذلك لاختلاف المصالح والمنافع وتعارض الآراء والمواقف، مما يتطلب الضبط والتوجيه ولأن الميل إلى العنف متأصل في الإنسان ، ونوازع الشر كامنة فيه تغالب نوازع الخير في تكوينه.

وكل ذلك يقتضي وجود وازع ، وسلطة قادرة على فرض إرادتها على الآخرين ، من خلال قدرتها على إصدار الأوامر وتنفيذها.

والسلطة قد تكون أحادية الاتجاه (طرف يأمر وطرف يطيع) ، وقد تكون شبكة من العلاقات ، متعددة الاتجاهات ، تربط بين أطراف عديدة ، تختلف من حيث المواقع ، ومن حيث الفاعلية والتأثير.

وقد يستخدم بعض أصحاب السلطة طرقا خفية ناعمة للتأثير على المتلقين.

الفوضى: تشكل الفوضى إحدى الظواهر الكامنة في الوجود الاجتماعي المصاحبة له، وهي تنشأ نتيجة لتعارض المصالح والمنافع والميول والرغبات، وهذا التعارض تعارض مؤسس، سابق على قيام السلطة ومسوغ لقيامها، إلا أن وجود السلطة لا يعني اختفاء ظاهرة الفوضى أو غيابها بشكل مطلق بل يعني فقط منعها والتحكم فيها.

وأي تقصير من طرف السلطة في القيام بوظائفها ينشأ عنه خلل يؤدي إلى عودة الفوضى بعد اختفائها نتيجة لذلك التقصير.

بل قد يؤدي ذلك التقصير إلى خلل ملازم للوجود الاجتماعي ينشأ عنه فقدان السلطة
الأمرة الموجهة ، وبذلك تعم الفوضى ، ويصبح المجتمع مهدداً في وجوده واستمراره .
وكل ذلك يؤكد ضرورة الحاجة إلى السلطة .

التمثيل للمفاهيم:

القوة: اعتداء العصابات الإجرامية على المواطنين الآمنين، احتلال أراضي الغير.
العنف:

- **العنف غير المشروع:** اعتداء السارق على مال غيره.

- **العنف المشروع:** القصاص.

- **العنف الرمزي:** العنف الذي يسود في بعض الثقافات ضد المرأة، والذي يتم بموافقتها
هي عليه.

السلطة:

- في مجال الأسرة : سلطة الأب.

- في مجال المجتمع التقليدي : سلطة القبيلة .

- في المجال السياسي : سلطة الدولة .

- في مجال الفكر: سلطة المثقف .

الفوضى:

- في مجال الأسرة: عدم خضوع أفراد الأسرة لسلطة الأب والأم.

- في المجال الاجتماعي: الكثرة.

- في المجال التاريخي: السببية.

- في المجال التربوي: الغش.

- في المجال السياسي: تقصير المسؤول في القيام بمهامه.

أقوال الفلاسفة:

- يحيل مفهوم القوة إلى الجانب الطبيعي العفوي الذي يؤدي إلى التغيير والحركة، فالقوة
هنا هي فعل مادي ، طبيعي في الإنسان ، ويتحول بفعل الإرادة والإدراك إلى قوة فعالة،
وواعية ، ويميز أرسطو بين الوجود بالقوة أي الممكن والوجود بالفعل أي الطبيعي أو
المتجسد في الواقع، سواء بشكل تلقائي طبيعي أو بفعل الإرادة البشرية.

- يرى نيتشه أن القوة هي الطبيعة المتحكمة في كل كائن ، وإرادة القوة هي تجسيد
لهذه الحقيقة. فإرادة القوة هي كينونة الكائن ، وهي تنزع نحو ذاتها ، لتتماهى مع كينونة
الوجود، التي هي إرادة اقتدار باستمرار وبشكل دائري أبدي، فالقوة هي الأساس والأصل

الجنياولوجي للحياة، وهي الغاية الفعلية والضرورية لها أيضا.

- أما هوبز فيميل إلى تجسيد رأيه من خلال اعتبار أن الإنسان في حالة الطبيعة يعيش على القوة، ولذلك فحياته جحيم لأنها حرب الكل ضد الكل. فالقوة هنا حالة طبيعية وأصلية في الإنسان لكنها سلبية وتدميرية، لذا لا بد من تجاوزها بتنازل الإنسان عن حريته الطبيعية لصالح السلام العام والأمن العام وللحفاظ على البقاء.

التطبيق على النص

«الأقوى لا يكون أبدا قويا بما فيه الكفاية كأن يكون دائما سيذا، إلا أن يحول قوته إلى حق والطاعة التي يفرضها إلى واجب من هذا ينتج حق الأقوى هذا الحق الذي يتلقى بسخرية تلقيا ظاهريا والذي تتقرر حقيقته تقررا مبدئيا، ولكن أليس من سبيل فيفسر لنا مفسر هذه الكلمة؟ إن القوة سلطة طبيعية ولا أرى أية حكمة أدبية يمكن أن تنجم عن نتائجها والإذعان للقوة عمل ضرورة لا عمل إرادة، إنه لا يعدو أن يكون عمل فطنة ففي أي معنى يمكن أن يكون واجبا؟

لنفترض هذا الحق المزعوم ولنتول البحث فيه، إنه لا ينتج من ذلك غير قول هراء لا سبيل إلى تفسيره، وذلك لأنه إذا تقرر أن القوة هي التي تضع الحق، فإن المعلول يتغير بتغير العلة فكل قوة تتغلب على قوة أولى فلا بد أن تخلفها وتحل محلها» جان جاك روسو.

1- استخرج المفهوم المركزي للنص والمفاهيم المجاورة.

2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.

3- تأمل العبارة التالية: (الإذعان للقوة عمل ضرورة لا عمل إرادة) وعلق عليها.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- وظف المفاهيم التالية: (القوة - العنف - السلطة - الفوضى) في سياقات مختلفة.

6 - قدم رأيا نقديا لأطروحة النص: (القوة لا يمكن أن تؤسس الحق فالإذعان للقوة من عمل الضرورة، وليس من عمل الإرادة).

تنمية المهارات:

النص 1

(القضاء على العنف هو نقطة بدء الفلسفة وهدفها الأخير، فالإنسان يستطيع أن يتميز بأنه حراما من أجل العقل وإما من أجل العنف.. فالإنسان ليس لغة فحسب بل هو كذلك عمل وفعل وهنا في هذا المجال تصبح الحكمة أمرا ممكنا ويصبح الطغيان البربري ممكنا أيضا، وهدف الفلسفة هو تحقيق الوحدة القائمة بين الحديث والحياة بين النظرية والفعل الثوري (البراكسيس)، بهذا نفهم أن هذه الفلسفة العويصة هي فلسفة الإنسان الموجود في العالم والذي يريد فهم هذا الموقف والسيطرة عليه، والفيلسوف بدون النظام الاجتماعي

لا يستطيع أن يتفلسف لأنه سيكون فريسة للعنف، فالسياسة هي التي تضمن التفكير العقلي، بل إنها هي التي تجعل الإنسان معقولا؛ لأنها تنقل إليه بل تفرض عليه أخلاقيات أو معنويات خاصة، إن السياسة وعلم الأخلاق إن كانا يرفضان اللقاء، وإذا لم يقبل كل منهما بطريقته أن يموت في سبيل لا شيء فهما البحث الحر عن حرية الإنسان بقصد تفهم المعنى، وهما يبحثان عن وعي أكثر وضوحا، وعن عمل أكثر اتساقا دون أن يصبح الوعي والاتساق كاملين ودون أن يتوقف الإنسان عن الوجود، لأنه في آن واحد رغبة وحرية لا انفصالان ووجود اعتباطي، وبحث عن العدالة في الوقت نفسه وهو عنف و عقل) إيريك فـايل - العمل إنساني صرف.

1- قارن بين الفقرتين التاليتين: «القضاء على العنف هو نقطة بدء الفلسفة وهدفها الأخير، فالإنسان يستطيع أن يتميز بأنه حر إما من أجل العقل وإما من أجل العنف».. (فالسياسة هي التي تضمن التفكير العقلي، بل إنها هي التي تجعل الإنسان معقولا لأنها تنقل إليه بل تفرض عليه أخلاقيات أو معنويات خاصة.) واستخلص الفرق بين الفلسفة والسياسة من خلال علاقتهما بالعنف.

2- ابحث في علاقة الإنسان بالقوة والحق.

3- ابحث في إشكاليات السياسة والدولة وعلاقتهما بالحق وبالقوة.

4- قدم نصائح لزملائك للتعامل مع الآخر وكيفية استخدام القوة والعنف والمطالبة بالحق واحترام السلطة.

5- قدم لزملائك بحثا حول: الفوضى في حياة المجتمع (ظواهر التقري العشوائي - الكثرة - التسبب في العمل الرسمي)؟

6- عرف زملاءك على خطة عملك للمطالعة والبحث والتعامل مع المصادر المتاحة.

النص 2

«إن السلطة ليست شيئا يتحصل عليه وينتزع أو يقتسم ، شيئا نحتكره أو ندعه يفلت من أيدينا ، إنها تمارس انطلاقا من نقاط لا حصر لها وفي خضم علاقات متحركة ولا متكافئة. ولا تقوم علاقات السلطة خارج أنواع أخرى من العلاقات (العلاقات الاقتصادية والمعرفية والعلاقات الجنسية)، وإنما هي محايدة لها إنها النتائج المباشرة التي تتمخض عن التقسيمات واللاتكافؤات والاختلالات التي تتم في تلك العلاقات، وهي الشروط الداخلية لتلك التمايزات.

لا تقوم علاقات السلطة في بنية عليا ولا يقتصر دورها على التهديد والحظر بل إن لها حيث تعمل عملها دورا خلاقا. إن السلطة تأتي من الأسفل وهذا يعني أن ليس هناك في

أصل علاقات السلطة وكطابع عام تعارض ثنائي شامل بين المسيطرين ومن يقعون تحت السيطرة، بحيث ينعكس صدى هذا التعارض من أعلى إلى أسفل، وعلى جماعات يزداد ضيقها إلى أن يبلغ أعماق الجسم الاجتماعي. ينبغي أن نفترض بالأحرى أن علاقات القوة المتعددة التي تتكون وتعمل في أجهزة الإنتاج والأسر والجماعات الضيقة والمؤسسات تكون حاملا لانقسامات للعمود الفقري الذي يخترق المنازعات المحلية ويربط بينها، وكرد فعل فهي تقوم بطبيعة الحال بإعادة توزيع تلك المنازعات وتنظيمها وضمها وتوحيدها والربط بينها وجمعها وما أشكال القهر الكبرى إلا نتائج الهيمنة التي تدعمها شدة كل تلك المواجهات والمنازعات. «ميشال فوكو - جينالوجيا المعرفة.

- 1- وضح (ي) العلاقات بين المفاهيم التالية: (السلطة / السياسة - القهر / القوة).
- 2- ابحث (ي) في خصوصيات الإنسان الموريتاني والتحديات المطروحة له على مستوى السلطة والفوضى.
- 3- ابحث (ي) في مفهومي السلطة والقوة في الثقافة العربية والإفريقية والإسلامية وقارن بين القوة في الإسلام والممارسات المنافية للمفهوم.
- 4- قارن (ي) بين مفاهيم القبيلة والسلطة.
- 5- ناقش (ي) مفهوم السببية ومرتكزاته في اللاشعور الجمعي.
- 6- ابحث (ي) عن توظيفات للثقافة المحلية لمفاهيم (القوة - العنف - السلطة - الفوضى).

الجهاز المفاهيمي (3)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي:

الدولة هي (الجسم السياسي والقانوني الذي ينظم حياة مجموعة من الأفراد مستقرين على أرض محددة).

المفاهيم المجاورة:

- **السيادة**: صفة تجعل المتصف بها مستقل الإرادة، مصدر السلطة، واجب الطاعة.

- **الشعب**:

هو الطبقات الاجتماعية التي تساهم في تنمية المجتمع.

- **الأرض**:

الحوزة الترابية التي يقطنها الشعب وتمارس عليها الدولة سيادتها.

شرح المفاهيم:

الدولة: للدولة في اللغة العربية عدة معانٍ، فهي تعني التغير والتحول فدالت الأيام تحولت وتغيرت، وقد تعني الاستيلاء والغلبة، فالإدالة هي الغلبة.

وهذه المعاني تختلف عن معنى كلمة الدولة في اللغات الغربية: فكلمة (Etat) باللغة الفرنسية وكلمة (State) باللغة الإنجليزية، تدلان على الحال المستقر المستمر، الذي لا يتغير بتغير الملك أو الحاكم أو الأشخاص القائمين على الحكم والسلطة.

أما الدولة من الناحية الاصطلاحية: فهي تنظيم سياسي واجتماعي وقانوني، يدل على مجموع إرادات الأفراد، ولكنها في الوقت نفسه تسمو على الأفراد والجماعات وتتجاوزهم. وتتجسد الدولة من خلال مجموعة من المؤسسات السياسية والأجهزة الإدارية التي تقوم بتسيير حياة المواطنين، وتضمن الأمن الداخلي والخارجي من خلال استخدام العنف المشروع.

وقد اعتبر بعض الفلاسفة أن الدولة كيان طبيعي باعتبارها أكثر أشكال السلطة قدرة على تلبية حاجات الأفراد والجماعات، ولذلك فإن الإنسان يتوق إليها بوصفه: «حيوانا مدنيا بطبعه».

ولكن فلاسفة آخرين اعتبروها كيانا اصطناعيا طارئا يتم تأسيسه عندما يصبح الأفراد مهددين في وجودهم.

ويمكن القول بأن مفهوم الدولة يحيل إلى أبعاد متعددة، وفيه تتداخل وتتقاطع ثنائيات

متعارضة الضعف والقوة، العنف المشروع وغير المشروع، الفوضى والنظام.

السيادة: تعني السيادة في معناها اللغوي الأصلي رفعة القدر والمكانة وشرف المنزلة.

وفي الاصطلاح هي مفهوم سياسي وقانوني، ويمتاز صاحبها بأن له السلطة العليا، مما يجعل الآخرين يخضعون له، ويأتمرون بأمره، أما هو فلا يخضع لغيره.

وقد تم النظر إلى مفهوم السيادة من موقعين:

- الموقع الأول: النظر إليها من خلال العلاقات بين مواقع السلطة ومكوناتها، داخل النظام السياسي في مجتمع محدد.

وانطلاقاً من هذه النظرة تتجسد السيادة في فرد أو هيئة أو في الشعب بأسره.

- الموقع الثاني: النظر إليها من موقع خارجي أي من خلال علاقة الدولة بغيرها من الدول وعندها تصبح الدولة صاحبة السيادة، وتعني السيادة في هذه الحالة «استقلال الدولة عن غيرها من الدول استقلالاً تاماً».

الشعب: يطلق مفهوم الشعب في الفكر السياسي وفلسفة الحكم على العامة والجمهور العريض من المواطنين، في مقابل طبقة النبلاء وأصحاب الجاه والثروة.

ومفهوم الشعب بهذا المعنى يشمل الطبقات الفقيرة التي تتولى عملية الإنتاج مثل الفلاحين والعمال وغيرهم، إضافة إلى الطبقة المتوسطة، وبالتالي فإن المجتمع تبعاً لهذا التحديد ينقسم بين قلة حاكمة تمثل الصفوة والخاصة، وتمتلك وسائل النفوذ وأجهزة الدولة، وأغلبية كبيرة، تتوق إلى تحقيق العدل وتطبيق المساواة.

وقد أدى التعارض بين طرفي هذه الثنائية إلى حدوث اضطرابات وثورات في مجتمعات كثيرة، عبر مسيرتها التاريخية، كادت تعصف بها.

وتتحدد طبيعة النظام السياسي في أي مجتمع من خلال القاعدة الاجتماعية التي تدعمه، من حيث ضيقها «الخاصة» أو اتساعها «عامة الشعب».

الأرض: لم تكن الأرض ذات المعالم المحددة، والحدود الثابتة، شرطاً في وجود وقيام الكيانات السياسية، حيث كانت الممالك والإمبراطوريات تتسع حدودها الجغرافية حسب قوتها العسكرية، وقدرتها على إخضاعها للكيانات السياسية المجاورة لها أو البعيدة عنها، لسيطرتها ونفوذها، وتضييق حدودها تبعاً لتراجع قوتها ونفوذها.

أما في المجتمعات الحديثة فقد أصبح لكل دولة حوزة ترابية محددة لها حدود ثابتة، معترف بها من طرف جميع الدول.

وفوق هذه الحوزة الترابية يقيم شعب من الشعوب، وتمارس دولة من الدول سيادتها، وتطبق قوانينها.

التمثيل:

الدولة: المدن اليونانية القديمة كانت تمثل نوعا من أنواع الدول .
- موريتانيا دولة استقلت سنة 1960م، وماتزال سلطة الدولة فيها تتداخل مع سلطة القبيلة، بينما توجد في المجتمعات الغربية دول حديثة.

السيادة:

في المجال الاجتماعي : لقد كان لكل قبيلة سيد مطاع.
في المجال التاريخي : لقد كان الأمراء والملوك هم من يمثلون سيادة الدول .
في المجتمعات الحديثة : الشعب هو صاحب السيادة .

الشعب:

الشعب الموريتاني : مكون من عدة أعراق ، والإسلام هو دينه .
لقد بدأ الشعب الفرنسي ثورته ابتداء من سنة 1789م وحتى سنة 1799م .
الشعب الجزائري قاوم الاحتلال الفرنسي ، وضحي بمليون شهيد .

الأرض:

لم يكن للخلافة الإسلامية - تاريخيا - حدود ثابتة.
الحوزة الترابية للجمهورية الإسلامية الموريتانية ، تحدها السنغال جنوبا ، الجزائر ومالي شرقا ، الصحراء الغربية شمالا ، المحيط الأطلسي غربا.

- التطبيق على النص:

«إذا كان لكل دولة لغتها، ودينها، وأفكارها، وعاداتها، وحضارتها، فإن لكل دولة أيضا نظامها السياسي الخاص أو دستورها الخاص، وليس دستور أي شعب أو أي بلد مسلمة وضعية تتوقف على اختياره الحر، بل لابد لهذا الدستور من أن ينبع من طبيعته التاريخية دون أن يتخذ صورة نظام خارجي يفرض عليه فرضا، والواقع أن دستور أي شعب من الشعوب إنما يمثل بالإضافة إلى دينه ، وفنه وفلسفته ، وتصورات وأفكاره، حضارته بصفة عامة». هينغل، نصوص مختارة.

- 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.
- 2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددا أطروحاته.
- 3- تأمل الفقرة التالية: «والواقع أن دستور أي شعب من الشعوب إنما يمثل بالإضافة إلى دينه ، وفنه وفلسفته ، وتصورات وأفكاره وحضارته بصفة عامة» وعلق عليها.
- 4- وظف المفاهيم التالية: (الدولة - السيادة - الشعب - الأرض) في سياقات مختلفة.

- تنمية المهارات:

النص 1:

«صحيح أن كل فرد يتمتع خارج المجتمع المدني بحرية تامة غير منقوصة، ولكنها حرية غير مثمرة، لأنها، لما كانت تعطينا امتياز فعل كل ما يطيّب لنا فعله، فإنّها كذلك تترك للآخرين القدرة يحملونا كل ما يعنّ لهم. أما في ظل حكومة دولة محكمة الأسس، فإن كل فرد لا يحتفظ من حريته إلا بالقدر الذي يكفيه ليعيش عيشة راضية، وفي ودعة تامة كما أن الآخرين لا يجردون من حريتهم إلا بقدر ما يُخشى على غيرهم منها. وإن كل فرد، خارج المجتمع، يُفرض في ادّعاء الحق على كل الأشياء إفراطاً يمنع من الإفادة منها، فلا يحوز منها شيئاً. وأما في ظل الجمهورية، فإن كل واحد من الناس يتمتع في اطمئنان بحقه الخاص به. (...) وإذا لم نختلط بالناس لم يكن لنا من قوة نحتمي بها إلا قدراتنا الخاصة، ولكن متى كنا في مدينة من المدن حظينا بمساعدة كل مواطنينا. (...) وأخيراً متى كنا خارج المجتمع المدني، سادت الأهواء، واستدامت الحرب، وتعذر التغلب على الفقر، وظل الخوف يلازمنا ملازمة، وطاردتنا ويلات العزلة وكبّلنا الشقاء، وفقدنا - بما يسود من الهمجية والجهل والوحشية - كل مباحج الحياة. وأما في ظل نظام الحكومة، فإن العقل ييسط سلطانه، ويعود السلام إلى العالم، ويُسْتَتَب الأمن العمومي، وتزايد الثروات، فتذوّق حلاوة الحوار مع الغير، ونشهد انبعاث الفنون وازدهار العلوم، وتُصطبغ أفعالنا باللياقة فلا نعيش بعد ذلك في جهل بقواعد الصداقة» توماس هوبز «في المواطن».

1- وضح العلاقات بين المفاهيم التالية: (الدولة / السيادة - الشعب / الأرض).

2- ابحث في خصوصيات الدولة الموريتانية والتحديات المطروحة لها على مستوى السيادة والأرض والشعب.

3- تأمل الفقرة التالية: «متى كنا خارج المجتمع المدني، سادت الأهواء، واستدامت الحرب، وتعذر التغلب على الفقر، وظل الخوف يلازمنا ملازمة، وطاردتنا ويلات العزلة وكبّلنا الشقاء، وفقدنا - بما يسود من الهمجية والجهل والوحشية - كل مباحج الحياة» وعلق عليها.

4- قارن بين مفهومي القبيلة والدولة.

5- ناقش مفهوم المجتمع المدني وأهميته في تحقيق أهداف الشعب الموريتاني.

6- ابحث عن توظيفات للثقافة المحلية لمفاهيم (الدولة - السيادة - الشعب - الأرض).

النص 2:

«إن الوقائع تشير يوما إثر يوم إلى أن وظيفة الدولة إنما هي سلبية ومقيدة عوضا عن كونها إيجابية وفاعلة ومكرسة من أجل الحماية، حماية الحياة والحريات والممتلكات. ولكن ليس هناك سلطة في القانون تستطيع أن تغير ماهية الفرد كأن تجعل المفكر صناعيا والمسرف متحفظا والسكران صاحيا. فالفرد يستطيع أن يتخذ أيا من الحالات التي يشاؤها بممارسة حقوقه في العمل والتصرف الشخصي بحيث لا يتعارض مع مصلحة المجموعة. وتدل جميع التجارب على أن قيمة ومناعة الدولة لا تعتمد على ماهية مؤسساتها ومتانة نظمها وقوانينها فحسب، وإنما على ماهية ومتانة الصفات الشخصية لأفرادها أيضا. فالأمة ليست إلا محصلة لسلوك الأفراد. والمدينة نفسها ليست إلا نتيجة للتحسن الفردي... ومن الطبيعي أن مجموع ميزات الأمة وأخلاقها ينعكس تأثيره الحسن في قوانين الدولة ونظمها. فالطيبون من الناس يولى عليهم حكم طيب وبالعكس فالأشرار يولى عليهم حكم قاس يتلاءم مع طبيعتهم» جيمس ميل، بحث في الحرية.

1- وضح (ي) من النص وظيفة الدولة وعلاقة الشعب بدولته.

2- ابحث (ي) في خصوصيات الشعب الموريتاني والتحديات المطروحة له على مستوى الدولة.

3- ابحث (ي) في مفهومي الدولة والشعب والأرض في الثقافة العربية والإفريقية والإسلامية وقارن بين الدولة في الإسلام والدولة الحديثة.

4- قارن (ي) بين مفهومي السيادة والأرض.

النص 3:

«ليست الدولة سلطة مفروضة على المجتمع من خارجه، كما أنها ليست « حقيقة الفكرة الأخلاقية»، ولا «صورة العقل وحقيقته» كما زعم هيغل، وإنما هي، بالأحرى، نتاج المجتمع في طور معين من أطوار نموه، إنها شهادة على أن هذا المجتمع قد تورط مع نفسه في تناقض يتعذر حله، لأنه انقسم شيئا متنافرة عجز عن استبعادها، وحتى لا يُفني التنازع الطبقات الاجتماعية ذات المصالح الاقتصادية المتعارضة - وفي ذلك فناء لها وللمجتمع ذاته - تحتمت الحاجة إلى وجود سلطة تكون - في الظاهر - فوق المجتمع، ويكون واجبها أن تلطف الصراع وتحصر مجاله في الحدود التي تحفظ «النظام». وهذه السلطة، التي هي وليدة المجتمع، ولكنها تتخذ مرتبة أسمى من مرتبته وتغدو - تدريجيا - غريبة عنه، هي الدولة» أفريدريك انجلز، أصل العائلة.

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.

3- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

4- وظف المفهومين التاليين: (السيادة - الأرض) في سياقات مختلفة.

5- قدم رأيا نقديا لأطروحة النص (إن الدولة وليدة المجتمع وليست مفروضة عليه كما اعتبرها بعض الباحثين نابعة من الفكرة الأخلاقية أو ليست صورة العقل كما يراها هيغل).

دعائم للتفكير:

- الإنسان حيوان سياسي (أرسطو).

- يميز الفارابي بين السياسة الشرعية التي تستند إلى أحكام الدين والسياسة المدنية التي تستمد أحكامها من الحكمة العملية أو علم السياسة.

«إن هذا الاجتماع إذا حصل للبشر كما قررناه، وتم عمران العالم بهم، فلا بد من وازع يدفع بعضهم عن بعض، لما في طبائعهم الحيوانية من العدوان والظلم، وليست آلة السلاح التي جعلت دافعة لعدوان الحيوانات العجم عنهم كافية في دفع العدوان عنهم؛ لأنها موجودة لجميعهم، فلا بد من شيء آخر يدفع عدوان بعضهم عن بعض، ولا يكون من غيرهم لقصور جميع الحيوانات عن مداركهم وإلهاماتهم، فيكون ذلك الوازع واحداً منهم يكون له عليهم الغلبة والسلطان واليد القاهرة حتى لا يصل أحدهم إلى غيره بعدوان وهذا هو معنى الملك».

- والانقياد والاتباع لرئيس من أشخاص (الحيوانات كما في النحل والجراد) متميز عنهم في خلقه وجثمانه، إلا أن ذلك موجود لغير الإنسان بمقتضى الفطرة والهداية لا بمقتضى الفكرة والسياسة».

- بعد التخلص من خوف بعضهم من بعض، يجد الأفراد أنفسهم تحت نير سلطة أشد قوة ونزوة. وبما أنها تتشكّل من مجموع واتحاد كل القوى، فهي تظل عصية على الاعتراض: الشخص الذي يشتكي من ظلم حاكمه هو في الحقيقة يشتكي من شيء هو سببه، وبالتالي فنفسه أحق بالاتهام بالظلم، توماس هوبز.

- الحالة الطبيعية هي حالة حرية ومساواة، لكنها قبل ذلك كله حالة اجتماعية قبل الأوان: نعاين داخلها نوعاً من السلوكيات المدنية كالأدب والاحترام المتبادل، الإنسان الطبيعي يجد نفسه أيضاً محكوماً بعدد من القواعد التي يجب عليه احترامها، كحفظ نفسه والحرص على «الحفظ المتبادل والعام لكل نفس بشرية». (جون لوك).

- الحالة المدنية «تخول لكل واحد وهو يتحد مع الآخرين أن لا يطيع مع ذلك إلا نفسه ويبقى حراً كما كان في السابق»، وأقل تضحية بالحرية تُعتبر مؤشراً على الانزلاق نحو الاستبداد. (جان جاك روسو).

- «يولد الإنسان حراً، ولكنه في كل مكان يجر سلاسل الاستعباد»، روسو.
- تقول السياسة كن حذراً كالأفعى، ولكن الأخلاق تضيف شرطاً مقيداً دون رياء كالإمامة، (كانط).

- السياسة هي «حياة مشتركة بين البشر حسب البنى الأساسية للحياة» إريك فايل.
- يرتبط العنف الرمزي بالسلطة والهيمنة والحقل المجتمعي، بمعنى أن الدولة تمارس، عبر مجموعة من المؤسسات الرسمية والشرعية (الإعلام، الدين، التربية، الفن، والصحافة...)، عنفاً رمزياً ضد الأفراد والجماعات، ويعني هذا أن المجتمع الحاكم والمسيطر يمارس عنفاً رمزياً ضد الأفراد. وهذا العنف أكثر خطورة من العنف المادي الجسدي. ويمكن أن يحقق العنف الرمزي نتائج أحسن قياساً إلى ما يحققه العنف السياسي والبوليسي، بيير بورديو.
- أهم كتب السياسة :- كتاب السياسة لأرسطو - لفياتون (التنين) لهوبس - روح القوانين لمونتسكيو - الأمير لمكيافيلي.
أنشطة بحثية:

المشروع المقترح: كل مجموعة تناقش موضوعاً من موضوعات الحق والقوة:

- المجموعة 1: تتكلف بالبحث عن حقوق الإنسان في القرآن الكريم.
 - المجموعة 2: تتكلف بمسألة الحق في القانون (من خلال المواثيق الدولية).
 - المجموعة 3: تبحث مسألة واجبات المواطن نحو الدولة (وثيقة الدستور الموريتاني).
 - المجموعة 4: تبحث في واجبات المواطن نحو الدولة. (وثيقة الدستور الموريتاني).
- مراجعة التلاميذ لأساتذتهم، فضلاً عن أشخاص من المجتمع والمصادر.

IPN

الوحدة الثالثة: الإنسية والغيرية

IPN

المعارف الكونية والسياقية

الدرس الأول:

- المفهوم المركزي : الإنية.
- المفاهيم المجاورة: (الذات - الوعي - الفكر - الفعل).

الدرس الثاني:

- المفهوم المركزي : الغيرية : (الغير: هو أنا آخريشبهني بكونه ذاتا واعية ، وفي نفس الوقت يختلف عني).
- المفاهيم المجاورة: (المشترك - الاختلاف - الحوار - الصراع).

الدرس الثالث:

- المفهوم المركزي : الحرية: (استقلالية الذات فكريا وسلوكيا ، وعدم خضوعها لإكراهات خارجية).
- المفاهيم المجاورة: (التحرر- العبودية - الضرورة - المسؤولية).

IPN

التقديـم

يستخدم كل واحد منا ضمير المتكلم «أنا» معبرا عن آرائه ومواقفه، مثبتا بذلك تميزه عن غيره، جاعلا من «إنيته» الفردية المنطلق والمركز؛ ذلك ما يحدث على مستوى الخطاب والكلام.

أما على مستوى الفكر والشعور، فلكل منا «عالمه الباطني» الذي ندركه بشكل مباشر دونما حاجة إلى وسيط، أنا أتكلم، أنا أدرك، إضافة إلى أفعال أخرى كثيرة، كل ذلك يثبت وجود «الإنية» في تقابل مع وجود «الغير».

والسعي إلى إثبات الإنية على مستويات متعددة، الغاية منه : المحافظة على تميز «الأنا» العارفة والفاعلة ، خوفا عليها من الضياع في سديم الوجود العام، حيث لا مميزات ، ولا معالم.

والإنية تحدد كينونتها الوجودية وتخومها المعرفية في مقابل كينونة الغير وتخومه ، ذلك الغير الذي يتحدد غالبا بالسلب ، والذي يبدأ من الذات الفردية المجاورة حتى يصل إلى الذات الحضارية والثقافية المباشرة.

والعلاقة بين الإنية والغيرية علاقة ملتبسة، تتأسس على نوع من المفارقة، فهي في جانب منها، تقوم على التواصل السيميولوجي الشامل، بكل مظاهره وأبعاده ، وعلى التجاور، والتعاون والتكامل، والتفاهم، وفي جانبها الآخر تقوم على الاختلاف والتباين : الذي يبدأ بالتنافس وقد ينتهي بالصراع.

وفي إطار هذه العلاقة الملتبسة تدرك الإنية الفردية وجود الغير وتعيه، وتدرك أنه وجود ضروري، لا يمكن إلغاؤه ، بغض النظر عن نمط العلاقة معه، فتسعى إلى معرفته والتعرف عليه، وتبني مواقفه وتصدر أحكامها انطلاقا من تلك المعرفة وذلك التعرف.

الجهاز المفاهيمي (1)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي:

الإنية: (إثبات تحقق الوجود عينيا أو الوجود الأكمل، وتعني كذلك حقيقة الإنسان الحاملة لكل الحالات النفسية والفكرية).

المفاهيم المجاورة:

- الذات: (الأنا العارفة الباحثة عن حقيقة الأشياء).
- الوعي: (قدرة الإنسان على الشعور بذاته وبالعالم من حوله).
- الفكر: (إعمال العقل في الأشياء لمعرفة حقيقتها).
- الفعل: (حركة صادرة عن الكائن وقد يكون إراديا أو لا إراديا).

شرح المفاهيم:

الإنية: اختلف أهل الفكر والنظر في مجال اللغة في اشتقاق مفهوم الإنية، فقال بعضهم إنها مشتقة من «إن» التي تدل على التأكيد والإثبات، وذلك ما اختاره أبو البقاء في كتابه الكليات، بينما ذهب بعضهم إلى أنها كلمة معربة من الكلمة اليونانية «أين» التي من معانيها وجد وكان.

ولمفهوم الإنية معان متعددة، فهي قد تعني تحقق الوجود يقول الجرجاني في هذا الصدد: «الإنية تحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية»، وهذا المعنى يستبعد الوجود المتصور بالعقل فقط لأنه مجرد وجود في الأذهان، وليس متحققا في الأعيان، كما يستبعد الوجود بالقوة والإمكان للسبب نفسه.

وقد تعني الإنية كمال الوجود، وبذلك فإن الله هو الإنية الحق أي الوجود الكامل.

وقد تطلق الإنية على الذات الإنسانية الحاملة للحالات النفسية والفكرية، في مقابل «الآخر»، ويقصد به المباين المختلف - أيا كان - أو في مقابل «الغير» وهو الآخر الإنساني تحديدا. وانطلاقا من هذا المعنى الأخير أطلق ابن سينا مفهوم الإنية على وجود النفس مؤكدا أن «من رام وصف شيء من الأشياء قبل أن يتقدم أولا بإثبات إنيته، فهو معدود عند الحكماء ممن زاغ عن محجة الإيضاح».

أما مع منعطف الحداثة فقد أصبحت «إنية» الأنا إنية مؤسسة ضامنة معرفيا ووجوديا لغيرها.

وفي هذا المنعطف برزت العلاقة بين الإنية والغيرية بوصفها علاقة إشكالية، تحيل إلى

سياقات متعددة : معرفية ، نفسية واجتماعية ، تقتضي التأمل والتفكير.

الذات : يقصد بمفهوم الذات ما يقوم بنفسه ، متحققا بالفعل ، موجودا وجودا عينيا ، بخلاف مفهوم العرض الذي يقوم بغيره ، مما يجعل وجوده غير ضروري .

وهذا المعنى يجعل الذات مرادفة لمفهوم الجوهر .

وقد تطلق الذات على ماهية الشيء وحقيقته أو على الموضوع الذي تضاف إليه المحمولات في القضية الحملية ، وهي معان ودلالات متقاربة ومتداخلة .

وابتداء من القرن السابع عشر ، أصبحت الذات تطلق في نظرية المعرفة ، على الشخص الإنساني الباحث عن المعرفة ، في مقابل الموضوع الذي تسعى الذات إلى معرفته .

وتمتاز الذات بالوعي والإرادة ، وذلك ما يجعلها طرفا فاعلا ، تستخدم أثناء بحثها عن حقيقة الموضوع : الحواس والعقل والحدس .

كما أن الذات بوصفها شخصا إنسانيا تثبت إنيتها من خلال الفعل ، وبواسطة المعرفة والفعل تغير الوسط الطبيعي الذي تعيش في كنفه ، إلى وسط ملائم لسكنائها ، مستخدمة الوسائل والأجهزة العلمية التي تقوم باختراعها .

وتضفي بذلك على الوسط المحيط بها النظام والترتيب ، وقيم الجمال ومعايير الترتيب .

الوعي : من خلال الوعي تدرك الذات وجودها وتتعرف على عالمها الباطني الجواني ، الذي يشمل عمليات التفكير والأحوال النفسية ، بمختلف تشكيلاتها وتجلياتها .

وعن طريق الوعي تتصل الذات بالعالم من حولها ، ساعية إلى معرفة حقيقته ، فكأن الوعي هو هذا الضوء الذي ينكشف من خلاله الوجود بقسميه : وجود الذات ووجود العالم .

وللوعي أقسام ومراتب :

- فالوعي الذي تدرك به الذات وجودها وأحوالها يسمى الوعي الذاتي .
- بينما الوعي الذي تشترك فيه الذات مع ذوات أخرى يسمى الوعي الجمعي .

ومن خصائص الوعي أنه غير مكثف بذاته ، ولا قائم بنفسه ، بل هو دائما وعي بشيء ما ، إنه يتجه إلى موضوعه ، ويسعى إليه ، سواء كان ذلك الموضوع هو أحوال النفس ، أو الأشياء الخارجية .

وفي حالة الوعي الذاتي تنعكس الذات على ذاتها عن طريق الاستبطان لتعيش حالاتها الشعورية .

وفي حالة الوعي بالعالم الخارجي تتخذ الذات من الإدراك الحسي جسرا ووسيلة اتصال .

ويزداد وعي الذات بذاتها وبالعالم من حولها ثراء وغنى ، من خلال اكتساب المعارف ، وتنوع الخبرات ، ولكن الوعي أثناء تشكله وتطوره معرض للوقوع في الأوهام ، ومن بين تلك الأوهام اعتقاده أنه سيد نفسه ، وأن عملية الإدراك تتم بكل وضوح وبداهة ، بحيث تنكشف الحقائق للوعي انكشافا ، لا يبقى معه ريب .

وهذا يعني أن الوعي ، قد لا يعي ما قبله وما فوقه .

الفكر: يمتاز الإنسان عن الكائنات التي ينتمي معها إلى جنس الحيوان بميزة العقل الذي يمثل بالنسبة له الفصل النوعي .

والإنسان عندما يستخدم العقل ينتج الفكر، وهذا يعني أن الفكر هو نشاط العقل .
ومن خلال ذلك النشاط يسعى الإنسان إلى معرفة حقائق الأشياء فهما وتفسيرا .
ومادام الفكر نشاطا فهو حركة وانتقال ، يتحقق عبر مراحل ، ولا يتم ذلك دفعة واحدة ،
وبالتالي فهو يحتاج إلى جهد وبحث وسعي .
والعقل يمارس نشاطه الفكري بطريقتين :

- طريقة ينتقل فيها من المبادئ إلى النتائج، وهذا الانتقال يتم بطريقة تركيبية تصاعدية .
- وطريقة تعود حركة الفكر من خلالها من النتائج إلى المبادئ ، وهي طريقة تحليلية تراجعية .

ومفهوم الفكر كما تم شرحه ، يختلف عن مفهوم الحدس ، لأن الحدس معرفة مباشرة ،
تتم دفعة واحدة ، ولا تمر بمراحل .

والفكر بالمعنى السابق يقتصر على العمليات العقلية التي يصاحبها : التحليل والتركيب ،
والحجاج والاستدلال والاستقراء والاستنباط والبرهنة ، مما يؤدي إلى الفهم والتفسير .
وبخلاف ديكارت الذي يوسع مجال الفكر ليشمل كل نشاط يصدر عن الذات حيث يقول :
« ما الفكر ؟ إنه الشيء الذي يشك ، ويفهم ، ويدرك ، ويثبت ، ويريد أولا يريد ، ويتخيل ،
ويحس . » ، فإن ابن سينا يضيق مجاله مؤكدا أن الفكر هو « حركة النفس في المعقولات » بينما
التخيل عنده هو « حركة النفس في المحسوسات »

وقد ميز أغلب الفلاسفة بين الفكر والعمليات النفسية الأخرى مثل العواطف الانفعالات .
الفعل: يتشكل الفعل من العلاقة بين عدة أطراف هي : الفاعل ، والمنفعل ، والحدث ،
والزمان .

والفاعل نوعان :

- الفاعل بالطبع وتصدر عنه الأفعال طبعاً ، لا إرادة .
- الفاعل بالإرادة والاختيار ، وتصدر عنه الأفعال - في الغالب - بعد روية وتفكير ، وقد
تصدر عنه في بعض الأحيان بشكل لا إرادي .
والفعل الإرادي عمل يتحقق من خلال حركة للوصول إلى غاية معلومة محددة ، يسعى
الفاعل إلى بلوغها والوصول إليها .

وإذا كان التفكير عند ديكارت دالا على وجود الذات « أنا أفكر إذن أنا موجود » ، فإن الفعل
أكثر دلالة على ذلك الوجود ، في نظر فلاسفة كثيرين ، ورغم التمايز بين الفكر والفعل ،
على مستوى التحديد ، فإنه لا تعارض بينهما ، خصوصاً لدى الإنسان ، وهو الفاعل العاقل ،
الذي لا يقدم في الغالب على القيام بأفعاله إلا بعد التفكير والتخطيط ، وتحديد الغايات
والأهداف ، والتمييز بين الإيجابيات والسلبيات المترتبة على تلك الأفعال .

فإنَّ العواطف والغرائز والانفعالات والدوافع اللاواعية توجه أفعاله أحيانا دون وعي منه.

التمثيل للمفاهيم:

- الإنية : يقول المتنبي:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم
أثناء التصويت في الانتخابات، يسألك أعضاء المكتب عن بطاقة تعريفك ليتأكدوا من
هويتك ووجودك على اللائحة .

- الذات :

- لقد رأيت الأستاذ ذاته.
- الفيلسوف ذات باحثة عن المعرفة.
- الفقيه ذات والنصوص التي يدرسها موضوع.
- الفيزيائي ذات والطبيعة موضوع.

- الوعي :

- فقد أحد المواطنين وعيه أثناء الزحام .
- من واجب المثقف أن يقوم بنشر الوعي بين أفراد مجتمعه .
- من مهام وسائل الإعلام توعية المواطنين بخطورة الأمراض حتى يكتسبوا وعيا صحيا.

- الفكر :

- التلميذ الذي يريد أن يفهم دروس الفلسفة عليه أن يتعود على أن يفكر تفكيراً ذاتياً .
- البعض يطرح الأسئلة قبل أن يفكر فيها .
- إنما تتمايز الأمم بفاعلية نخبتها المفكرة .

- الفعل :

- فعل الإحراق يصدر عن النار طبعاً لا إرادة .
- الإنسان فاعل بالإرادة والاختيار، ولكن إرادته محدودة .
- الله هو الفاعل المطلق ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (82) سورة يس .

النص التطبيقي:

«ارجع إلى نفسك وتأمل هل كنت صحيحاً، بل وعلى بعض أحوالك وغيرها، بحيث تفتن
للشيء فطنة صحيحة؛ هل تغفل عن وجود ذاتك، ولا تثبت نفسك؟ ما عندي، أن هذا
يكون للمستبصر، حتى النائم في نومه، والسكران في سكره لا تعذب ذاته عن ذاته، وإن لم
يثبت تمثله لذاته في ذكره، ولو توهمت ذاتك قد خلقت أول خلقها صحيحة العقل والهيئة،
وفرض أنها على جملة من الوضع والهيئة بحيث لا تبصر أجزائها، ولا تتلامس أعضاؤها

بل هي منفرجة ومعلقة لحظة ما في هواء طلق، وجدتها قد غفلت عن كل شيء إلا ثبوت إنيتها» ابن سينا، الإشارات والتنبيهات.

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص، وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2- ابن الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.

3- تأمل الفقرة التالية: (حتى النائم في نومه؛ والسكران في سكره لاتعزب ذاته عن ذاته، وإن لم يثبت تمثله لذاته في ذكره.) وعلق عليها.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- وظف المفاهيم التالية: (الذات - الوعي - الفكر - الفعل) في سياقات مختلفة.

6- سؤال المقال: (قدم رأيا نقديا لأطروحة النص مع التعليل).

دعائم التفكير:

تنمية المهارات

النص 1

«إذا أحبني الناس لسداد رأيي أو لحدة ذاكرتي فهل أحبوني أنا بالذات؟ كلا لأنني قد أفقد هاتين الخصلتين دون أن أفقد كياني ذاته فأين هي إذن هذه الأنا؟ إن لم تكن في الجسم ولا في النفس؟ وكيف لنا أن نحب الجسم أو النفس إن لم يكن لأجل هذه الصفات التي تقوم بها الأنا بما أنها صفات قابلة للزوال؟ فهل يمكن أن نحب في شخص أيا كانت صفاته جوهر نفسه على نحو مجرد؟ إن هذا غير ممكن ولن يكون عادلا، فلانحب شخصا البتة بل نحب صفات ما لاغير. ليس علينا إذن أن نهزأ بالذين يسعون إلى نيل الشرف بفضل ما يسند إليهم من ألقاب ومراتب ذلك أننا لانحب أحدا إلا من أجل صفات مستعارة».

باسكال، خواطر.

1- إذا أحبني الناس لسداد رأيي أو لحدة ذاكرتي، فهل أحبوني أنا بالذات؟

2- فأين هي إذا هذه الأنا؟ إن لم تكن في الجسم ولا في النفس؟

3- وكيف لنا أن نحب الجسم أو النفس إن لم يكن لأجل هذه الصفات التي تقوم بها الأنا بما أنها صفات قابلة للزوال؟

4- فهل يمكن أن نحب في شخص أيا كانت صفاته جوهر نفسه على نحو مجرد؟

النص 2

«قد يبدو للوهلة أن قدر الإنسان الأكبر هو الوجود بحد ذاته، أي أن يكون موجودا، ولكن بقليل من التأمل سنرى أن الوعي بهذا الوجود هو القدر الحقيقي. نحن لا نعرف ما إذا كانت الكائنات والأشياء الأخرى التي تشاركنا الوجود، تملك هي أيضا- أو بعضها-، وبطريقتها الخاصة، ما يمكن أن ندعوه وعيها الذاتي بوجودها، ولكن من المؤكد أننا- أو

للدقة - الكثير منا على الأقل يدرك تلك الحقيقة التي تبدو في منتهى البساطة، إلى درجة أن البعض قد لا يرى داعياً لذكرها، المتمثلة في أننا لسنا نملك وجوداً وحسب، وإنما وجوداً ووعياً بهذا الوجود. ومع ذلك، فهناك مشكلة في هذه الحقيقة، وهي كيف يمكن الفصل بين خاصيتي الوجود والوعي بالنسبة للإنسان.

فالإنسان بما أنه - بالتعريف - كائن واع، فإن وجوده إذن يشتمل دائماً على وعيه، أي لا يمكننا التفكير في الوعي كشيء منفصل عن الوجود، طالما أن وعي الإنسان هوشيء في الإنسان، وبالتالي فهو دائماً جزء من إنيته» عبد الحليم عباس.

1- ابن الإشكال المحوري للنص محدد أطروحته.

2- تأمل الفقرة التالية: «نحن لا نعرف ما إذا كانت الكائنات والأشياء الأخرى التي تشاركنا الوجود، تملك هي أيضاً - أو بعضها - وبطريقتها الخاصة، ما يمكن أن ندعوه وعيها الذاتي بوجودها» وعلق عليها.

الجهاز المفاهيمي (2)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي: الغيرية

- الغيرية: مشتقة من الغير، وهي مرادفة للتغاير، وتعني أن يكون الشيء مختلفاً عن غيره.
- المفاهيم المجاورة: الاختلاف - المشترك - الصراع - الحوار.
- الاختلاف: «ضد الاتفاق ويعني التعدد والتنوع، وتعدد الآراء المبني على أدلة يسمى اختلافاً وتعددتها بدون أدلة يسمى خلافاً».
- المشترك: «الصفة الجامعة بين عدة أفراد أو عدة أنواع، فإن كانت بالنوع سميت مماثلة، وإن كانت بالجنس سميت مجانسة».
- الصراع: «النزاع بين طرفين، بحيث يحاول كل منهما أن يحل محل الآخر».
- الحوار: «مراجعة الكلام بين طرفين، والأخذ والرد فيه، بحيث لا يستأثر أحدهما به دون غيره، ويغلب عليه الهدوء، والبعد عن الخصومة».

شرح المفاهيم:

- الغيرية: «مشتقة من الغير، وتعني أن الشيء على خلاف غيره، وللغير في معجم لسان العرب لابن منظور عدة معانٍ «فغير بمعنى سوى، والجمع أغيار... وتغايرت الأشياء اختلفت»، وتعني الغيرية على المستوى الأخلاقي «الإيثار وتقابلها الأنانية، وعلى المستوى النفسي تعني التعاطف مع الآخرين».
- ولمفهوم «الغير» و«الآخر» دالتان متقاربتان، ولكن بينهما تمايز، رغم تقارب الداليتين حيث أن مفهوم الآخر، يقصد به المخالف المباين بإطلاق، ولذلك فهو أحد المفاهيم الأساسية للفكر يتحدد معناه في مقابل مفهوم: «الهو» وهو أما الغير فيقصد به الآخر الإنساني وبعبارة الفيلسوف الفرنسي سارتر «الغير هو الأنا الذي ليس أنا».
- وهذا الغير لا تتحدد دلالاته إلا بالسلب، لأن مرجعية تلك الدلالة متغيرة ونسبية، وانطلاقاً من ذلك فإن الغير قد يعني أقرب الناس إليك، لأنه ذات مغايرة لذاتك، وقد يعني أبعد الناس عنك الذي لا تجمعهم معك إلا رابطة الإنسانية.
- ومفهوم الغير بوصفه الآخر الإنساني المغاير «للأنا» لم يتبلور ولم تتحدد معالمه في مرحلة الفلسفة اليونانية، ولا في مرحلة القرون الوسطى، لأن مفهوم الماهية يجعل الأفراد متشابهين من حيث الصفات الجوهرية، ولا يختلفون إلا من حيث الأعراض التي لا تدخل في حقيقة الإنسان.

ولكن ابتداء من الفلسفة الديكارتية ستبرز «الأنا» من خلال عملية الشك، وسيضع «الأنا أفكر» نفسه في مقابل العالم من جهة ، وفي مقابل الآخرين من الجهة الأخرى، وسيبدأ الوعي بفردانية الذات وبخصوصيتها.

وانطلاقاً من هذه اللحظة ستصبح العلاقة بين الإنية والغيرية إحدى الإشكاليات الرئيسية في الفلسفة الحديثة والمعاصرة.

وسيصبح وجود الغير ومعرفته والتواصل معه محل تأمل ونظر.

الاختلاف : يعتبر الاختلاف على مستوى الوجود ظاهرة بارزة للعيان ، مدركة بالحواس، فالأشياء أفراد والأفراد أنواع والأنواع أجناس، وهذا يعني أن الاختلاف ظاهرة كونية وسنة إلهية.

إلا أنه رغم بروز مظاهر الاختلاف وتنوعها فإن هذا المفهوم ظل ملحقا بمفهوم التشابه ، تابعا لمفهوم الهوية ، يتم التفكير فيه من خلالهما .

- وأول أشكال الاختلاف هو التعدد ، وعلى هذا المستوى ، لا تكون هنالك خاصية تميز شيئا عن غيره من الأشياء المتعددة .

- بعد ذلك يأتي الاختلاف في الصفات العرضية مع الاتفاق في الماهية والجوهر، ويدخل في هذا الإطار، اختلاف الزمان والمكان ، وتغير بعض الصفات .

- ثم يأتي في مرتبة ثالثة الاختلاف من حيث الماهيات والصفات الجوهرية ، وبذلك تختلف الأنواع والأجناس .

إلا أن كل هذه الأشكال من الاختلاف تنتمي إلى الاختلاف الخارجي السكوني ، أما الاختلاف الداخلي الجدلي فهو الذي يدخل السلب والنفي في صميم الوجود ، بحيث يتكون الوجود عبر صيرورة تتشكل من مراحل متعارضة ، وبذلك ينتقل الاختلاف إلى داخل الوجود ويصبح التناقض هو حالته القصوى.

ولكن الاختلاف الداخلي لا يلغي الهوية بل يجعلها أكثر ثراء وعينية، وذلك ما يتجلى في التركيب بين المراحل المختلفة المتناقضة التي يمر بها الوجود.

وقد أضاف مفهوم الاختلاف الداخلي إلى مفهوم الاختلاف عموماً، حركية وجدلية مستمرة بين الشيء وغيره من الأشياء ، وبين المراحل المختلفة التي يمر بها الوجود ذاته. ولكن هذه الإضافة النوعية لم تجعل الاختلاف يبرح أرضية التطابق أو يتجاوز منطق الهوية.

ثم هنالك الاختلاف على مستوى المعرفة، حيث تتنوع الآراء والمذاهب وتتمايز التيارات والعقائد، والسبب في ذلك هو اختلاف المنطلقات والمرجعيات وتمايز الحضارات والثقافات،

والاختلاف على مستوى الوجود مسألة كونية حتمية، أما الاختلاف على مستوى المعرفة فتتداخل فيه الحتمية والإرادة ، واستخدام الأدلة والبراهين مع التسليم والتقليد؛ ولذلك فإن تعدد الآراء الذي يتأسس على استخدام الأدلة يسمى اختلافاً، بينما تعددها بدون أدلة يسمى خلافاً.

وتنوع الآراء وتعدد المذاهب ثراء للفكر يجعلنا نرى القضايا من زوايا نظر متعددة أثناء بحثنا عن الحقيقة.

المشترك: ثنائية «الإنية والغيرية» تتأسس على الاختلاف بمستوياته المتعددة ، ولكنها في الوقت نفسه ، تتأسس على المشتركات ، وإقامة جسور التواصل بين الطرفين، وذلك يعني أن تأكيد المشتركات وتعزيزها بين الأنا والغير تعتبر صيغة مؤسسة من صيغ الوجود، من خلالها تقوم « الأنا » بتحقيق إمكانياتها وتأصيل كيائها وتطوير قدراتها . وعن طريق التواصل مع الغير تسعى الأنا كذلك إلى تبادل المعارف والخبرات والمنافع معه، والتعبير عن عالمها الجواني.

بالفعل يمتاز الوجود مع الآخرين أحياناً كثيرة بالتوتر وسوء التفاهم ، مما يجعل الذات تعيش قلقاً ونوعاً من المأساة ، وأحياناً أخرى يحاول الآخرون الهيمنة على الذات وتزييف وجودها ، وجعلها تابعة خاضعة لرؤية « الكل » وأوامر الجماعة والمجتمع . ولكن رغم هذه الصيغ التي تقيم علاقة غير متوازنة بين الأنا والآخرين ، فإن هذه الأنا لا تستطيع الهروب من إقامة علاقات متعددة مع أولئك الآخرين .

إن الأنا المكتفية بذاتها ، القادرة على إقامة جدران فاصلة بينها وبين الآخرين تؤدي إلى عزلة وجودية ومعرفية ، إن تلك الأنا هي مجرد تصور عقلي مجرد يصعب تحقيقه على مستوى الواقع .

وبالتالي فإن الأنا في مسارها الواقعي ، تسعى إلى بناء المشتركات مع الآخرين على كافة المستويات : المشتركات الوجدانية ، والاجتماعية والثقافية والدينية والحضارية والإنسانية، ولكنها تسعى - في الوقت نفسه - إلى المحافظة على شيء من الحرية وبعض الخصوصية التي تحميها من الذوبان والضياع واختفاء الملامح .

وتتفاوت الذوات في ذلك من حيث الوعي والمعرفة وقوة الإرادة .

- الصراع : يعبر مفهوم الصراع عن مستويات متعددة من الواقع ، وهذه المستويات ليست طارئة ولا عارضة .

فعلى المستوى الفردي ، يسعى كل إنسان إلى تحقيق مصالحه ومنافعه ، ويتعدد الأفراد واختلاف المصالح والمنافع بل وتناقضها أحياناً، يجد أولئك الأفراد أنفسهم منخرطين في

صراع محتدم، يحاول كل فرد من خلاله إلغاء غيره والحلول محله. وأثناء الصراع يسعى الفرد إلى إثبات وجوده، والدفاع عن مصالحه، فتظهر الأنانية في أوضح تجلياتها، ويستخدم العنف وأساليب الخداع والحيل، من أجل تحقيق تلك المصالح. وفي هذا الصراع الفردي، تصبح العدوانية والحقد والكراهية والميول والرغبات هي الموجه للسلوك والمحدد للمواقف، وتختفي العقلانية والقيم والضوابط الأخلاقية إلى حد كبير. أما على مستوى الصراع الجماعي، فإن الفرد يندمج في جماعته ويتماهاى معها من أجل مواجهة جماعات أخرى، وبذلك يصبح الصراع بين هويات متعددة، لكل منها سرديتها حول الصراع وأسبابه.

ومن أهم أسباب الصراع بين الجماعات محاولة الاستحواذ على المنافع والموارد الاقتصادية التي تكون في الغالب محدودة لا تكفي الجميع، بل إن العلاقة بين الموارد الاقتصادية وبين تزايد عدد أفراد الجماعات تكون في الغالب علاقة عكسية، فالموارد تقل وتتناقص بسبب الاستعمال، وعدد الأفراد يتزايد بسبب التكاثر، وذلك ما يقود أحيانا كثيرة إلى المجاعات وبالتالي إلى الحروب باعتبارها أبرز أشكال الصراع بين الجماعات.

وعلى المستوى السياسي يكون الصراع بين كيانات أكبر من الجماعات، وتلك الكيانات هي الدول، حيث تندمج الجماعات المختلفة ذات المشتركات الجامعة في إطار دولة واحدة، وهذه الدولة الموحدة للجماعات تدخل في نزاعات وحروب أحيانا مع دول أخرى تمثل مصالح جماعات أخرى.

بل إن الصراع قد يرتقي إلى مستوى الحضارات، فيصبح صراعا حضاريا. والحضارة الواحدة تشمل دولا وأمما، تتكلم لغات متنوعة ولها ثقافات متميزة، ولكنها تنتمي إلى فضاء حضاري مشترك.

والحضارة الواحدة تواجه حضارات أخرى مغايرة ومنافسة.

والصراع أشكال وأنواع: فهناك الصراع السياسي والعسكري والفكري والثقافي والحضاري، وقد يتخذ الصراع طرقا متنوعة وأساليب متميزة، حسب الشكل الذي يتبلور فيه ذلك الصراع.

الحوار: الحوار شكل من أشكال التواصل يتم بين الأفراد والجماعات والمذاهب والدول والحضارات.

يقوم الحوار على الاعتراف بشرعية الاختلاف واعتباره حقا مصانا.

وبالتالي فلا يمكن أن يوجد الحوار إلا حيث يوجد الاختلاف، وعندما يؤمن كل طرف بأن

الحق موزع بين الجميع، لا يمتلكه طرف دون غيره، « فرأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب » كما يقول الإمام الشافعي .

ويقوم كل حوار على استخدام آليات الحوار: سواء كان مسموعاً أو مقروءاً، وعلى توظيف أساليب الإقناع، حيث إن المحاور عندما يطالب غيره بأن يشاركه آراءه واعتقاداته، فإنه لا يستخدم ضده أسلوب الإكراه ولا طريقة العنف، وإنما يتبع طرقاً متنوعة، من أجل دفع ذلك الغير إلى الاقتناع برأيه .

وأثناء الحوار يسعى كل طرف إلى تجاوز الخلافات تجاوزاً لا يأتي بحل وحيد، بل يأتي أحياناً كثيرة بحلول متوازنة ومعتدلة، تميل إلى التقريب بين وجهات النظر مما يؤدي إلى ظهور مواقف وسطية تتجاوز المواقف الحدية، التي يقف أصحابها في الطرفين المتقابلين، ثم إن الحوار يوسع مدارك العقل، ويجعل الإنسان أكثر قدرة على الاستماع وأكثر مرونة، وقابلية لتعديل آرائه ومواقفه.

والحوار أنواع ومراتب :

- فهناك الحوار الذي يتم فيه التركيز على مضمون الخطاب وهو مضمون موضوعي محايد، مستقل عن ذات العارض وذات المتلقي المعترض .

- وهنالك الحوار الذي يعتمد على المناظرة والسجال، ويحاول فيه المتلقي أن يقوم بوظيفة « المعترض »، فينشئ خطاباً مضاداً منتقداً أقوال العارض، وذلك ما يجعلهما يتبادلان المواقف مدة زمن الحوار.

- وهنالك الحوار الذي يفترض فيه المتكلم ما سيقوله المخاطب قبل أن يقوله، فيصبح خطابه مزدوج التكوين، موزعاً بين الإثبات والنفي والعرض والاعتراض .

وللحوار أخلاقيات وضوابط هي جزء من الحوار ذاته، ولا يمكن أن يكون منتجاً إلا إذا التزم بها جميع المشاركون فيه، وتمسكوا بها ودافعوا عنها.

التمثيل:

الغيرية:

1 - ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ الآية 9 سورة الحشر.

2 - « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » حديث شريف.

3 - « أَلْ حُدُّ حُدِّ رَاضٍ يَعْكُوبُ يَغْلُبُ » مثل شعبي.

الاختلاف:

- تعدد الكميات.
- فلان طويل وفلان قصير، « اختلاف عرضي ».
- الإنسان والأسد « اختلاف جوهري ».
- المثالية والمادية « اختلاف مذهبي ».

المشترك:

- العادات والتقاليد : مشترك اجتماعي.
- الإيمان بمبادئ الإسلام مشترك ديني.
- التعلق بقيم العدل والحق والخير : مشترك إنساني .

الصراع:

- المنازعات العقارية بين الأفراد.
- الحروب بين الدول.
- صدام الحضارات.

الحوار:

- الحوار الذي يكون فيه دور الذات محدودا مثل الحوار العلمي .
- الحوارات التي تقوم على المناظرات والمساجلات، مثالها الحوارات السياسية والاجتماعية والفكرية.
- الحوار الذي يفترض وجود المخاطب قبلها مثالها الحوارات الكلامية والعقدية.

- أقوال الفلاسفة:

- الفرق بين لفظ «آخر» ولفظ «غير» عند اللغويين العرب: أن الأول منهما يفيد استثناء الشيء من جنس ما تقدمه، كقولك «رأيت رجلا وآخر معه»، ف «آخر» هنا من جنس ما تقدم (=الرجل) ولا يمكن أن يكون امرأة أو صبيا أو حيوانا.. و«الغيرية» مصدر صناعي من كلمة غير بمعنى مطلق الاختلاف « القمح غير الشعير، البياض غير السواد للضدية»
- د/ محمد عابد الجابري

- النص التطبيقي:

- «الغير هو المماثل والمختلف في الوقت نفسه، إنه مماثل بسماته الإنسانية أو الثقافية المشتركة، ومختلف بخصائصه الفردية أو العرقية، فالغير يحمل في دواخله الغرابة والتشابه، وبصفته ذاتا فهو يتيح لنا أن نفهمه في تشابهه واختلافه. إن انغلاق الذات على نفسها يجعل الغير غريبا عنا، أما انفتاحها عليه فيجعله أخا، فالذات بطبيعتها منغلقة

ومنفتحة... إن الغير موجود في صميم الذات فكل واحد منا يحمل داخله أنا آخر يكون في نفس الوقت غريباً ومطابقاً لذاته، إننا نصاب بالذهول أمام المرأة إذ نشعر بغرابتنا عن أنفسنا، ونتعرف عليها في ذات الوقت، فلكوننا نحمل داخلنا هذه الثنائية حيث يكون الأنا هو الآخر، فإننا نستطيع إدماج الآخر في الأنا عن طريق التعاطف والصدقة والحب، إن الحاجة إلى الغير متأصلة فينا إذ تشهد على عدم اكتمال الأنا حينما يكون فاقدا للاعتراف به وفاقدا للصدقة والحب» عادل البهجة.

- 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.
- 2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محدداً أطروحته.
- 3- تأمل الفقرة التالية: «إن الحاجة إلى الغير متأصلة فينا إذ تشهد على عدم اكتمال الأنا حينما يكون فاقدا للاعتراف به وفاقدا للصدقة والحب»، وعلق عليها.
- 4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.
- 5- سؤال المقال: قدم رأياً نقدياً لأطروحة النص مع التعليل.
- 6- وظف المفاهيم التالية: (المشترك - الاختلاف - الصراع - الحوار) في سياقات مختلفة.

- تنمية المهارات:

النص 1

«إنني أتساءل بعد أن كبرت، لماذا ينشأ سوء التفاهم بين البشر بسبب تافه؟ لو أنهم ترووا قليلاً، وحاول كل طرف أن يتفهم وجهة نظر الطرف الآخر، لتعايش الناس في محبة ووثام. إن الإنسان بصفة عامة ككائن عاقل، يوجد كغاية في ذاته، وليس كمجرد أداة يمكن لهذه الإرادة أو تلك أن تستعملها لصالحها، يتعين دوماً اعتبار الإنسان في نفس الوقت كغاية، في كل هذه الأفعال وكذا في الأفعال التي تعنيه هو شخصياً كما في الأفعال التي هي موجهة نحو كائنات عاقلة أخرى» أدغار موران، النهج إنسانية البشرية، الهوية البشرية، ص 93، ترجمة هناء صبحي.

- 1 - لماذا ينشأ سوء التفاهم بين البشر بسبب تافه؟
 - 2 - هل يتعين دوماً اعتبار الإنسان في نفس الوقت كغاية؟
 - 3 - حل مشكل من الواقع يتعلق بموضوع الإنية والغيرية..
- (يحاول أحد الطلاب أن يتميز عن الجميع ويرى أن شكله مختلف وأن ظروف أهله المادية أحسن منهم وينعكس ذلك عنده في لباسه والسيارة التي تنقله، ولكن المدرس لم يتعامل معه باعتبار ذلك كله، وكان تجاهل المدرس لهذا الطالب يزعجه، ويرى أن على المدرس تمييزه عن غيره من الطلاب الذين لا يحظون في نظره بتلك المنزلة، وخلال

نقاش في القسم لدرس الغيرية، طرح المدرس على هذا الطالب السؤال التالي: هل بإمكانك أن ترى في نفسك ما لا يراه كل إنسان في نفسه؟ ناقشوا وضعيات مشابهة يعتقد فيها البعض أن وضعه بالنسبة له مختلف ويرى لنفسه ما لا يراه غيره لأنفسهم.

النص 2

«إما أنا أو الآخر، علينا أن نختار بينهما، هكذا قيل، غير أننا نختار الواحد ضد الآخر، ونؤكد حينئذ النزاع، فيحوّلني الآخر إلى موضوع ثم ينفيني، وأنا بدوري أحول الآخر إلى موضوع ثم أنفيه، هكذا قيل، لكن نظرة الآخر لا تحولني في حقيقة الأمر إلى موضوع، كما أن نظرتي لا تحول الآخر إلى موضوع إلا إذا انسحب كل منا داخل طبيعته المفكرة وأضحى كل منا نظرة لا إنسانية بالنسبة إلى الآخر، إلا إذا أحس كل منا بأفعاله، لا من حيث أن الآخر يستعيدّها ويفهمها، بل من حيث هو يلاحظها كما لو كانت أفعال حشرة، هذا ما يحصل مثلاً عندما يسلط عليّ نظر شخص مجهول فإن كان الأمر يتعلق بشخص مجهول لم ينطق بعد تجاهي بكلمة واحدة؛ يبقى بوسعي الاعتقاد أنّه يعيش في عالم مغاير لعالمي، عالم لا تستحق فيه أفعالي ومشاعري أي مكان، لكن يكفي أن ينطق بكلمة أو أن تصدر عنه حركة تنم عن نفاد صبره حتى يكف عن الاستعلاء عليّ، ذلك إذن هو صوته، وتلك هي أفكاره، ذلك هو إذن المجال الذي كنت أعتقد أنّي لا أطاله، إن أي كائن «إنساني» لا يستعلي على الكائنات «الإنسانية» الأخرى بشكل نهائي إلا متى ظل عاطلاً وجائماً على اختلافه الطبيعي» مورييس مرلوبونتي، ظاهراتية الإدراك.

- 1- علق على هذه المقولة ((إما أنا أو الآخر، علينا أن نختار بينهما، هكذا قيل)).
- 2- هل لا يوجد «مشارك» بين الأنا والآخر؟ ما المشتركات بين الأنا والآخر؟
- 3- هل «الاختلاف» بين الأنا والآخر هو نظرة كل منهما للآخر؟
- 4- ما أهمية «الحوار» بين الأنا والآخر؟
- 5- كيف ينشأ «الصراع» بين الأنا والآخر؟

الجهاز المفاهيمي (3)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي : الحرية

- المفاهيم المجاورة : (المسؤولية - الضرورة - العبودية - التحرر)
- الحرية : استقلال الذات فكريا وسلوكيا ، وعدم خضوعها لإكراهات خارجية.
- المسؤولية : تحمل الإنسان لتبعات ما يصدر عنه بشكل إرادي : من فعل أو قول أو رأي أو موقف.
- الضرورة : ما لا يمكن دفعه أو الخروج عليه.
- العبودية : الخضوع لإرادة الغير.
- التحرر : التخلص من القيود والإكراهات.

شرح المفاهيم:

- الحرية : عندما نتحدث عن الحرية بوصفها استقلالا على مستوى الفكر والسلوك عن كل مؤثر خارجي، فإننا بذلك إنما نتحدث عن حرية مطلقة، تكون الإرادة فيها المحدد الوحيد لذاتها، وفي هذه الحالة ، ووفقا لهذه الدلالة تنتفي كل علاقة بين الإرادة وبين أي طرف يمكن أن يحدها أو يضيق مجال اختيارها.
- إن الحرية بوصفها استقلالا كلياً، تتعارض مع مفاهيم : الضرورة والجبر والحتمية ، تلك المفاهيم التي حاولت بعض التيارات أن تفهم وتفسر الوضع البشري من خلالها، جاعلة من الإنسان ملتقى طرق تتقاطع فيه الضرورات بكل أبعادها ومستوياتها.
- ومن أجل إثبات وجود الحرية ، علينا أن ننطلق من ذاتية الإنسان بدل الانطلاق من الإكراهات والحتميات المحيطة به ، حيث إنه من خلال العودة إلى ذاتنا نشعر بأننا أحرار، وبأن لدينا إرادة وظيفتها التخصيص والترجيح ، وبواسطة هذه الإرادة نقرر ونتحرك في عالم من الممكنات ، بحيث نشعرون أنك أننا سادة أنفسنا، وحتى في حالة امتناع أحدنا عن الاختيار، فإنه بذلك يثبت حريته ، لأنه قد اختار أن لا يختار.
- وعندما نقارن بين وجودنا ووجود الأشياء والكائنات الأخرى من حولنا، نجد أن الأشياء تخضع لضرورة مطلقة ، بحيث تظل هي هي، وأن الحيوانات تسيرها الغرائز والميول، لأن العامل البيولوجي هو المحدد لسلوكها، بخلاف ذلك الإنسان، صاحب العقل والإرادة والاختيار.

ثم إن الإيمان بالعدل باعتباره قيمة دينية يقتضي القول بأن الإنسان مستقل في فكره

وسلوكه عن كل إكراه وتوجيه خارجي، وإلا فكيف نحمله المسؤولية عن أفعال دفع إليها دفعا، ولم تصدر عنه بإرادته واختياره.

وانطلاقاً من قيمة العدل نفى رب العالمين عن نفسه الظلم حيث يقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (46) سورة فصلت وحيث يقول ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ (31) سورة غافر، ثم إن التبعات القانونية والأخلاقية للأفعال والأقوال التي تصدر عن الإنسان، وكذلك التبعات التي يتحملها نتيجة لإيمانه بمعتقداته وتمسكه بآرائه، كل تلك التبعات تقتضي التسليم بالحرية كمبدأ أخلاقي، حتى وإن كنا عاجزين عن إثباتها بالدليل العقلي والبرهان المنطقي، لأنه بدون ذلك التسليم والإقرار تكون إضافة الفعل إلى فاعله إضافة غير مفهومة ولا مسوغة.

وحتى إن جادل البعض في وجود حرية مطلقة، نافيا إياها، فإنه لا يستطيع نفي وجود حرية نسبية اجتماعية وسياسية، تتجسد من خلال قيام الإنسان بأفعاله تبعاً للقانون. وانطلاقاً من هذه الحرية النسبية ذات البعد القانوني، يكون للإنسان الحق في الاعتقاد والتفكير والتعبير والتنقل، دون تدخل أو إكراه من المجتمع، وتكون له كذلك الحرية في الانتماء إلى الأحزاب والجمعيات والنقابات، والتصويت والترشح.

المسؤولية:

ترتبط المسؤولية بالحرية ارتباطاً وثيقاً، لا يمكن فصم عراه، ولذلك فإن إثبات حرية الإنسان بوصفه كائناً يمتاز بالوعي والإرادة، يلزم عنه تحميله المسؤولية عن أفعاله وأقواله وآرائه واعتقاداته.

وبتعدد علاقات الفرد تتعدد مسؤولياته وتتنوع، فالفرد له الحق - قانونياً - في اعتناق ما تطمئن إليه نفسه من معتقدات وأن يتبنى ما يشاء من آراء وأفكار، ولكن عليه أن يتحمل تبعات ذلك.

والفرد يمكنه الخروج على مألوف قومه، وأن يقطع أواصر علاقات تم بناؤها عبر مسيرة زمنية طويلة، ولكن ذلك تترتب عليه مجموعة من النتائج عليه أن يحسب حسابها ويتوقع حدوثها قبل أن يقدم على اتخاذ قرارات مصيرية بالنسبة له، قد يعرض عليها أصابعه من الندم.

وفي هذا الإطار يدخل كل تحول يطرأ على حياة الإنسان وكل قرار يتخذه، حيث تظهر في مثل تلك التحولات والقرارات العلاقة التلازمية بين الحرية والمسؤولية.

وتتسع دائرة المسؤولية، كلما اتسعت دائرة الحرية، وامتلك الإنسان الوسائل التي تمكنه من فرض إرادته وسلطته على الآخرين.

وانطلاقاً من ذلك تعظم مسؤولية الإنسان وتتضاعف، إذا كان يحتل موقعاً قيادياً في جماعته أو مجتمعه أو أي مجتمع آخر، يجعله يتخذ قرارات تتعلق بحياة الآخرين وبمصالحهم .

وانطلاقاً من التلازم بين الحرية والمسؤولية أكد الفلاسفة الذين تصوروا الحرية بأنها حرية مطلقة على الطابع المطلق للمسؤولية كذلك، فالإنسان في نظر أولئك الفلاسفة مسؤول عن العالم كله ، وعن الإنسانية جمعاء.. وفي المقابل فإنه كلما تقلصت دائرة الحرية تقلصت معها دائرة المسؤولية ، وإذا انتفت حرية الإنسان انتفت مسؤوليته عن أفعاله.

الضرورة:

يقصد بالضرورة الأمر اللازم الذي لا بد من وقوعه، ولا يمكن الهروب منه ، ولذلك فإن مفهوم الضرورة يقابل مفهوم الحرية ويضاده.

والضرورة لها دلالات متعددة ، فهي قد تعني القدر والقضاء أي الأمر الذي تم تقديره منذ الأزل المقضي بوقوعه ، فهو واقع لا محالة، لا يمكن رده ولا دفعه، والضرورة بهذا المعنى ينبغي - في نظر البعض - قبولها والاستسلام لها والرضا بها، لأن الإرادة عاجزة عن مواجهتها والخروج عليها.

وقد يقصد بالضرورة الجبر بمعناه الديني، والجبر هو: « نفي الفعل عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى».

وهذا المستوى من الضرورة يقابل بين إرادتين : إرادة الإنسان المحدودة وإرادة الإله المطلقة الشاملة، بحيث تنسب الأفعال الصادرة عن الإنسان إليه مجازاً بينما الفاعل الحقيقي لتلك الأفعال هو الإله.

هذان المعنيان من معاني الضرورة ، يحيلان إلى البعد اللاهوتي .

أما المستوى الثالث من مستويات الضرورة فهو المستوى الكوني ، حيث إن الإنسان جزء من الطبيعة ، ولذلك فهو خاضع لنظامها الشامل الثابت ، وبالتالي فلا يمكن أن يغير مصيره ، بل عليه أن يتقبل ذلك المصير، وأن يجعل إرادته تابعة لنظام الطبيعة ، لأنه نظام ضروري، لكي يعيش في وفاق وانسجام معها.

وكل موقف يعتقد أصحابه أن الإرادة هي الموجه لحياة الإنسان هو جهل بالأسباب المحيطة به.

أما الحكمة الصادرة عن العقل المدرك لنظام الطبيعة فتؤكد أنه علينا « أن نريد ما يحدث كما يحدث ، لا أن نريد ما يحدث كما نريد».

المستوى الرابع من مستويات الضرورة هو المستوى العلمي ، وفي هذا المستوى يتماهى مفهوم الضرورة مع مفهوم الحتمية، والحتمية مبدأ من مبادئ العلم، ملخصه أن نفس الشروط تؤدي دائما إلى نفس النتائج.

والإنسان تحيط به حتميات متعددة : فهناك حتمية فيزيائية تتجسد في قوانين الطبيعة، ثم هناك حتمية بيولوجية يخضع لها جسم الإنسان، ثم هناك حتميات اجتماعية ونفسية.

وفي هذا الإطار تدخل كذلك الضرورة بمعناها الأخلاقي والمنطقي .

وكل هذه المستويات التي تعبر عن الضرورة بمفهومها الشامل ، تؤكد أن الحديث عن الحرية المطلقة هو حديث يصعب الدفاع عنه، وهو ما جعل البعض يقترح أن نضيف إلى مفهوم الحرية أوصافا مخصصة ، تقيدها ، لكي تنتقل من مستوى الإمكان إلى مستوى الفعل والممارسة.

العبودية:

لا تنتمي العبودية إلى مجال الضرورة التي لا يمكن الفكك منها، بل هي خضوع لإرادة الغير. ولكن ذلك الخضوع لا يتم بشكل طوعي اختياري ، بل إنه يتحقق عن طريق استخدام القوة القاهرة التي تجعل إرادة تستسلم وترضخ لإرادة أخرى. وفي هذا الإطار استطاع الأقوياء - عبر حقبة مديدة - أن يسيطروا على الضعفاء وأن يحولوهم إلى ممتلكات وأدوات للعمل.

لقد أصبح العبيد وسيطا بين السادة من جهة والطبيعة من جهة أخرى، وعن طريق ما يبذله أولئك العبيد من جهد شاق يتم تحويل الطبيعة إلى ثروات في مخازن السادة ، وتتكدس الثروات عبر الحقبة ، ويزداد التفاوت على كل المستويات بين سادة يملكون كل شيء، وعبيد لا يملكون حتى التصرف في حياتهم ، ولا في حياة أبنائهم .

وعن طريق الحروب تضاعفت أعداد العبيد، حيث تحول الأسرى الذين كانوا أحرارا وكان بعضهم سادة قبل الأسر إلى عبيد وأدوات إنتاج، مقابل المحافظة على حياتهم. وهذا يعني أن الرغبة في الحياة والسعي إلى المحافظة عليها ، والخوف من المخاطرة بها ، كل ذلك من بين عوامل أخرى ، يجعل الإنسان يخضع لإرادة غيره، ويعيش واقع العبودية ، المناقض لكرامة الإنسان.

ورغم أن الفلسفة بطبيعتها تدعو إلى الحرية بكل أبعادها وتجلياتها ، فإن بعض الفلسفات قد سوغت ودافعت عن ظاهرة العبودية في فترتها التاريخية ، ولم تستطع تلك الفلسفات التعالي على ذلك الواقع السيئ معرفيا وأخلاقيا.

وفي المقابل، نجد فلسفات أخرى كثيرة ترفض العبودية، معتبرة إياها ظلماً للإنسان ضد أخيه الإنسان .

وإذا كانت العبودية، في صورتها القديمة قد اختفت، فإن صوراً كثيرة متجددة لها، قد رافقت الإنسان عبر مسيرته التاريخية .

التحرر:

منذ أن يبدأ الإنسان يدرك محيطه القريب ، ويعي علاقاته بالأشياء وبالأخرين من حوله، يتضح له من خلال خبرته ونمو وعيه ، كثرة القيود والضوابط والإكراهات التي تحيط به من كل جانب، بحيث إن كل حديث عن الحرية المطلقة ، يفتقد - في نظره - إلى المصادقية، لأن الوقائع والمعطيات، تكذبه وتنفيه.

إن الضرورة التي تحيط بالإنسان من كل جانب ، بمستوياتها المتعددة ، جعلت البعض يستبدل مفهوم الحرية بمفهوم «التحرر»، والمقصود بذلك أن الحرية ليست خاصية ملازمة للإنسان منذ ميلاده ، بل هي صفة يتم اكتسابها من خلال الفعل الإنساني، وقدرته على مواجهة العوائق التي تحيط به ، والعقبات التي تعترض سبيله .

فعن طريق التحرر من القيود والإكراهات ، يكتسب الإنسان حرية نسبية ، وتتسع تلك الحرية باتساع قدرة الإنسان على الفعل ، وعلى مواجهة العوائق والعقبات . ويتجه التحرر من القيود اتجاهين مختلفين ، ولكنهما متكاملان.

- الاتجاه الأول: السعي إلى التحرر من قيود الطبيعة وإكراهاتها، ويتحقق ذلك، من خلال معرفة قوانين الطبيعة ، والعلاقات السببية التي تربط بين ظواهرها ، وهي معرفة تمكن الإنسان من التحكم بشكل نسبي في تلك الظواهر، وتوجيهها لتحقيق منفعه وسعادته.

وقد استطاع الإنسان - عبر مسيرته التاريخية - معتمداً في ذلك على المعرفة العلمية، وخاصة على التقنية التي تمثل الجانب التطبيقي من العلم ، استطاع ذلك الإنسان بناء حضارة مادية راقية ، متجاوزاً بذلك مراحل عجزه وضعفه إلى حد كبير، وبذلك بدأ الإنسان يشعر بسيادته النسبية على الطبيعة ، مما زاد من عملية تحرره من قيودها وإكراهاتها.

- الاتجاه الثاني : يتمثل في سعي الإنسان إلى التحرر من سيطرة وظلم أخيه الإنسان.

فعلى المستوى الاقتصادي، يتم الاستيلاء على جهد الطبقات الكادحة من فلاحين وعمال ، من طرف الإقطاعيين والرأسماليين ، وهذا الاستيلاء على نتيجة الجهد يؤدي إلى الاستلاب والاغتراب.

وعلى المستوى السياسي ، عانى الإنسان، ولا يزال يعاني ، من الاستبداد والطغيان الذي يتجسد في الحكم الفردي ، بكل صوره وأشكاله.

وعلى المستوى الثقافي، يتم تسويق وتبرير هيمنة الإنسان على أخيه الإنسان، من طرف بعض رجال الدين وأصحاب الفكر، وعن طريق وسائل الإعلام التابعة للسلطة. ومن طرف بعض الأدباء وأصحاب الفن، وهو ما يؤدي إلى أن يعيش المستضعفون استلابا مضاعفا: استلابا ماديا، من خلال الاستيلاء على نتائج جهدهم، واستلابا فكريا، من خلال تزيف وعيهم، وتقديم معطيات الواقع وحقائقه بصورة مغلوطة. ولكن عن طريق المعرفة واكتساب الوعي الصحيح وممارسة الفعل الهادف المنتج، يزداد تحرر الإنسان من كل ذلك، مما يؤدي إلى اتساع مجال حريته أكثر فأكثر.

التمثيل:

- الحرية:

- المواطن حر في التصويت لمرشحه.
- الصحافة حرة في نقد مظاهر الفساد.
- المعارضة لها الحق في التظاهر السلمي.
- المسؤولية:

- الرئيس مسؤول عن توفير الحياة الكريمة لمواطنيه.
- الأبوان مسؤولان عن رعاية وتربية أبنائهما.
- التلميذ مسؤول عن مراجعة دروسه.
- الأستاذ مسؤول عن إكمال البرنامج.

- الضرورة:

- كل ما يحدث للإنسان مقدر عليه منذ الأزل.
- هطول المطر يصبح ضروريا، عندما تتوفر أسبابه الطبيعية.
- خضوع الفرد للعادات والتقاليد يقوم على الإلزام والإكراه.

- العبودية:

- كانت العبودية منتشرة في الحضارات القديمة
- ظلت العبودية تمارس في المجتمعات الغربية حتى عهد قريب
- ظلت العبودية تمارس في موريتانيا إلى فترة قريبة.

- التحرر:

- تحرر العبيد من ظلم أسيادهم عبر نضال طويل وشاق.
- تحرر العامل من بعض الغبن من خلال زيادة راتبه.
- الفلسفة تحرر التلاميذ من الآراء السائدة والأحكام المسبقة.

النص التطبيقي:

«أقول إن هذا الشيء حرّ حين يوجد ويفعل بحكم الضرورة النابعة من طبيعته وحدها، وذلك الشيء مكره حين يكون محتوما عليه أن يوجد ويفعل بكيفية دقيقة ومحددة. إن الله مثلا يوجد وجودا حرّا (رغم أنه يوجد بالضرورة)، لأنه يوجد بمقتضى ضرورة طبيعته وحدها. كما أن الله يعقل ذاته ويعقل كل الأشياء بحرية أيضا، إذ يلزم عن ضرورة طبيعته وحدها أنه يعقل كل الأشياء، وعليه ترى جيدا أنني لا أجعل قوام الحرية في القرار الحر، وإنما في الضرورة الحرّة. ولكن لتتطرق الآن إلى الأشياء الأخرى المخلوقة التي هي محتوم عليها أن توجد وأن تفعل على نحو دقيق ومحدد، وحتى نفهم ذلك بوضوح، لنضرب مثلا بسيطا جدا: لتصور مثلا أن حجرا يتلقى مقدارا معيناً من الحركة من علة خارجية تدفعه، وأنه عندما ينتهي دفع العلة الخارجية تتواصل بالضرورة حركة هذا الحجر؛ فهذه الحركة المتواصلة حركة قسريّة، ليس لأنها ضروريّة وإنما لأن ما يحددها هو دفع العلة الخارجية، وما يصدق على الحجر يصدق على كل شيء مفرد، مهما كان تعقد تركيبه ومهما تعددت إمكانياته» سبينوزا.

- 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها من العام إلى الخاص.
- 2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.
- 3- تأمل الفقرة التالية: «إن الله مثلا يوجد وجودا حرّا (رغم أنه يوجد بالضرورة)، لأنه يوجد بمقتضى ضرورة طبيعته وحدها» وعلق عليها.
- 4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.
- 5- وظف المفاهيم التالية: (الحرية:- التحرر- العبودية - الضرورة) في سياقات مختلفة.
- 6- قدم رأيا نقدياً لأطروحة النص مع التعليل.

تنمية المهارات:

النص 1

«إن الإنسان مسير ومخير معا، لكنه يقوم بهذا الدور في ميدانين مختلفين، وليس من العسير علينا في كثير من الشؤون أن نتبين ما هو من عمل الطبيعة القاهرة، وما هو من عملنا الحر المستقل، غير أن هناك حالات خاصة تلتبس فيها المعالم وتشتبه فيها الحدود، ويصعب الفصل فيها على غير النافذ البصيرة، ومن هنا يميل أكثر الناس فيها إلى التنصل من مسؤولياتهم وإلقاء عبئها على كاهل الطبيعة، زاعمين أنهم كانوا مدفوعين بحركة قسرية لا حيلة لهم في وقفها ولا تصريفها تلك الحالات التي يلتقي فيها عمل الغريزة وعمل الإرادة ويكون هذا استمرارا لذلك حتى يخيّل للمرء في بادئ الرأي أنه كان معطل الإرادة أو مسلوبها» د/ محمد عبدالله، دراسات إسلامية.

1- ابن الإشكال المحوري للنص محددًا أطروحته.

2- قارن بين الفقرتين التاليتين: (إن الإنسان مسير ومخير معا لكنه يقوم بهذا الدور في ميدانين مختلفين،) وليس من العسير علينا في كثير من الشؤون أن نتبين ما هو من عمل الطبيعة القاهرة وما هو من عملنا الحر المستقل).

3- مثل لأفعال الإرادة وأفعال الضرورة.

4- حل مشكلة مرتبطة بالحرية: (يعتقد صديقك «عمر» أنه لا يستطيع ممارسة العمل العضلي؛ لأن مجتمعه يمنعه من ذلك من خلال أحكام مسبقة تعتبر أن من يقوم بالعمل العضلي ينتمي لفئات خاصة هي التي تقوم بالعمل العضلي، وأنه إذا مارسه فسيعاقبه مجتمعه، كيف تشرح لزميلك أن هذا الاعتقاد جزء من القيود التي يضعها المجتمع وتسلب الإنسان حريته في اختيار العمل، كما أنه يتناقض مع حرية الإرادة التي منحها الله للإنسان؟

النص 2

«أن يكون المرء أسيرًا لذاته فلا يستطيع أن يرى أو أن يفعل حقًا ما هو مفيد له، فتلك أبشع العبودية، والحرية لا تكون من اختار بحض إرادته أن يعيش مهتديًا بالعقل وحده، أما الفعل الذي نقوم به تلبية لأمر، أعني الطاعة، فلئن كان يجرد من الحرية بوجه من الوجوه، فإنه لا يحول صاحبه مباشرة إلى عبد، بل الدافع المحدد للفعل هو الذي يحوله إلى ذلك، فإذا كانت غاية الفعل نفع الأمر به لا نفع قائم به، كان هذا القائم به عبدًا لا خير فيه لنفسه، وعلى العكس من ذلك فإن الذي يطيع صاحب السيادة طاعة كلية، في ظل دولة أو نظام يجعلان القانون الأسمى خلاص الشعب بأسره لا مصلحة للأمر وحده، لا ينبغي أن يعتبر عبدًا لا خير فيه لنفسه، بل هو مرؤوس، وهكذا تكون هذه الدولة أكثر الدول حرية لما اعتمدته «قوانينها من العقل القويم، لأن كل فرد في هذه الدولة يستطيع متى أراد أن يكون حراً، أي أن يعيش بحمض إرادته مهتديًا بالعقل، كذلك أيضاً ليس الأطفال عبيدًا بالرغم من كونهم ملزمين بطاعة أوامر آبائهم - لأن أوامر الآباء تراعي مصلحة الأطفال أيما مراعاة». سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة.

1- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددًا أطروحته.

2- تأمل الفقرة التالية: «أن يكون المرء أسيرًا لذاته فلا يستطيع أن يرى أو أن يفعل حقًا ما هو مفيد له، فتلك أبشع العبودية» وعلق عليها.

3- مثل للمفاهيم التالية: (التحرر - العبودية - الضرورة).

النص 3

«اتخذ الإسلام الحرية الفردية دعامة لجميع ما سنه للناس من عقائد ونظم وتشريع ، وتوسع في إقرارها ، فلم يقيد حرية الفرد إلا في الحدود التي يقتضيها الصالح العام أو يدعو إليها احترام الآخرين ، وعمد إلى كل نظام يتعارض مع هذه المبادئ فألغاه مرة واحدة إن كان لا يترتب على إلغائه مرة واحدة اضطراب في الحياة الاجتماعية ، وألغاه على مراحل وقيده بقيود تكفل القضاء عليه بالتدرج .

وقد حرص الإسلام على تطبيق مبدأ الحرية في هذه الحدود وبهذه المناهج في مختلف شؤون الحياة .» د/ علي عبد الواحد وافي - حقوق الإنسان في الإسلام .

1- ابن الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته .

2- تأمل الفقرة التالية : « فلم يقيد حرية الفرد إلا في الحدود التي يقتضيها الصالح العام أو يدعو إليها احترام الآخرين ، وعمد إلى كل نظام يتعارض مع هذه المبادئ فألغاه مرة واحدة إن كان لا يترتب على إلغائه مرة واحدة اضطراب في الحياة الاجتماعية وألغاه على مراحل وقيده بقيود تكفل القضاء عليه بالتدرج » وعلق عليها .

3- حل مشكلات الواقع : «الرأي السائد عند المجتمع القديم أن الإسلام أقر الفوارق الاجتماعية المصطنعة والتقسيم الاجتماعي للعمل ، ويدعي البعض أن الإسلام مسؤول عن القيود التي تضعها العادات على السلوك في كثير من الممارسات العادية لزملائك كالسفر في أيام مخصوصة وتقييد عمل خروج المرأة وعملها » ابحث مع زملائك علاقة الإسلام بالقيود التي يفرضها مجتمعك على أفرادها وخاصة عمل المرأة .

النص 4

«الإنسان حر في إرادته وذلك سبب وجيه لتحمله لمسؤوليته الفردية واختلافه عن أخيه الإنسان ، ولكن الإنسان تحيط به مسؤولية جماعية توحدته مع أخيه الإنسان ، ومع تطور الزمان وتقارب المكان أصبحت الحياة الجماعية ماثلة أمامنا ليس على مستوى مجتمع واحد وإنما على مستوى العالم بأكمله ، حتى لكأن الأيام تسارع الخطى ليكون الواقع مصداقا لقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ المؤمنون الآية 52 . من كتاب التفكير الإسلامي - المركز الوطني البيداغوجي (تونس) بتصرف .

1- ابن الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته .

2- تأمل الفقرة التالية وعلق عليها : «حتى لكأن الأيام تسارع الخطى ليكون الواقع مصداقا لقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ » المؤمنون .

دعامات للأعمال البحثية:

- ما الإنسان إلا عود قصب، أضعف عود في الطبيعة، ولكنه عود مفكر. (باسكال)

- أهم الإكراهات التي يجابهها الإنسان خلال مسيرة حياته :

1 - حتمية وجودية: خلق الإنسان دون سعيه وإرادته وحكم عليه بالعيش لفترة محدودة من العمر.

2 - حتمية بيولوجية: تتعلق بلون البشرة، الطول، الوزن، قسَمات الوجه الذكاء الأمراض الموروثة، كلها أمور مفروضة على الإنسان.

3 - حتمية سيكولوجية: تتمثل في التنشئة الاجتماعية والظروف المادية والمعنوية للبيئة التي يجد فيها نفسه.

4 - حتمية اجتماعية: الحاضنة الاجتماعية التي تشكل ثقافته ومعارفه وعاداته وتقاليده

5 - حتمية اقتصادية وسياسية: المستوى المادي الذي يجد الإنسان نفسه فيه وشكل السلطة التي تحكم مجتمعه.

- الاعتقاد بالحرية، حسب اسبينوزا، هو مجرد وهم وجهل بالعلل الخارجية، فالطفل يعتقد أنه يشتهي الحليب بحرية والسكر يظن أنه يقوم بقرار حر منه والأمر نفسه بالنسبة للمشاعب والثرثار... وآخرون يرون أنهم يتصرفون بوعيهم وبحريتهم، وأنهم لا يخضعون لأي إكراه، لكن الحفر في السبب سيظهر أنهم مسيرون بقوى جبرية.. فلا توجد إرادة تسلك من تلقاء ذاتها.

«إن الإنسان هو الكائن الوحيد حسب المدرسة الوجودية القادر على مجابهة الجبر، عكس الحيوان الذي هو تابع أبدي للطبيعة، فلولم يكن الإنسان حراً لما غادر الكهوف نحو ناطحات السحاب، لكن حرية الإنسان حسب سارتر ثمنها باهظ وهو المسؤولية وتحمل التبعات، ومن يهرب من المسؤولية يهرب من الحرية والهارب من الحرية يتنازل عن إنسانيته» (محسن المحمدي).

- الحرية : اختيار عقلي يقوم على تقدير البواعث وفهم طبيعة المؤثرات (زكريا إبراهيم، مشكلة الحرية).

«القرآن هو عند الناس جميعاً كتاب دين ، وعندي أنه الكتاب الذي نزل من السماء ليحرر العقل البشري من تلك القيود التي كان يرسف فيها باسم الدين أو التي قيدته بها السلطات الدينية»، د/ أحمد خلف الله، القرآن نظرة عصرية.

- الحر من خلع عن نفسه إمارة الشهوات ومزق سلطتها بسيوف المخالفة، (الصوفية).

- الحرية من أجل المواهب التي اختص بها الله الجنس البشري، (السنوسي).

أنشطة بحثية:

- المشروع المقترح: كل مجموعة تناقش موضوعا من موضوعات الإنية والغيرية:
- المجموعة 1: تتكلف بالبحث عن العناصر التي تحدد ذات الشخص أو الأنا.
 - المجموعة 2: تتكلف بمسألة مسؤولية الفرد عن أفعاله.
 - المجموعة 3: تبحث مسألة تقبل الآخر المختلف عنا.
 - المجموعة 4 تبحث في سلوكيات مجتمعية محلية تدل على الحوار وعلى الصراع..
- مراجعة التلاميذ لأساتذتهم ، فضلا عن أشخاص من المجتمع والمراجع.

الوحدة الرابعة: العلوم الإنسانية

IPN

المعارف الكونية والسياقية

الدرس الأول:

المفهوم المركزي: العلوم الإنسانية: (العلوم التي تهتم بدراسة الظواهر الإنسانية سواء كانت فردية أو جماعية أو الآثار التي تركها الإنسان).
المفاهيم المجاورة: العلم - الإنسان - الظاهرة الإنسانية.

الدرس الثاني:

- المفهوم المركزي: العلمية: «صفة للمعرفة تجعلها أكثر دقة وموضوعية و يقينية».
- المفاهيم المجاورة: (الخصائص - العوائق - النموذج).

الدرس الثالث:

- المنهج: (مجموعة من العمليات والخطوات والإجراءات التي بواسطتها يمكن بلوغ هدف محدد في مجال معين).
- المفاهيم المجاورة: (التفسير - الفهم - التأويل - التحليل

الدرس الرابع:

- المفهوم المركزي: الأبعاد: (مختلف المجالات التي تدرس فيها الظاهرة الإنسانية)
- المفاهيم المجاورة: (النفسية - الاجتماعي - التاريخي

الدرس الخامس:

- المفهوم المركزي 1: التربية: تدريب مختلف الوظائف النفسية وتقوية القدرات وتنمية الملكات حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً.
- المفاهيم المجاورة: الرعاية - التوجيه - الإرشاد.
- المفهوم المركزي 2: المراهقة: مرحلة من النمو متوسطة بين سن البلوغ وسن الرشد تحيط بها أزمات ناشئة عن التغيرات الفسيولوجية والتأثيرات النفسية والاجتماعية.
- المفاهيم المجاورة: الطبيعة - الخصائص - التحديات.
- المفهوم المركزي 3: النهضة: تجاوز التخلف من خلال دراسة الواقع وتملك التراث والاستفادة من الآخر.
- المفاهيم المجاورة: التراث - الواقع - التجاوز.

التقديم:

لقد ظل الإنسان أحد الموضوعات المفضلة بالنسبة للخطاب الفلسفي، منذ أنزل سقراط الفلسفة من السماء إلى الأرض، تاركاً دراسة الوجود، متخذاً من الإنسان موضوعاً مركزياً لفلسفته.

إلا أن دراسة الإنسان دراسة تنحو منحاً علمياً، لم تبدأ إلا مع ظهور العلوم الإنسانية. وقد كان ظهور العلوم الإنسانية تعبيراً عن منعطف معرفي حاسم، تحول الإنسان بموجبه من ذات إلى موضوع.

وقد كان من الممهدات العامة لهذا التحول، الثورات العلمية المتتابة التي جعلت الإنسان يدرك أنه لم يكن يعرف الكثير عن ذاته وعن موقعه في هذا العالم.

لقد كان الإنسان يعتقد أن الأرض هي مركز الكون، وأنه هو مركز الأرض وسيدها، وبالتالي فهو مركز المركز، ولكن الثورة الكوبرنيكية أوضحت بجلاء أن الأرض مجرد كوكب سيار يسبح في هذا الفضاء، فبدأ الإنسان يشعر بضياعه المعرفي.

ثم أكدت الاكتشافات الجغرافية والأبحاث الحفرية أن الإنسان يجهل الكثير عن ماضيه وحاضره.

وأكد كانط من خلال فلسفته النقدية أن الإنسان يمتاز بالتناهي وأن ملكة المعرفة لديه لا تستطيع أن تعرف سوى مستوى الظاهر، أما الشيء في ذاته فخارج عن نطاق المعرفة. يضاف إلى ذلك الثورة البيولوجية التي بينت حقائق كثيرة تتعلق بجسد الإنسان كانت مجهولة بالنسبة له.

هذه الحقائق المتعلقة بالإنسان التي كان يجهلها عن نفسه، إضافة إلى حقائق أخرى دفعته إلى إعادة النظر في كل ما يتعلق بذاته سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي أو ما يتعلق بماضيه.

وبما أن العلوم التجريبية مثل الفيزياء والكيمياء كان لها السبق في دفع المعرفة نحو مزيد من التطور فقد اتخذت منها العلوم الإنسانية في بداية نشأتها مثالا يحتذى ونموذجاً متبعاً، وهو إعجاب دفع أحد رواد العلوم الإنسانية وهو أوجست كونت إلى تسمية علم الاجتماع باسم الفيزياء الاجتماعية.

وقد حاولت هذه العلوم الإنسانية الوليدة أن تستعير من العلوم التجريبية منهجها التجريبي بخطواتها المعروفة: الملاحظة، والفرضية، والتجريب وصياغة القانون.

ولكن مع تطور الزمن أدرك الباحثون في مجال الإنسانيات الفروق والاختلافات بين الظواهر التي تدرسها العلوم الإنسانية وتلك التي تدرسها العلوم الطبيعية، وبذلك ظهرت تيارات دعت إلى ضرورة انتهاج مناهج تتفق مع طبيعة الظاهرة الإنسانية، انطلاقاً من أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد طبيعة المنهج.

الجهاز المفاهيمي (1)

تحديد المفاهيم:

العلوم الإنسانية: هي العلوم التي تهتم بدراسة الظواهر الإنسانية سواء كانت فردية أو جماعية أو الآثار التي تركها الإنسان.

المفاهيم المجاورة:

- العلم: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما.

- الإنسان: حيوان ناطق.

- الظاهرة الإنسانية: الظاهرة ما يعرف عن طريق الملاحظة والتجربة، الظواهر طبيعية و نفسية واجتماعية.

شرح المفاهيم:

- العلوم الإنسانية:

العلوم الإنسانية بمعناها الواسع تشمل كل العلوم التي تخص الإنسان دون غيره من الكائنات، هذا الكائن الذي يتميز بشراء نشاطاته وفاعليته التي ترسم ملامح أبعاده ومجالات اشتغاله. وبمعناها الضيق هي دراسة الظاهرة الإنسانية في أبعادها الثلاثة: الاجتماعية والنفسية والتاريخية.

العلوم الإنسانية اصطلاحا:

« يطلق هذا المصطلح على العلوم المسماة بالعلوم المعنوية، وهي تبحث في أحوال الناس وسلوكهم أفرادا كانوا أو جماعات كعلم الأخلاق وعلم الاجتماع وعلم التاريخ. » المعجم الفلسفي، للدكتور جميل صليبا، ص: 101.

بما أن العلوم الإنسانية مفهوم مركب من مفهومين مفهوم العلم ومفهوم الإنسانية فإن فهمه يستلزم تحديد المفهومين الأنفي الذكر مفهوم العلم، وهو: « جملة المعارف التي تتسم بالوحدة والعمومية والقدرة على إيصال البشر إلى نتائج خالية من الموضعات والأمزجة والمنافع الذاتية، وناشئة من علاقات موضوعية تتأكد من صحتها بمناهج التحقق، » والإنسانية وهي: « جملة الصفات التي تكون الفعل النوعي للإنسان. يصور أو كست كونت الإنسانية على أنها كائن واحد يتسم بالخلود... » (د. مراد وهبه، معجم الفلسفة، ص 430). وانطلاقا من هذه التحديدات يتبين أن العلوم الإنسانية هي دراسة الأنشطة الاجتماعية والإبداعات الحضارية والحالات النفسية والعمليات العقلية المرتبطة بالبشر وتفسيرها علميا، وهي دراسة تسعى لتوسيع وتنوير معرفة الإنسان بوجوده، وعلاقته بالكائنات

والأنظمة الأخرى، وتطوير الأعمال الفنية للحفاظ على التعبير والفكر الإنساني. فهذا العلم إذن هو المعنى بدراسة الظواهر البشرية. غير أن علمية العلوم الإنسانية، ما زالت تطرح للفلاسفة إشكالا فلسفيا كبيرا ذلك أن طبيعة الموضوع المفكر فيه، في هذه الحالة، من نفس طبيعة الذات المفكرة فيه، زد على ذلك أن الظاهرة الإنسانية دائمة التغير وتتدخل فيها الذات الفاعلة بشكل يصعب معه تفسيرها وتحديد قوانين ثابتة لها.

وإذا بحثنا عن جوهر الإشكالات المتعلقة بهذا العلم فسندلف على الإشكالية المحورية التي تعترض سبيل العلوم الإنسانية، ويتعلق الأمر بالجانب المنهجي، ذلك أن هذه العلوم حديثة النشأة، وقد اعتمد مؤسسوها على مناهج العلوم الدقيقة محاولين جعلها علما دقيقا، لكن تعقيد الظاهرة الإنسانية حال دون ذلك، فالمجالات التي يتناولها هذا العلم مجالات مرتبطة بالإنسان نفسه ارتباطا وثيقا يجعل دراستها دراسة موضوعية مسألة صعبة إن لم تكن مستحيلة، لأن الدراسة العلمية تشترط الموضوعية وتتحرى الدقة وتستلزم الحياد التام، وهذه شروط لا يمكن أن يلتزم بها دارس العلوم الإنسانية التي هي : علم الاجتماع، وعلم النفس، والتاريخ، ولذلك تبقى علميتها مسألة خلاف ، خلافا لتحديد مفهومها فلا مرأ في أنها تعني: العلوم التي تهتم بالظواهر الإنسانية سواء كانت فردية أو اجتماعية أو الآثار التي تركها الإنسان.

العلم: العلم أسلوب منهجي يقوم ببناء وتنظيم المعرفة في شكل تفسيرات وتوقعات حول الكون قابلة للاختبار.

العلم لغة و الجمع علوم: « مصدر علم وهو إدراك الشيء بحقيقته ».

كالعلم الرباني الذي يصل صاحبه عن طريق الإلهام، والعلوم الحقيقية التي لا تتغير بتغير الملل والأديان كعلم المنطق. والعلوم الشرعية: العلوم الدينية كالفقه والحديث وغيرها. معجم المعاني.

العلم اصطلاحاً:

يعرفه افلاطون بأنه: «أعلى مراحل المعرفة، وهي الفكر الاستدلالي وهو المعرفة الكاملة». وعند أرسطو العلم مرتبط بمعرفة غاية كل موجود؛ ولهذا فإن العلم على الأصالة هو الذي يفحص المبادئ والعلل الأولى لأن الخير هو أحد العلل.

وعند بن سينا العلم موضوعه هو الضروري.

وعند الغزالي العلم على ضربين:

- فرض عين وهو على كل مسلم اعتقادا وفعلًا وتركًا، أي اعتقاد بالله وفعل بما أمر الله به وترك لما نهى عنه.

- فرض كفاية والعلم الذي هو فرض كفاية هو كل علم لا يستغنى عنه في أمور الدنيا،

كالطب فهو ضروري لبقاء البدن، والحساب فإنه ضروري للمعاملات والمواريث. علم تطبيقي.

العلم مرادف للمعرفة يقول ديكارت: «ليس في إمكاننا أن تكون لدينا معرفة يقينية من غير أن نعرف أولاً أن الله موجود»، فلعلم هو جملة المعارف جملة المعارف التي تتسم بالوحدة والعمومية القادرة على إيصال البشر إلى مناهج خالية من المواقفات والأمزجة والمنافع الذاتية وناشئة من علاقات موضوعية تتأكد من صحتها بمناهج التحقق، ويعرف د. مراد وهبة في كتابه المعجم الفلسفي العلم بأنه: «الإدراك مطلقاً تصورياً كان أو تصديقاً، يقينياً كان أو غير يقيني، وقد يطلق على التعقل، أو على حصول صورة الشيء في الذهن، أو على إدراك الكلّي مفهوماً كان أو حكماً، أو على الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، أو على إدراك الشيء على ما هو به، أو على إدراك حقائق الأشياء وعللها، أو إدراك المسائل عن دليل، أو الملكة الحاصلة عن إدراك تلك المسائل».

والعلم مرادف للمعرفة إلا أنه يتميز عنها بكونه: «مجموعة معارف متصفة بالوحدة والتعميم»، (الدكتور جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص: 99). والواقع أن العلم هو إدراك الحقائق إدراكاً جازماً لا يمكن الشك فيه.

الإنسان:

الإنسان كائن اجتماعي ومدني بالطبع، صورته الله فأحسن صورته وكرمه، وجعله خليفته في الأرض.

الإنسان لغة:

إنسان (اسم)

الجمع أناسي وأناس والمؤنث إنسان وتؤنث في العامية على إنسانة. الإنسان الكائن الحي المفكر..

وإنسان السيف والسهم حدهما. معجم المعاني.

الإنسان أصله أنسيان، لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره (أنيسان) وهو إما فعليان من الأنس والألف فيه فاء الفاعل، وإما أفعلان من النسيان، حتى لقد قيل إنه سمي إنساناً لأنه عهد إليه فنسي، والإنسان للذكر والأنثى. ويطلق على أفراد الجنس البشري (عامة). (جميل صليبا المعجم الفلسفي، ص: 155).

وقد ورد ذكر الإنسان في القرآن الكريم 63 مرة أغلبها جاء بمعنى الذم أو الشر، ومن أساليب القرآن الكريم أنه إذا كان المقام مقام التعبير عن الفرد يذكر الإنسان نحو ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ﴾ الإسراء 13، وإذا كان المقام مقام التعبير عن الجمع يذكر الناس نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ البقرة 243.

الإنسان اصطلاحاً:

يعرف الإنسان اصطلاحاً تعريفات متعددة وإن كانت متقاربة ومتشابهة أحياناً حيث يعرفه أرسطو بقوله: الإنسان حيوان ناطق، ويقول ابن خلدون: «الإنسان إنما هو إنسان باقتداره على جلب منفعه، ودفع مضاره واستقامة خلقه للسعي في ذلك». الإنسان عند الفلاسفة هو الحيوان الناطق (تعريفات الجرجاني)، الحيوان جنسه والناطق فصله.

قال ابن سينا: «ليس الإنسان إنساناً بأنه حيوان، أو مائت، أو أي شيء آخر بل بأنه مع حيوانيته ناطق» النجاة، ص: 11. كل هذه التعريفات ذكرها الدكتور جميل صليبا في معجمه الفلسفي.

ويلاحظ أن هذا التعريف ما هو إلا تعريف أرسطو أعيدت صياغته بأسلوب آخر، كما لا يبتعد كثيراً عن تعريف ابن خلدون.

وقال الفارابي: «إن الإنسان منقسم إلى سر وعلن، أما علنه فهو الجسم المحسوس بأعضائه وأمشاجه وقد وقف الحس على ظاهره، ودل التشريح على باطنه. وأما سره فقوى روحه». رسالة فصوص الحكم، ص: 30.

ويرى الفلاسفة الإلهيون أن الإنسان هو المعنى القائم بهذا البدن، ولا مدخل للبدن في مسماه وليس المشار إليه بأنه هذا الهيكل المخصوص، فالإنسان إذن شيء مغاير لجملة أجزاء البدن، ولكن جمهور المتكلمين يرون أنه عبارة عن هذه البنية الخصوصية المحسوسة، ومن هذا الهيكل المجسم المحسوس، فإذا قال أنا أكلت أو شربت أو مرضت... وأمثالها. فإنما يريد بذلك البدن.

ويعرفه الأشعري بقوله: «إن الإنسان هو الجملة المصورة ذات الأبعاد والصور». والحق أن الإنسان مؤلف من هذه الجملة الحسية المصورة، ومن تلك الجملة النفسية المؤلفة من الحالات المتداخلة كالانفعال والإحساس، والإدراك والتعقل والإرادة، فهو إذن جسم وعقل.

قال باسكال: «ليس الإنسان ملكاً ولا حيواناً ومن تعاسته أنه إذا أراد أن يكون ملكاً صار حيواناً»، جميل صليبا المعجم، الفلسفي.

الظاهرة الإنسانية:

الظاهرة: «ما يعرف عن طريق الملاحظة والتجربة، والظاهرة الإنسانية تشمل الظواهر النفسية والاجتماعية والتاريخية، وأطلق مصطلح الظاهرة على جملة الوقائع التي تكون مادة للعلوم». الدكتور مراد وهبة بتصرف.

ويعرفها جميل صليبا بقوله: «الظاهرة من الشيء أعلاه وتطلق في الفلسفة على عدة معان منها: الظاهرة هي الواقع النفسي المدرك بالشعور كالظواهر الانفعالية والإرادية، وتطلق الظاهرة على كل ما يبحث عنه العلم من الحقائق التجريبية أو على الحقائق التجريبية المباشرة من جهة ما هي مستقلة عن المدرك.

وعند الظاهرة لها معنى خاص وهو إطلاقها على كل تجربة ممكنة، أي على كل ما يحدث في الزمان والمكان وتتجلى في العلاقات التي تحددها المقولات العقلية، وما يهمنا هنا هو الظاهرة الإنسانية، فالظاهرة عندهم مقابلة للمادة المحضة من جهة وللشيء بذاته من جهة أخرى، الدكتور جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج، 2.

الظاهرة عند المحدثين هي الأمر الذي يبدو بين الناس، يقال بدت ظاهرة الاهتمام بالصناعة. المعجم الوسيط.

والظاهرة الإنسانية هي مجموعة من الحوادث الإنسانية التي تنتج عن تفاعل الإنسان مع نظرائه من البشر وكذلك تأثيره وتأثره بالزمان والمكان بحكم أنه كائن ديناميكي حيوي تفاعلي، والظاهرة الإنسانية هي ظاهرة معقدة وواعية ومتعددة الأبعاد (البعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد التاريخي)، كما أنها ظاهرة متغيرة وتتداخل فيها الذات مع الموضوع، وهذا ما يطرح إشكال موضعها والذي يمكن أن نتساءل بصدده عن إمكانية جعل الظاهرة الإنسانية موضوعا للدراسة العلمية.

التمثيل للمفاهيم:

- العلوم الإنسانية: يعد علم الاجتماع أقرب فروع العلوم الإنسانية إلى العلمية حسب ما بين عالم الاجتماع أميل دوركايم في كتابه قواعد المنهج في علم الاجتماع.
- العلم: تقدم العلم مكن الإنسان من السيطرة على الطبيعة وتسخيرها لتحقيق أهدافه.
- الإنسان: الإنسان خليفة الله على أرضه، إنسان العلوم الإنسانية مسكون بالنزوع إلى الموضوعية.

الظاهرة الإنسانية: تنتشر في مجتمعنا ظواهر ممقوتة ينبغي الحد منها كظاهرة الطلاق فهو أبغض الحلال عند الله.

أقوال الفلاسفة:

- مفهوم العلم قائم على العوائق والقطائع الإبتيمولوجية (باشلار).
- مفهوم العلم قائم على الخطأ الذي يبحث العلم عنه باستمرار (كارل بوبر).
- العلم هو العملية النموذجية الموحدة للواقع (غرامشي).
- عملية الفكر العلمي جهد مستمر لنزع كل العناصر الانتروبولوجية؛ أي أن علينا أن ننسى

الإنسان لندرس الطبيعة ،ولتكشف القوانين الطبيعية ونصوغها (ماكس بلانك).

- خصائص الظاهرة الإنسانية:

- 1- ظاهرة حية :يمثل عنصر الحياة أهم الخصائص التي تميزها عن الظواهر المادية
- 2- ظاهرة معقدة : تتدخل العوامل المؤثرة فيها بحيث يصعب الفصل بينها وتحديد تأثير كل بعد على حدة.
- 3- ظاهرة متغيرة ونسبية : فهي لا تثبت على حال ولا يمكن إصدار حكم ثابت بشأنها
- 4- ظاهرة واعية وخفية تحضر فيها إرادة الإنسان ووعيه وميوله ورغباته ولا يمكن الاطلاع على كل خفاياها.

- **التاريخ:** خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض ،وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعدتهم من الكسب والمعاني والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال (عبد الرحمن ابن خلدون).

- التاريخ هو العلم بالأمور الجزئية (يكون).

- لم يكتب قبل القرن 19 لأحد أن يفوت «نيوكديس» سوى ابن خلدون ، فالأول اخترع التاريخ وعلى يد الثاني اكتسب هذا التاريخ صيغته العلمية (إيف لاكوست).

النص التطبيقي:

(إن وضعية العلوم الإنسانية لأشد تعقيدا؛ لكون الذات التي تلاحظ أو تجرب على نفسها أو على الذوات الأخرى المماثلة لها قد يلحقها تغيير مصدره الظواهر التي تتم ملاحظتها من جهة، كما يمكن أن تكون الذات من جهة أخرى مصدر تغييرات في مجرى هذه الظواهر بل حتى في طبيعتها، فنظرا لما تؤدي إليه هذه الأوضاع من تداخل بين الذات والموضوع، تنشأ في العلوم الإنسانية صعوبات إضافية بالقياس إلى ما هو عليه الأمر في العلوم الطبيعية التي أصبح من المستطاع فيها، على وجه العموم الفصل بين الذات والموضوع، وبعبارة أخرى إن عملية إزاحة التمرکز الذاتي التي هي ضرورية لتحقيق الموضوعية تصير شديدة الصعوبة عندما يتعلق الأمر بموضوع متكون من ذوات وذلك لسببين قاطعين إلى حد ما، أولهما أن الحد الفاصل بين الذات المتمركزة حول نفسها وبين الذات العارفة يكون أقل وضوحا كلما زادت الملاحظة توغلا في ظواهر يجب على الملاحظ أن يدرسها من الخارج، وثانيهما يكمن في أن الملاحظ يكون أكثر ميلا إلى الاعتقاد بأنه يعرف الوقائع حدسيا إذ هو أقل إحساسا بضرورة التقنيات الموضوعية لأنه أكثر «انخرطا» في الوقائع التي يهتم بها، ولأنه يضيف

عليها قيمة معينة، وينتج عن هذا أن موضوع العلوم الإنسانية الذي هو ذات يختلف إذا، عن الأجسام والقوى العمياء التي يتكون منها موضوع العلوم الفيزيائية، ويختلف حتى عن الموضوعات الذوات التي تدرسها البيولوجيا... ومن الواضح أن هذا الاختلاف يرجع إلى درجة من الوعي «تتمتع به الذوات الإنسانية»، (جان بياجى) ابستمولوجيا علوم الإنسان.

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.

3- تأمل الفقرة التالية: (وينتج عن هذا أن موضوع العلوم الإنسانية الذي هو ذات يختلف إذا، عن الأجسام والقوى العمياء التي يتكون منها موضوع العلوم الفيزيائية، ويختلف حتى عن الموضوعات الذوات التي تدرسها البيولوجيا) وعلق عليها.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- وظف المفاهيم التالية: (العلم - الإنسان - الظاهرة الإنسانية) في سياقات مختلفة.

6- قدم رأيا نقديا لأطروحة النص مع التعليل.

منهجية الإجابة عن السؤال السادس:

1- تصميم الإجابة: (درجتان)

- الأطروحة:

- السؤال:

- شرح وتحليل رأي الأطروحة

- النص (صاحب النص)

- الرأي النقدي للأطروحة.

- التعليل: مبررات النقد.

2 - كتابة المقال (ست درجات)

المقدمة :

(فكرة عامة عن الموضوع) - وطرح السؤال: 0,5 د

العرض:

- تحديد المفهوم الوارد في السؤال الجدلي 0,5 د

- الرأي الأول : شرح أطروحة صاحب النص: 1د الانتقال بسؤال 0,5 د

- الرأي الثاني : رأي نقدي من أطروحة 2د.

- التعليل (مبررات نقد الأطروحة) 1د.

- الخاتمة: استنتاج يخرج منه التلميذ برأي من الأطروحة 0,5 د.

الإجابة عن السؤال تصميم الإجابة: (درجتان)

- الأطروحة: هي : (صعوبة تحقيق الموضوعية في دراسة موضوع العلوم الإنسانية نتيجة عوامل التداخل بين الذات الدارسة والموضوع المدروس بالمقارنة مع دراسة الظواهر الفيزيائية أو البيولوجية).

- السؤال: هل يمكن تحقيق الموضوعية في دراسة موضوع العلوم الإنسانية؟
- شرح وتحليل رأي الأطروحة:

موضوع الظواهر الإنسانية يتعلق بالإنسان نفسه الذي يقوم بالدراسة؛ فالدارس والمدرس هو الذات والموضوعية تتطلب التجرد من الرأي الشخصي حول الموضوع، لكن التداخل بين الذات الدارسة والذات المدروسة يجعل من الصعب إزاحة التمرکز حول الذات الضرورية لتحقيق الموضوعية، كما تتم تلك الإزاحة عندما يتعلق الأمر بالموضوع الفيزيائي وحتى البيولوجي.

- النص (صاحب النص)

صاحب النص : الفيلسوف والعالم الفرنسي : (جان أيباجي) وهو إبستيمولوجي معاصر مهتم بدراسة تاريخ العلم ونقد مناهجه، والنص من كتابه (إبستيمولوجيا العلوم).
-الرأي النقدي للأطروحة :

ليست الذات التي تدرس الموضوع الإنساني هي المعنية مباشرة بالدراسة بل إن السلوك الخارجي للإنسان يمكن ملاحظته من طرف الدارس دون أن يجد نفسه منخرطاً في دراسة ذاته ، فهذا السلوك يسمح بالملاحظة الخارجية ويتيح للعلم أن يطبق خطوات الدراسة بموضوعية ، وربما كانت حقيقة الإنسان هي ما يكشف عنه سلوكه أكثر منها مما يخفي باطن النفس من أفكار وعواطف، إن الذات الدارسة إذا ليست الذات المدروسة إذا لاحظنا الظواهر السلوكية للإنسان ملاحظة خارجية بوصفها ظواهر شائعة . وليست ظواهر تتحكم فيها الإرادة الباطنية .

- التعليل : مبررات النقد

- يبدو الإنسان في هذا النص كائن لا تظهر حقيقته إلا من خلال كوامنه الداخلية وليست ظواهره شيئاً يحدث في الخارج تمكن ملاحظته .

نستطيع أن نلاحظ أن الكثير من الظواهر الإنسانية يمكن ملاحظتها خارجياً كما يحدث في دراسة علم النفس السلوكي للظواهر النفسية وكذلك دراسة علم الاجتماع للسلوك الاجتماعي من خلال عاداته وتقاليده وممارساته باعتبارها أشياء يمكن ملامستها ودراستها بموضوعية، أيضاً نجد دراسة الأثر التاريخي من خلال الوثائق والحفريات ومخلفات الحضارات موضوعاً خارجياً للدراسة في علم التاريخ. كتابة المقال (ست درجات)

المقدمة:

(فكرة عامة عن الموضوع) - وطرح السؤال: 0.5 د

أخذ العلم منذ نشأته الأولى يدرس الظواهر الطبيعية المادية ويتوخى من دراسته تحقيق أكبر قدر من الموضوعية، والتجرد من الذات، والملاحظة الدقيقة من أجل استخلاص القوانين التي تسمح بالتحكم في تلك الظواهر وتفسيرها، وقد حققت الفيزياء قدرا أكبر من الموضوعية والدقة في تطبيق خطوات المنهج التجريبي، واستمرت نجاحات المنهج العلمي في عدة مجالات أخرى أكثر تعقيدا كالبيولوجيا التي تدرس المادة الحية، ولئن تعثر العلم في تحقيق الموضوعية الكاملة في البيولوجيا نتيجة الطبيعة الحية لظواهرها إلا فإنه استطاع تعديل بعض خطوات المنهج العلمي لتناسب مع طبيعة الظواهر البيولوجية، وقد شجع ذلك التقدم العلماء لمحاولة تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية بنفس الشروط ومن أجل نفس الأهداف. ولكن (هل يمكن تحقيق الموضوعية في دراسة موضوع العلوم الإنسانية؟)

العرض:

- تحديد المفهوم الوارد في السؤال الجدلي 0.5 د

العلوم الإنسانية هي : العلوم التي تهتم بدراسة الظواهر الإنسانية سواء كانت فردية أو جماعية أو الآثار التي تركها الإنسان.

- الرأي الأول: شرح أطروحة صاحب النص: 1د

يرى جان أيباجي في هذا النص أن موضوع الظواهر الإنسانية يتعلق بالإنسان نفسه الذي يقوم بالدراسة؛ فالدارس والمدرس هو الذات والموضوعية تتطلب التجرد من الرأي الشخصي حول الموضوع لكن التداخل بين الذات الدارسة والذات المدروسة يجعل من الصعب إزاحة التمرکز حول الذات الضرورية لتحقيق الموضوعية، كما تتم تلك الإزاحة عندما يتعلق الأمر بالموضوع الفيزيائي وحتى البيولوجي حيث يقول: (إن وضعية العلوم الإنسانية لأشد تعقيدا؛ لكون الذات التي تلاحظ أو تجرب على نفسها أو على الذوات الأخرى المماثلة لها قد يلحقها تغيير مصدره الظواهر التي تتم ملاحظتها من جهة، كما يمكن أن تكون الذات من جهة أخرى مصدر تغييرات في مجرى هذه الظواهر بل حتى في طبيعتها)، إن وضعية الموضوع في العلوم الإنسانية تختلف في العلوم الطبيعية التي (أصبح من المستطاع فيها، على وجه العموم، الفصل بين الذات والموضوع) ويضيف صاحب النص تأكيداً آخر على اختلاف الموضوع في العلوم الإنسانية عنه في العلوم الفيزيائية نتيجة عامل إزاحة التمرکز الذاتي من خلال عاملين يراهما أساسين ويقول: (إن عملية

إزاحة التمرکز الذاتي التي هي ضرورة لتحقيق الموضوعية تصير شديدة الصعوبة عندما يتعلق الأمر بموضوع متكون من ذوات وذلك لسببين قاطعين إلى حد ما أولهما أن الحد الفاصل بين الذات المتمركزة حول نفسها وبين الذات العارفة يكون أقل وضوحا كلما زادت الملاحظة توغلا في ظواهر يجب على الملاحظ أن يدرسها من الخارج ثانيهما يكمن في أن الملاحظ يكون أكثر ميلا إلى الاعتقاد بأنه يعرف الوقائع حدسيا إذ هو أقل إحساسا بضرورة التقنيات الموضوعية لأنه أكثر «انخرطا» في الوقائع التي يهتم بها، ولأنه يضفي عليها قيما معينة) ثم يستخلص أيباجي في نصه نتيجة مؤداها أن موضوع العلوم الإنسانية يتعلق بالذات التي تكون على درجة من الوعي يصعب معها مقارنتها بالظواهر الطبيعية والأجسام والمادة الميتة (وينتج عن هذا أن موضوع العلوم الإنسانية الذي هو ذات يختلف إذا، عن الأجسام والقوى العمياء التي يتكون منها موضوع العلوم الفيزيائية، ويختلف حتى عن الموضوعات الذوات التي تدرسها البيولوجيا... ومن الواضح أن هذا الاختلاف يرجع إلى درجة من الوعي «تتمتع بها الذوات الإنسانية»).

الانتقال بسؤال 0,5 د

ولكن أليس موضوع العلوم الإنسانية متعددًا ومختلفًا في ظواهره ومتشعبًا في مجالاته الإنسانية؟ ألا يمكن تناول موضوع العلوم الإنسانية في تجلياته ومظاهره الخارجية؟

- الرأي الثاني : رأي نقدي للأطروحة (2د)

ليست الذات التي تدرس الموضوع الإنساني هي المعنية مباشرة بالدراسة بل إن السلوك الخارجي للإنسان يمكن ملاحظته من طرف الدارس دون أن يجد نفسه منخرطًا في دراسة ذاته ، فهذا السلوك يسمح بالملاحظة الخارجية ويتيح للعلم أن يطبق خطوات الدراسة بموضوعية، وربما كانت حقيقة الإنسان هي ما يكشف عنه سلوكه أكثر من كونها ما يخفي باطن النفس من أفكار وعواطف، إن الذات الدارسة إذا ليست الذات المدروسة إذا لاحظنا الظواهر السلوكية للإنسان ملاحظة خارجية بوصفها ظواهر شائعة، وليست ظواهر تتحكم فيها الإرادة الباطنية .

يمكن أن نسوق المزيد من الأدلة على إمكانية دراسة موضوعات العلوم الإنسانية انطلاقًا من زوايا مختلفة لا تكون معها الذات مشتبكة مع ذات أخرى وإنما من خلال وضع تكون فيه الظاهرة الإنسانية بارزة للعيان قابلة للملاحظة، يبدو الإنسان في نص أيباجي كائنًا لا تظهر حقيقته إلا من خلال كوامنه الداخلية وليست ظواهره شيئًا يحدث في الخارج تمكن ملاحظته.

- التعليل (مبررات نقد الأطروحة) 1د

وعلى العكس مما ذهب إليه النص نستطيع أن نلاحظ أن الكثير من الظواهر الإنسانية التي يمكن ملاحظتها خارجيا كما يحدث في دراسة علم النفس السلوكي للظواهر النفسية وكذلك دراسة علم الاجتماع للسلوك الاجتماعي من خلال عاداته وتقاليده وممارساته باعتبارها أشياء يمكن ملامستها ودراستها بموضوعية، أيضا نجد دراسة الأثر التاريخي من خلال الوثائق والحفريات ومخلفات الحضارات موضوعا خارجيا للدراسة في علم التاريخ.

- الخاتمة: استنتاج يخرج منه التلميذ برأي من الأطروحة 0،5 د

لاشك أن العلوم الإنسانية تدرس الظواهر الحية التي يمثل عنصر الحياة أهم الخصائص التي تميزها عن الظواهر المادية وهي ظواهر معقدة تتداخل العوامل المؤثرة فيها بحيث يصعب الفصل بينها وتحديد تأثير كل عامل على حدة وهي متغيرة ونسبية، ولكن موضوعية العلم تتأثر بطبيعة الموضوع وتكيف مع وضعيات تحقق القدر الأكبر من الدقة وقد حدث ذلك مع ظواهر الميكروفيزياء والظواهر الحية في البيولوجيا مما يجعل وضعية العلوم الإنسانية وضعية غير استثنائية وقابلة للدراسة العلمية.

تنمية المهارات

النص 1

«لا يرد العلم إلى مجموعة مبادئ تم وضعها نهائيا وترتيبها على نحو عقلي... فالصرح العلمي هو بالضرورة في حالة عدم توازن وفي تقدم مطرد حيث لا يلعب الخطأ دور عرض نفسي فحسب وإنما هو أيضا إذا صح القول جزء لا يتجزأ من حركة الفكر الذي ينشئ العلم، حتى إنه يمكننا أن نذهب إلى حد تعريف المعرفة العلمية بضرب من المفارقة بأنها المعرفة الخاطئة ونعني بذلك أنها هي وحدها المعرفة التي تفضي إلى إمكانية إضفاء معنى دقيق على الخطأ وإلى الاعتراف به والاستناد إليه للانطلاق من جديد... وقد لا نكون تفتنا بما فيه الكفاية إلى أن الأخطاء تتضح على نحو خاص ويمكننا أن نذهب إلى حد القول إن تقدم العلم، في جانب منه، يتمثل في تحويل الخطأ من حالة الخطأ العامي أي المعرفة المبهمه - إلى حالة الخطأ العلمي أي المعرفة القابلة للدحض، وعلى هذا النحو فالعالم لا ينفك يقوض نفسه ليولد من جديد أو بالأحرى ليولد حقا»، جيل قاستون قرانجي.

- اطرح أسئلة الفقرات التالية:

الفقرة الأولى: من: لا يرد العلم... إلى: على نحو عقلي.

الفقرة الثانية: من: فالصرح العلمي... إلى: ينشئ العلم....

الفقرة الثالثة: من: حتى إنه يمكننا... إلى: للانطلاق من جديد.

الفقرة الرابعة: من: وقد لا نكون تفتنا... إلى: أو بالأحرى ليولد حقا.

« للعلوم الإنسانية، مشروع مؤجل نسبيا، ولكنه قار، يقضي، باستعمال صورية رياضية ما. (ثم) هي تعمل بحسب نماذج أو مفاهيم تستعيرها من البيولوجيا، ومن علم الاقتصاد ومن علوم اللغة. وأخيرا فهي تتجه إلى الإنسان في نمط وجوده الذي تسعى الفلسفة إلى التفكيك فيه على مستوى التناهي الجذري، في حين تريد هي استطلاع تجلياته التجريبية. وقد يكون انتشار العلوم الإنسانية هذا الانتشار الضبابي داخل فضاء ثلاثي الأبعاد هو الذي يجعل تحديد موقعها على هذا القدر من الصعوبة، وهو الذي يضيف على موقعها في الحقل الإستمولوجي طابعا متزعزعا لا يستقر، من السهل الظن أن الإنسان قد تحرر من ذاته منذ أن اكتشف أنه ليس في مركز الخلق، ولا في مركز الكون، وربما أنه ليس حتى في قمة الحياة أو الغاية القصوى، والحقيقة أن هذه الوضعية نفسها تحكم عليها بعدم استقرار جوهري، إن ما يفسر عسر وضع «العلوم الإنسانية»، وهشاشتها وعدم يقينها كعلوم، واعتمادها الغامض على مجالات معرفية أخرى، وطابعها كعلوم هي دوما علوم ثانية بالنظر إلى غيرها، وهي دوما مشتقة من غيرها، ولكن كذلك ادعاءها الكلية، (إن ما يفسر كل ذلك) ليس هو الكثافة القصوى لموضوعها، ولا هو المنزلة الميتافيزيقية لهذا الإنسان الذي تحدثت عنه، ولا هو تعاليه الذي لا يمحى، وإنما هو بالتأكيد تعقد التشكيل الإستمولوجي الذي تجد العلوم الإنسانية نفسها ضمنه، وارتباطها الدائم بالأبعاد الثلاثة، ذلك الارتباط الذي يعطيها فضاءها.) ميشال فوكو، الكلمات والأشياء.

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.

3- تأمل الفقرة التالية: (وقد يكون انتشار العلوم الإنسانية هذا الانتشار الضبابي داخل فضاء ثلاثي الأبعاد هو الذي يجعل تحديد موقعها على هذا القدر من الصعوبة، وهو الذي يضيف على موقعها في الحقل الإستمولوجي طابعا متزعزعا لا يستقر، من السهل الظن أن الإنسان قد تحرر من ذاته منذ أن اكتشف أنه ليس في مركز الخلق، ولا في مركز الكون) وعلق عليها.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- حدد العلاقات بين المفاهيم التالية: (العلم - العلوم الإنسانية) و(الإنسان - الظاهرة الإنسانية).

6- حدد ملامح « مشروع العلوم الإنسانية » من النص، وعبر عن رأي مختلف من وجهة نظرك عن أطروحة صاحب النص؟

«إن موضوع العلوم الفيزيائية والكيميائية هو الطبيعة، وهدفها الأساسي هو البحث عن الثابت والنسقي والمتكرر، ولذلك لا يصعب أن تسمى ظاهرة باعتبارها أشياء خارجية لا ترتبط بالإنسان، وبوعي المجموعة، أما موضوع العلوم الإنسانية، فهو السلوك الإنساني؛ ولذلك فإن أي تحديد علموي يسعى إلى الخلط بين الموضوعين، سيؤدي حتما إلى نتائج مضللة؛ لأن ذات المفكر ستكون حاضرة بالضرورة أثناء معالجته لموضوعه، فلكي يضبط تسلسل أحكامه الجاهزة المسبقة عليه أن يقننها ويعيها، باختصار عليه أن ينطلق من تصور فلسفي يحدد خطوات بحثه، وأن يكون واعيا بالموقف الإيديولوجي الذي يصدر عنه، ولهذا يجب أن نفصل بدقة بين الموضوعية في العلوم الفيزيائية والكيميائية، وبينها في العلوم الإنسانية، فإذا كانت الموضوعية ممكنة في العلوم الأولى، نظرا لأن موضوعها فرض ذلك، فإن الموضوعية في العلوم الإنسانية لها طابعها المميز الذي لا يتنافى مع الإدماج الواهي لذات المفكر في الموضوع المدروس، ولذلك فإن أي علم إنساني، يتقصد استعارة المناهج الوضعية بهدف تطبيقها على موضوعه مدعيا أنه بعمله ذلك يبعد التشويش الإيديولوجي اللا علمي فإنه سيقع في مشكل أكبر هو اشتغال الإيديولوجيا في لا وعيه وتأثيرها في بحثه بشكل ضمني، يمكن أن يغلف حقيقة الوقائع».

غولد مان

الاسئلة

- 1- ناقش هذا التساؤل مع زملائك:
- كيف يمكن للعلوم الإنسانية أن تكون علوما تجريبية، مع وجود الأبعاد الروحية في الإنسان؟
- 2- اشرح دلالات المفاهيم التالية: (العلوم الطبيعية - التجربة - التنبؤ - الاختبار)

الجهاز المفاهيمي (2)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي : العلمية: صفة للمعرفة تجعلها أكثر دقة وموضوعية و يقينية.

المفاهيم المجاورة:

- الخصائص: جمع خاصة وهي صفة ملازمة لشيء، ومميزة له عن غيره.

- العوائق: مفردا عائق: والعائق ما يمنع من القيام بأمر ما.

- النموذج: تمثل كائن ما يوجد في الواقع.

شرح المفاهيم:

العلمية: العلمية هي مجموعة من التقنيات والطرق المصممة لفحص الظواهر والمعارف المكتشفة والمراقبة حديثا، علمية كلمة مصدرها علم ومعناها طرق اكتشاف الحقائق والحصول على المعارف الموثوق بها عن الحياة والطبيعة، والمعارف الموثوقة هي المعارف التي تم التحقق منها والتأكد من صحتها بالطرق العلمية، وهذه الطرق العلمية تسمى المنهجيات العلمية وهي مجموعة من الطرق اتفق عليها العلماء للحصول على المعارف والحقائق والتأكد من صحتها وهي تساعدنا على التحقق من المعارف والمعلومات. واستخدامها يعطينا فرصة أكثر للحصول على الصواب والابتعاد عن الخطأ.

والعلمية التي سنتحدث عنها في هذا السياق هي علمية العلوم الإنسانية. وهي تحقق الشروط التي يتطلبها العلم في موضوع معين حتى يتصف بالعلمية ويصل إلى درجة العلمية المطلوبة، والدراسة العلمية هي الدراسة التي تسعى إلى اكتشاف المعارف وتفسيرها ومعرفة العلاقات القائمة بين الظواهر، ولايتسنى ذلك إلا باتباع المناهج العلمية التي تمكن الباحث من تحقيق النتائج التي يصبو إليها العلم.

وبما أن العلمية تعنى التمكّن من تطبيق المناهج والأساليب العلمية على الظواهر التي تتم دراستها تطبيقا موضوعيا يستطيع الباحث التوصل من خلاله إلى نتائج يقينية دقيقة يمكن تعميمها على الظواهر المشابهة فإن اختيار المناهج الملائمة لدراسة الظواهر الإنسانية مسألة ضرورية.

ومعلوم أن العلمية في العلوم الإنسانية تعني القدرة على دراسة الظواهر الإنسانية دراسة موضوعية تستجيب لكل خصائص المعرفة العلمية وتمكّن الباحث من الوصول إلى نتائج يقينية ودقيقة، فالعلمية تتطلب الصرامة المنهجية في دراسة الظواهر الإنسانية حتى يتسنى لهذه العلوم أن تصل إلى درجة العلمية المطلوبة، ولعل هذا ما جعل دوركايم يدعو

إلى ضرورة النظر إلى الظواهر الاجتماعية من خلال عدم التركيز على الخصائص الذاتية، وتبسيط الضوء على الخصائص الواقعية للظاهرة، ولا يتسنى ذلك إلا بتطبيق خطوات المنهج التجريبي على الظواهر موضوع الدراسة.

والمنهج التجريبي: «يتكون من الملاحظة والفرضية والتجربة» الأستاذ نبيل امسيعد مدخل إلى مناهج الفلسفة.

بدأت العلوم الإنسانية تسير في طريق العلمية مع بدء التأسيس المنهجي وتحديد موضوع الدراسة (الظاهرة الإنسانية) والبحث في سبيل علمية هذه العلوم حيث تم ولوج الحقبة المعاصرة للعلوم الإنسانية خاصة علم الاجتماع من خلال التأسيس لنظريات قائمة بذاتها كنظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر ونظرية الفعل الرمزي مع أبيير بورديو ونظرية الفعل التواصلي عند يورغن هابرماس.

هذا العلم ظهر من أجل معالجة القضايا الإنسانية معالجة علمية بدل المعالجة الفلسفية التأملية، غير أن خصوصية الظاهرة الإنسانية التي هي ظاهرة واعية ومعقدة ومتغيرة ويصعب التنبؤ بها جعلت دراستها دراسة موضوعية أمرا من الصعوبة بمكان مع أن الموضوعية تعتبر الشرط الأساسي للعلمية.

وقد وقف الباحثون من علمية العلوم الإنسانية موقفين: موقف قال بإمكانية موضوعة الظاهرة الإنسانية وبالتالي تحقيق علمية العلوم الإنسانية من خلال دراسة الظواهر الإنسانية دراسة موضوعية كما لو كانت أشياء والابتعاد عن الذاتية التي تعد أكبر عائق لعلمية العلوم الإنسانية، ويتزعم هذا الموقف أوغست كونت صاحب التصور الوضعي، أي اعتبارها كموضوعات طبيعية خارجية ومستقلة عن ذاتنا قصد دراستها بنوع من الحياد من أجل بلوغ الموضوعية كما في العلوم الطبيعية، وهي دراسة تؤسس لقانون الحالات الثلاث عند أوغست كونت الذي يرى أن الفكر البشري مر بثلاث حالات:

1 - الحالة اللاهوتية.

2 - الحالة الميتافيزيقية.

3 - والحالة الوضعية (العلمية).

وفي هذا السياق قال دوركايم في كتابه قواعد المنهج السوسيولوجي: «يجب التعامل مع الظواهر الاجتماعية باعتبارها أشياء أي أنها قابلة للملاحظة الخارجية، وتتميز بالقسرية والإلزامية، وهي ظواهر جمعية وشمولية، ولهذا فهي تقبل التحديد الدقيق والتكسيم والخضوع للقوانين مثل الظواهر الطبيعية وهذا الموقف الأول الذي يقول بإمكانية علمية العلوم الإنسانية مع التصور الوضعي الذي ذكرنا آنفا يأخذ أصحابه بمنهج التفسير (المنهج

(التجريبي) وقد أكد دور كاييم إمكانية تطبيق هذا المنهج على الظاهرة الإنسانية وأخذ ظاهرة الانتحار كنموذج لتطبيق المنهج التجريبي.

أما الموقف الثاني فيقول بصعوبة دراسة الظاهرة الإنسانية دراسة موضوعية علمية وينتقد زعيمه بياجي التصور الوضعي لأنه يدرس الظواهر الإنسانية كأشياء ويهمل خصوصيتها التي تحول دون دراستها كموضوع طبيعي يقول بياجي: «الوضعيات الإستيمولوجية المركزية في العلوم الإنسانية تكمن في كون الإنسان في هذه العلوم ذاتا وموضوعا... بل هو ملتزم بموقف فلسفي أو إيديولوجي».

وفي هذا السياق قال ميشل فوكو (العلوم الإنسانية تتجه إلى الإنسان من حيث هو يحيا ويتكلم وينتج ولما كان الإنسان حيا فإنه ينمو ولديه وظائف وحاجات، ويرى أمامه مجالا ينفث، له في نفسه إحداثيات متحركة) وهذا ما يصعب دراسة الظاهرة الإنسانية دراسة موضوعية علمية.

أخذ أصحاب هذا الموقف بمنهج الفهم بوصفه المنهج الملائم لدراسة الظواهر الإنسانية وتأويلها مع التصور الفينومينولوجي. قال دلتاي في كتابه: (عالم الروح): «إن الطبيعة تفسر وأما حياة الروح فهي تفهم»، بهذا ينتقد دلتاي الطور الوضعي ويبين أن الظاهرة الإنسانية لا يمكن دراستها بالمنهج التجريبي الذي يخص الظواهر الطبيعية.

وفي كتابه (فينومينولوجيا الإدراك) يؤكد موريس ميرلوبونتي أن عالم الإنسان هو عالم التجربة المعيشة التي تتمحور حول معرفة ذواتنا والعالم المحيط بها، وينتقد التيارات العلمية الوضعية بسبب تجاهلها لطبيعة الظاهرة الإنسانية موضوع الدراسة في العلوم الإنسانية، متناسين أن الدارس هو الإنسان وموضوع الدراسة هو الإنسان: (فيك الخصام وأنت الخصم والحكم).

الخصائص: لغة: جمع خاصية. معجم المعاني.

خصائص جمع «خصيصة»، وقد وردت في كلام الجاحظ والزمخشري، وسمى ابن جني أحد كتبه «الخصائص».

وفي العصر الحديث أقر مجمع اللغة العربية المصري اعتبار «خصائص» جمعا «لخصيصة» بمعنى الصفة التي تميز الشيء وتحده وأدخلها في معجمه الوسيط.

الخصائص اصطلاحا: الخصائص مفرد لها خاصية، وهي صفة ملازمة لشيء مميزة له من غيره. د. مراد وهبه المعجم الفلسفي.

والخصائص هي السمات المميزة للشخص أو الشيء عن غيره مما يماثله، والخاصية ميزة أو سمة أو تفرد يحدد شخصا أو شيئا ما، عادة يتم استخدام المصطلح في صفة الجمع

نظرا لوجود العديد من العناصر التي تصف الحقائق المختلفة.

ولا يبتعد معنى الخاصية عن معنى الخاصة التي تعني فيما تعنيه مميزات تميز الشيء عن غيره، لكنها غير ملازمة له، بينما الخاصية سمة ملازمة لا تفارق الشيء، مثل: خصائص المعرفة العلمية التي سنتعرض لها كنموذج للخصائص بوصفها النموذج المناسب في هذا السياق. ومعلوم أن لكل موجود خصائص هي السمات التي تميزه عن غيره من الموجودات وتحدد هويته وكيانه المعين.

خصائص المعرفة العلمية: تتميز المعرفة العلمية بالخصائص التالية:

1 - الموضوعية.

2 - التعميم.

3 - التكميم.

4 - قابلية الاختبار.

5 - الصدق والثبات: القضايا العلمية قضايا ثابتة وصادقة.

6 - نسقية العلوم وتكاملها.

7 - اتصال البحث العلمي.

هذه هي المميزات التي تميز المعرفة العلمية عن المعارف الأخرى وإذا أمعنا النظر فيها يمكن أن نتيين ، من خلالها، مدى قابلية العلوم الإنسانية لأن تكون علما دقيقا كالعلوم الطبيعية.

العوائق:

العوائق لغة: « العوائق اسم، العوائق: جمع عائق وعائقة.

«عاقه عن الشيء: منعه وصرفه عن القيام به، شغله عنه» (معجم المعاني).

العوائق اصطلاحا:

العوائق: مجموعة المعارف المسبقة أو الخاطئة أو التي تم استبعادها مع تقدم الفكر العلمي أو الأفكار التي ترجع إلى المعرفة العامة التي تؤثر في عمل العالم دون وعي منه، وتعوقه عن بلوغ حقيقة الظواهر التي يدرسها.

العائق الإستمولوجي هو كل ما يظهر من مظاهر التعطل في العلم، التي تحدث في تاريخ العلم كله.

العوائق توجد في صميم العملية المعرفية بحد ذاتها.

العوائق الإستمولوجية هي التي تحول دون وصول العلوم الإنسانية إلى درجة العلمية المطلوبة ويمكن تلخيص أهم هذه العوائق فيما يلي:

ا - العائق الذي يظهر في التجربة التي يتم فيها الاتصال بين الذات الدارسة وموضوع الدراسة في عملية إنتاج المعرفة العلمية وكيف يتم صبغها بالذاتية التي تسوقها إلى الخطأ. وتحول دون تحقيق الموضوعية التي تعد أهم شرط من الشروط الستة العلمية.

ب - التعميم المبني على التسرع الذي يوقع الباحث في الخطأ بتعميمه نتائج مغلوطة مما يعوق تحقق خاصية التعميم.

ج - المماثلات الزائفة وهي دراسة ظاهرة إنسانية أو طبيعية بالاعتماد على دراسة سابقة لظاهرة أخرى كما لو كانت مشابهة رغم اختلافهما.

د - اقتناع الباحث بوجود ما هو خفي في الظاهرة وبحثه الجاد للوصول إليه مع أنه لا وجود له في الواقع. إنه مجرد خيال والخيال مضر بالعلم.

النموذج:

النموذج لغة: النموذج والجمع نماذج ونماذج.

والنموذج مثال الشيء، أنموذج مثال يقتدى به أو مثال يعمل عليه الشيء. «معجم المعاني». النموذج ما يصلح ليكون مثالا أو صورة لشيء تمثله أي مثال الشيء ونمطه وطرزه وشكله.

النموذج اصطلاحاً:

النموذج يعود في أصله للعلم .

يفيد النموذج تمثيل كائن ما يوجد في الواقع، وكيفية اشتغاله فهو عبارة عن بناء منظم من العناصر التفاعلية المنتظمة لمجال من مجالات الواقع قصد فهمه وتفسيره وتبسيطه. ويكون في شكل تصميم أو صورة خطاب لغوي منظم أو رمزي، فهو تمثيل لشيء ما ولمسار نسق غير قابل للإدراك المباشر يجري بناؤه في الخيال قبل تزيينه مادياً. فالنموذج هو التصميم والشيء المصغر والسهل الاستعمال، والذي يعاد من خلاله بشكل مبسط ومصغر إنتاج خصائص شيء ذي أبعاد كبرى سواء تعلق الأمر بمعمار أو بأداة ميكانيكية.

إن العلم يستخدم النموذج كتقنية منهجية إجرائية تساعد على تحقيق الفهم وتوضيح ما كان غامضاً ومركباً، إنه الصورة المثلى لشيء ما لأنه يحيل على تمثيل ممكن.

النموذج تصاميم هندسية مصغرة أو رسوم بيانية مجردة، ويمكن للنموذج أن يكون أيضاً كتابة مجردة، لكنها مراقبة بواسطة التفكير المنطقي والرياضي.

ويمكن أن يكون النموذج بناء افتراضياً له طابع إجرائي عملي يساعد على استبدال واقع محدد بنموذج عيني حسي أو بصياغة رياضية رمزية مجردة ومختزلة، النماذج افتراضات اصطناعها العقل حيث أنشأ تصورات نظرية للواقع، وهو ما يحولها إلى إنشاءات تقريبية

تكاد تتماثل مع ما يقع تقريبا وفق هذه التصورات.

يحولنا النموذج على أن نُمثله كأداة منهجية داخل العلم انطلاقا من غاياته المعرفية وما يؤسسه من أهداف تبسيطية وتوضيحية من خلال تبسيط الأشياء والتركيز على بعض الخصائص ذات الأبعاد الكبرى إذ يجب التمييز بين النموذج وما يهدف إلى تمثيله، فالخريطة التي تمثل الأرض ليست هي الأرض نفسها. يجب أن نفهم النموذج بما هو لغة العلم المعاصر بما هو تمثل لكائن ما يوجد في الواقع، فهو إذن عبارة عن بناء يضم وحدة من العناصر المتفاعلة المنظمة التي تحتكم إلى هدف وغاية.

النموذج هو تمثل لكائن ما يوجد في الواقع ولكيفية اشتغاله من أجل التحكم فيه. إنه تمثل مبسط ومنظم لمجال من مجالات الواقع.

- التمثيل للمفاهيم:

العلمية: أثبت (دوركايم) علمية العلوم الإنسانية بجدارة، وقدم فريق البحث العلمي في معهد التقنيات دراسة علمية بكل المقاييس.

الخصائص: الصدق والأمانة خصائص تميز المسلمين عن المنافقين.

العقلانية والشمولية: خصائص تميز الخطاب الفلسفي.

العوائق: تمثل الذاتية أهم العوائق الإستيمولوجية في العلوم الإنسانية.

النموذج: مثل علماؤنا نموذجا يحتذى في بلاد الإسلام.

أقوال الفلاسفة:

- العلم الطبيعي هو الذي يدرس ظواهر الوجود من حيث هو موجود ويتبع منهج الاستقراء (أرسطو).

- المعرفة العلمية: هي المعرفة الواقعية (أوغست كونت).

«يجب أن توجد الإستيمولوجيا على مفترق طرق بين الواقعية والعقلانية إذ يمكن لها من هذه الزاوية تناول الدينامية الجديدة لهذه الفلسفات المتناقضة وهذه الحركة المزدوجة التي يعتمدها العلم لتبسيط الواقع وتعقيد العقل ، وهكذا يجري اختصار المسافة الفاصلة بين الواقع المفسر والفكر المطبق» باشلار- الفكر العلمي الجديد.

العوائق الإستيمولوجيا: «هي التعقيدات والعقبات والأفكار والمعرفة السابقة والأحكام المسبقة وهي في منهج العلوم الإنسانية صعوبة إخضاع الظاهرة الإنسانية للملاحظة والتجريب» (غاستون باشلار).

- النموذج: هو التصميم والشيء المصغر والسهل الاستعمال والذي يُعاد من خلاله، وفقا

لشكل مبسط ومصغر إنتاج خصائص شيء ذي أبعاد كبرى، سواء تعلق الأمر بمعمار أو بأداة ميكانيكية (نوال مولود، الموسوعة العالمية).

النص التطبيقي:

«يتعارض العلم، من حيث حاجته إلى الاكتمال ومن حيث المبدأ، تماماً مع الرأي. وإذا حصل له أن منح الشرعية للرأي بصدد نقطة خاصة، فذلك لأسباب غير الأسباب التي يتأسس عليها الرأي، إن الرأي من الناحية النظرية دائماً على خطأ. والرأي تفكير سيئ، بل إن الرأي لا يفكر البتة، فهو يترجم الحاجات إلى معارف وبتعيين الأشياء حسب فائدتها، يمتنع عن معرفتها، لا يمكن تأسيس أي شيء على الرأي، بل ينبغي هدمه.

فالرأي هو أول عائق يلزمنّا تخطيه، ولا يكفي - على سبيل المثال - تصحيح الرأي في جوانب خاصة والاحتفاظ بمعرفة عامية مؤقتة بوصفها نوعاً من الأخلاق المؤقتة. إن الفكر العلمي يمنعنا من تكوين رأي حول قضايا لا نفهمها، وحول أسئلة لا نحسن صياغتها بوضوح، إذ ينبغي، قبل كل شيء، أن نعرف جيداً كيف نطرح المشاكل. ومهما قيل، داخل الحياة العلمية، فإن المشاكل لا تطرح تلقائياً.

إن معنى المشكلة بالضبط هو ما يمنح العلامة الدالة على التفكير العلمي الصحيح، وبالنسبة للفكر العلمي تعتبر كل معرفة جواباً عن سؤال، وإن لم يكن ثمة سؤال، فمن غير الممكن قيام أية «معرفة علمية»، لا شيء يحدث تلقائياً، لا شيء يُعطى، كل شيء يُبنى. غاستون باشلار، تكون الفكر العلمي.

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محدداً أطروحته.

3- تأمل الفقرة التالية: (إن معنى المشكلة بالضبط هو ما يمنح العلامة الدالة على التفكير العلمي الصحيح) وعلق عليها.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- وظف المفاهيم التالية: (الخصائص - العوائق - النموذج) في سياقات مختلفة.

6- قدم رأياً نقدياً لأطروحة النص مع التعليل.

تنمية المهارات

النص 1

«اعتبر النظريات العلمية اختراعات إنسانية هي بمثابة شبك نصنعها بأنفسنا لنصطاد بها العالم، فهي اختراعات تختلف لا محالة عن إبداعات الشعراء، وحتى عن اختراعات التقنيين، إذ ليست النظرية أداة فحسب، فما تطلبه هو الحقيقة، ونحن نختبر نظرياتنا لنُقْصي ما كان منها غير صحيح، وإننا لتتوصل هكذا إلى تحسين نظرياتنا - حتى بما هي أدوات - وذلك من خلال استنباط شبك تتلاءم شيئاً فشيئاً مع مهمة اصطياد أسماكنا، أي العالم الواقعي. ولكنها مع ذلك لا تكون قط أدوات كاملة، بل هي شبك عقلية نحن صنعناها وينبغي ألاّ ننخدع فنحملها على أنها تمثّل يستوفي كلّ جوانب العالم الواقعي، حتى وإن كانت هذه النظريات باهرة النجاح أو بدا لنا أنها تعطينا مقاربات بارزة للواقع». كارل بوبر، الكون المفتوح (دفاعاً عن الاحتمية).

1 - تأمل (ي) النص وابن الإشكال المحوري.

2 - استخرج الجهاز المفاهيمي للنص ورتبه من العام إلى الخاص.

3 - اشرح دلالات المفاهيم التالية: (العلمية - الخصائص - العوائق - النموذج).

4 - ابحث عن العلاقات بين المفاهيم: التالية: (العلمية - الخصائص) و (العوائق - النموذج).

5 - اقترح حلاً لمشكل من المعيش اليومي مرتبط بالمفهوم التالي: (العلمية).

(العلمية في مفهوم العامة تتعلق بالمردودية والتجرد من القيم، يحدث أحياناً أن يقول لك أحدهم أريد كلاماً علمياً عندما تقترح عليه فكرة غير ملموسة ويرى أن العلمية تقتضي عدم التعامل مع الملموس، شرحت لزملائك أن العلمية لا تعني المحسوس، فكل العلوم تمارس التجريد وتنطلق من فرضيات غير متحققة في الواقع؛ لتصل من ذلك للحقائق العلمية، وتقدم الرياضيات للعلم خدمات كبيرة رغم أن تفكيرها هو الأكثر تجريداً وبعداً عن المحسوس) ناقش مع زملائك فكرة العامة عن العلمية.

النص 2

«إن مهمة العلم التي بدأت منذ آلاف السنين، تتمثل في مواصلة تكيف أكثر فأكثر لعقلنا مع الواقع، وفي بناء تمثّل يتلاءم أكثر فأكثر مع العالم الذي يحيط بنا وننتمي إليه، لكي نفهمه أولاً، ثم ننتقل من الفهم إلى التنبؤ، وفيما بعد للعمل، فما هي الطريقة التي نتبعها في تحقيق هذا البناء الذي يستوجب عدداً من الوقائع في تزايد لا ينقطع؟

إنها التدرج، فعندما نكون قد اعتقدنا أننا فهمنا مجالاً معيناً من الواقع، مثلاً مجال الميكانيكا الذي يخص توازن الأجسام وحركتها على مستوى إدراكنا، وعندما نكون قد نجحنا،

بخلق المفاهيم الملائمة، في بناء تمثّل مرضي لهذا المجال، فإنّنا بطبيعة الحال نميل إلى سحب طرق التحليل والمناهج والمفاهيم التي نجحت في المجال الأوّل، على مجالات لا تزال غامضة وغير معروفة، وهذا ما نسميه منهج التعميم وتفسير المجهول بالمعلوم، على أنّ هذه المحاولات، مهما كانت شرعية، لا تنجح دائماً، وكل فشل تقع فيه يؤدي إلى أزمة ينبغي أثناءها إعادة النظر في الأفكار، وحتى في تلك التي تكون منها أساسية ومألوفة أكثر من غيرها، كما ينبغي تعديل المفاهيم وتجديدها للوصول إلى تأليف توحّد مجموعة من الوقائع أكثر شمولاً، على أسس أكثر اتساعاً، ومن خلال مثل هذه الأزمات التي تشبه كل واحدة منها بعض الشيء الطفرات التي يفسر بها علماء الحياة اليوم تطور أنواع الأحياء، يستمر نمو العلم، أي تمثّل العالم بالفكر». لانجفان، التطور البشري (من التوطئة)

1 - ما هي الطريقة التي نتبعها في تحقيق هذا البناء الذي يستوجب عدداً من الوقائع في تزايد لا ينقطع؟

2 - ما هو منهج التعميم؟

3 - كيف يحقق العلم نموه؟

4 - قارن بين الفكرتين التاليتين: (إنّ مهمّة العلم التي بدأت منذ آلاف السنين، تتمثّل في مواصلة تكثيف دقيق أكثر فأكثر لعقلنا مع الواقع) و(وكل فشل تقع فيه يؤدي إلى أزمة ينبغي أثناءها إعادة النظر في الأفكار، وحتى في تلك التي تكون منها أساسية ومألوفة أكثر من غيرها).

النص 3

«ينبغي أن ننظر إلى حالة العالم الراهنة باعتبارها نتيجة لحالته السابقة وعلة لحالته اللاحقة. إن عقلا يسع علمه، في لحظة ما، كل القوى المحركة للطبيعة، والوضع المناسب للكائنات التي تتألف منها - هذا إن كان في وسعه أن يخضع هذه المعطيات للتحليل - إن هذا العقل قد يلم في نفس الصيغة بما في أكبر أجسام الكون، وما في أخف الذرات من حركات، فلا يبقى لديه شك في كائن ما، وقد يصبح المستقبل ماثلاً أمامه كالماضي، إن الفكر الإنساني، وقد بلغ بعلم الفلك غاية الكمال، يقدم عن هذا العقل صورة تقريبية أولية، فاكشافاته في مجال الميكانيكا والهندسة، وما يضاف إليهما من اكتشافات في الثقافة الكونية، مكنته من أن يفهم بنفس الصيغ التحليلية، حالات نظام العالم، ما سبق منها وما لحق. وقد اقتدى الفكر الإنساني، بتطبيق نفس المنهج على موضوعات أخرى من موضوعات معارفه، إلى إرجاع الظواهر التي يلاحظها إلى قوانين عامة، وإلى توقع تلك التي تؤدي إلى انكشافها بالضرورة ظروف محددة. فكل هذه الجهود الرامية إلى البحث عن الحقيقة، تنزع إلى تقريبه باستمرار

- من العقل الذي ترسمنا ملامحه ، لكن أنى له أن يدركه؟ (لابلاس - رسالة في الاحتمالات).
- 1- تأمل الفقرة التالية: «إن الفكر الإنساني، وقد بلغ بعلم الفلك غاية الكمال ، يقدم عن هذا العقل صورة تقريبية أولية» وعلق عليها.
 - 2- العقل في طريقه للبحث عن الحقيقة يكتشف القوانين الطبيعية ولكن هل يمكن للعقل أن يصل إلى حقائق الطبيعة الكامنة؟
 - 3- اشرح المفاهيم التالية: (العقل - الثقافة الكونية - علم الفلك - الحقيقة).
 - 4- أعط أمثلة للمفاهيم التالية: (القوانين - العلم - الثقافة الكونية).

النص 4

«إذا كان المنهج المعاصر يستند إلى الاكتشافات التي حدثت في العلوم التجريبية فإن تطور المنهج ينطوي بدوره على القوة المحركة الرئيسية لتقدم العلم، إذ العلم المعاصر يركز على قاعدة تجريبية تتحسن وتكتمل باستمرار ولو تطورا تدريجيا لم يعرف التاريخ له مثيلا من قبل هذا التقدم يحمل طابعا ثوريا جليا نظرا للتغير المستمر في نقاط أساسية كثيرة عند نظرنا للطبيعة، وهذا يخص الفيزياء قبل أي علم آخر، إن الثورة التي حدثت في الفيزياء أواخر القرن السادس عشر لا تزال مستمرة حتى في أيامنا الحاضرة، حيث غدت النظريات الكلاسيكية عاجزة عن تفسير ذلك السيل الدافق من الوقائع التجريبية الجديدة الخاصة بالعالم الصغير (أو الميكروفيزياء) إذ أن وضع نظرية عامة للجسيمات يتطلب في نظر العلماء مثال هيزنبرغ وبور أفكارا جديدة تماما، أفكارا غير مألوفا تحطم القواعد العامة المعهودة ولم تقتصر الثورة في العلوم الطبيعية على الفيزياء وحدها فقد امتدت لتشمل ميادين الكيمياء وتمتد الآن إلى البيولوجيا التي شهدت تحولا حقيقيا في معرفة الحياة

وتفسير آلية الوراثة». جورج لابيكا، ما هي الماركسية؟

- 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.
- 2- ابن الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.
- 3- تأمل الفقرة التالية: (إذا كان المنهج المعاصر يستند إلى الاكتشافات التي حدثت في العلوم التجريبية فإن تطور المنهج ينطوي بدوره على القوة المحركة الرئيسية لتقدم العلم) وعلق عليها.
- 4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

الجهاز المفاهيمي (3)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي: المنهج: مجموعة من العمليات والخطوات والإجراءات التي بواسطتها يمكن بلوغ هدف محدد في مجال معين.

المفاهيم المجاورة:

- التفسير: هو الكشف والإظهار.
- الفهم: قوة ادراكية يتوصل بها الإدراك المعارف.
- التأويل: صرف اللفظ عن معناه الأصلي إلى معنى يحتمله.
- التحليل: رد الشيء إلى عناصره المكونة له مادية كانت أو معنوية.

شرح المفاهيم:

المنهج: هو الخطة المتبعة للوصول إلى نتيجة معينة.
يعرف في اللغة بأنه: (الطريق الواضح): معجم المعاني.
طريق نهج بين واضح؛ النهج والجمع نهجات ونهج ونهوج؛ وطرق نهجة.
وسبيل منهج: كمنهج؛ ومنهج الطريق؛ وضحه، والمنهاج كالمنهج.
وفي القرآن الكريم ورد ذكر المنهج بهذا المعنى قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة 48) وأنهج الطريق؛ وضح واستبان.
وفي حديث العباس لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترككم على طريقة ناهجة أي واضحة بينة.

المنهج اصطلاحاً:

المنهج وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة.
المنهج عند أفلاطون يعني البحث أو المعرفة. واستعمله أرسطو بمعنى طائفة من القواعد العامة المصاغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم، حيث اهتم المنطقة بالمنهج كجزء من أجزاء المنطق الأربعة وهي: التصورات والحكم والبرهان والمنهج.
والمنهج Method مشتق من Methods التي تعني المتابعة، البحث، الدراسة التي نصل من خلالها إلى نتيجة محددة: «يطلق اسم الترتيب على فعل الفكر الذي يكون له حول موضوع واحد عدة أفكار عدة أحكام، عدة أدلة فيرتبها على أفضل وجه ليجعل الموضوع معروفا وهذا ما يسمى منهجا».

وذكر بول فولكويه أن المنهج Method مشتق من الكلمة اللاتينية odos

ادخل طريق أو مسار Meta: نحو أو تجاه (vers) وتعني البحث والإتقان والدراسة، والمنهج مرادف للنظام والمنطق والتقنية...

والمنطق في معناه المجرد خصائص لنشاط ممتد يتبع تصميمًا مفكرًا فيه ومحددًا ومنظمًا عبر منهج خاص، وتشير فكرة كشف حقيقة المنهج دائمًا إلى اتجاه محدد متبع بشكل منظم في إطار عملية للعقل.

تتعدد المناهج بتعدد المعارف والعلوم، فالمنهج باعتباره طريقًا واضحًا يسلكه الباحثون من أجل الوصول إلى مقاصدهم يختلف من تخصص إلى آخر ومن فيلسوف إلى آخر يقول أفرانسييس بكون: «إن منهجي (...) سهل في الشرح، إن منهجي هو (...) أن نستمر في الأخذ بشهادة الحواس (...) أن نفتح مسارا جديدا للعقل أكثر وثوقا، ابدأ مباشرة من إدراكات الحقيقة الأولى للحواس نفسها (...) لقد أصبح العقل محشوا بمذاهب فاسدة وأوهام فارغة. إن فن المنطق يسهم (...) في تثبيت الأخطاء لا في كشف الحقيقة...» وقد تواصل الاهتمام بالمنهج إما نتاجا للكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها انطلاقا من هذا يتحدد نوعان من المنهج: منهج يرمي إلى الكشف عن الحقيقة ويسمى منهج التحليل.

و منهج يهدف إلى تعليم الحقيقة بعد الكشف عنها ويسمى منهج التركيب.

ومعلوم أن التحليل والتركيب قاعدتان من قواعد المنهج عند ديكارت.

وقد أصبح المنهج علما مستقلا أطلق عليه المتودولوجي أو علم المناهج -methodolo- «jy».

ويستخدم هذا المصطلح بمعنى الطريق أو الطرق المتبعة في البحث.

استخدم الباحثون في العلوم الإنسانية مناهج متعددة من أجل دراسة الظواهر الإنسانية المعقدة دراسة موضوعية أهمها:

- منهج التفسير.

- منهج الفهم.

- المنهج التاريخي.

- المنهج الوضعي.

- المنهج الاستقرائي.

- المنهج الاستنباطي.

- المنهج المقارن.

وصفوة القول أن المنهج هو الطريق الواضح للوصول إلى الحقيقة والبرهنة عليها.

التفسير:

- يعتبر التفسير مفهوماً أساسياً من المفاهيم التي توضح المعارف وتقربها إلى الأفهام سواء كانت معارف علمية أو غير علمية فهي وسائل وطرق تشرح العلوم المختلفة وتبسط المناهج التي تبدو معقدة وتشرح العبارات الموجزة وتعلل الأسباب وتبين النتائج بيانا يسهل فهمه.

وللتفسير أدواته وقواعده وأصوله التي تختلف باختلاف طبيعة المواد المفسرة والأسلوب المتبع في تفسيرها، وللتفسير معانٍ وتعريفات سنكشف عنها في ما يلي :

التفسير في اللغة : «اسم والجمع تفسيرات وتفسير، والتفسير: الشرح والبيان. تفسير القرآن الكريم : توضيح معانيه». معجم المعاني.

التفسير اصطلاحاً: «في الأصل هو الكشف والإظهار» (الجرجاني، التعريفات).

وهو أن يكون في الكلام لبس وإخفاء فيؤتى بما يزيله أو يفسره، والفرق بينه وبين الإيضاح أن التفسير أعم من الإيضاح إذ هو يحصل بذكر المراد ف إذا كان أشهر، وليس بإيضاح لأن الإيضاح عند أهل المعاني أن ترى في كلامك خفاءً أو إبهاماً فتأتي بكلام يبين المراد منه ويوضحه (التهانوي).

والفرق بين التفسير والتأويل أن استعمال التأويل أكثر من استعمال التفسير وتعني كلمة التفسير إدراك وفهم وتحليل المبادئ التصورية والتصديقية التي يسند إليها الكلام لبلوغ مقصود المتكلم والمدلول البسيط والمركب للفظ من خلال التدبر العقلي.

ويعني التفسير في العلم الكشف عن العلاقات الثابتة لاستنتاج القوانين المتحكمة فيها التي تمكن من التنبؤ بناء على تلك العلاقة السببية والحتمية بين السبب والنتيجة.

وفي العلوم الإنسانية يعني التفسير كشف العلاقات السببية الثابتة التي توجد بين عدد من الحوادث والوقائع واستنتاج أن الظواهر المدروسة تنشأ عنها.

ويطلق التفسير على المنهج التجريبي الذي هو منهج العلم وهو من ضمن المناهج التي استخدم دوركايم في دراسة الظواهر الاجتماعية من أجل دراستها دراسة موضوعية تصل بالعلوم الإنسانية إلى مستوى العلمية كما في العلوم الدقيقة.

الفهم:

الفهم: «قوة إدراكية يتوصل بها لإدراك المعارف، ومعناه تصور المعنى من لفظ المخاطب»، معجم التعريفات، الجرجاني

عرف الفهم تعريفات مختلفة : «فهو عند أفلاطون: نوع من المعرفة يقع بين الظن والحدس»، وعند أرسطو: يطلق على النشاط العقلي عامة، وحين يقال في مقابل الحدس

فإنه يعني الاستدلال التفسيري.

وعند كانت الفهم قوة تلقائية وظيفتها الحكم... أي الربط بين الظواهر وذلك برد ظاهرة مشروطة إلى ظاهرة غير مشروطة وهكذا إلى غير نهاية. (د. مراد وهبة المعجم الفلسفي). ويطلق الفهم على جودة استعداد الذهن للاستنباط.

ويطلق الفهم في العلوم الإنسانية على المنهج المستلهم من فلسفة التأويل بهدف دراسة الظواهر الإنسانية بدل منهج التفسير الذي يستعصي إخضاع الظاهرة الإنسانية له من أجل دراستها دراسة موضوعية تمكن من تحقيق العلمية لهذا العلم.

التأويل:

- التأويل لغة: «التأويل الإرجاع أول الشيء أرجعه، وأول الكلام فسر»، المعجم الفلسفي. التأويل في اللغة، إذن إرجاع مزدوج للكلمة: إرجاعها إلى الذهن لمعرفة معناها ثم إرجاعها إلى أبعد من المعنى الظاهر للتوصل إلى معنى المعنى. التأويل اصطلاحاً:

«التأويل في اصطلاح العلماء هو الطريق المؤدي إلى رفع التعارض بين ظاهر الأقاويل وباطنها».

وعند علماء اللاهوت تفسير الكتب المقدسة تفسيراً رمزياً أو مجازياً يكشف عن معانيها الحقيقية.

عرفه ابن رشد بقوله: «التأويل إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية من غير أن يخل في ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه أو سببه أولاً حقه أو مقارنه أو غير ذلك من الأشياء التي عدت في أصناف الكلام المجازي». «فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، ص: 8.

وعند لينتزل التأويل مرادف للاستقراء وهو البحث عن علل الأشياء للارتقاء عنها إلى العلة الأولى وهي الإله. فما يسميه الفيلسوف استقراءاً يسميه اللاهوتي تأويلاً، الجرجاني، معجم التعريفات، بتصرف.

أما تعريف التأويل في العلم فيختلف عن تعريفه في الدين حيث يطلق عليه علم التأويل: وهو فن عقيدة فهم i وتفسير للنصوص القديمة خفية المعنى وهي ترجمة للكلمة اليونانية «hrmeneut»، وتعني «معلم الفهم، وهي مشتقة من هيرميس الذي نقل، وفقاً للأساطير رسائل الآلهة الأولمبية وفسر مراسيمهم.

نشأ التأويل في الفلسفة اليونانية القديمة لتفسير أقاويل الأوراكل والكهنة.

أما التأويل في العلوم الإنسانية فهو مصدر منهج الفهم الذي اعتمدته العلوم الإنسانية في

تفسير الظاهرة الإنسانية بوصفه المنهج الملائم لدراستها دراسة موضوعية علمية تحقق الهدف المنشود الذي هو علمية العلوم الإنسانية.

التحليل:

التحليل اصطلاحاً:

يختلف معنى التحليل باختلاف المواد المحللة، التحليل في الاصطلاح: «يعني رد الشيء إلى عناصره المكونة له مادية كانت أو معنوية، ويستعمل أصلاً في الكيمياء والعلوم الطبيعية كما يستعمل في الذكاء وغيره من الظواهر النفسية» د. مراد وهبة، المعجم الفلسفي. التحليل في الهندسة هو التوصل إلى العناصر التي يتوقف عليها حل مسألة رياضية. اما التحليل عند ديكارت: «فهو القاعدة الثانية من قواعد المنهج، والغرض منه الوصول إلى الطبائع البسيطة التي هي أساس كل علم». والتحليل على ضربين: الأول تحليل نظري يجري داخل الذهن، والثاني تحليل واقعي يتم في واقع التجربة.

وينبغي التمييز بين التحليل والقسمة من حيث إن التحليل يؤدي إلى اكتشاف العناصر والأصول، ومن ثم فإنه يعرفنا بالعلة. أما الأجزاء في القسمة فمقدارها من التركيب يساوي تماماً مقدار الأصل المحلل. د. مراد وهبة، المعجم الفلسفي.

وجاء في كتاب مناهج البحث في العلوم الإنسانية للدكتور محمود أحمد درويش: «أن التحليل هو النوع الأول من أنواع المنهج، ويحتوي على فروع متعددة بعضها يستخدم في العلوم الإنسانية، وبعضها يستخدم في مجالات علمية أخرى». وأهم أنواع التحليل ما يلي:

- التحليل في المنطق وهو تحليل الكل إلى أجزائه. وتحليل القضية إلى أبسط صورها.
- التحليل الأترانسدانتالي (analytic transcendental) تفسير الأحكام العلمية أي التركيبية القبلية.
- التحليل نفسي وهو منهج ابتدعه سيغموند فرويد لدراسة أعماق الحياة النفسية، وعلاج اضطراباتنا.

التمثيل للمفاهيم:

المنهج: يعتبر منهج الفهم المنهج الملائم لدراسة الظاهرة الإنسانية والطريق الأمثل للكشف عن حقيقتها. التفسير: حققت العلوم الطبيعية، بفضل، منهج التفسير تقدماً كبيراً.

الفهم: حقق منهج الفهم للعلوم الإنسانية ما لم تستطع تحقيقه بمنهج التفسير.
التأويل: مثل التأويل بالنسبة للعلوم الإنسانية منبعا تستقي منه المناهج.
التحليل: التحليل قاعدة من قواعد المنهج، ومنهج من مناهج البحث.

النص التطبيقي:

«قدم المنهج العلمي الذي مكننا من السيطرة على الطبيعة بفعالية متزايدة مفاهيم محضة ولكنه قدم أيضا مجموع الأدوات التي سهلت سيطرة الإنسان على الإنسان على نحو مطرد الفعالية من خلال السيطرة على الطبيعة فلقد أصبح العقل النظري رغم كونه يبقى محضا ومحيادا خادما للعقل العملي ولقد كان هذا الترابط مفيدا لكليهما... إن العقلانية التكنولوجية لا تضع مشروعية السيطرة موضع اتهام وإنما هي بالأحرى تحميها وأفق العقل الأداتي ينفتح على مجتمع كلياني عقلاني لقد اتخذت حركية التقدم التقني على الدوام محتوى سياسيا ولقد أصبح لوغوس التقنية لوغوس العبودية المستديمة وقد كان في الإمكان أن تكون قوة التكنولوجيا قوة محررة بتحويل الأشياء إلى أدوات ولكنها أصبحت عقبة في وجه التحرر بتحويلها البشر إلى أدوات». هربرت ماركيز: (الإنسان ذو البعد الواحد).

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.

3- تأمل الفقرة التالية: (قدم المنهج العلمي الذي مكننا من السيطرة على الطبيعة بفعالية متزايدة مفاهيم محضة ولكنه قدم أيضا مجموع الأدوات التي سهلت سيطرة الإنسان على الإنسان على نحو مطرد الفعالية من خلال السيطرة على الطبيعة فلقد أصبح العقل النظري رغم كونه يبقى محضا ومحيادا خادما للعقل العملي ولقد كان هذا الترابط مفيدا لكليهما) وعلق عليها.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- وظف المفاهيم التالية: (التفسير - الفهم - التأويل - التحليل) في سياقات مختلفة.

6- قدم رأيا نقديا لأطروحة النص مع التعليل.

تنمية المهارات:

النص 1

«إذا تأمل مؤرخ العلم سجل بحوث الماضي من زاوية مبادئ ومناهج التاريخ المعاصر فقد لا يملك إلا أن يهتف قائلا: آه عندما تتغير نماذج التفسير يتغير معها العالم ذاته، وانقيادا للنماذج التفسيرية الجديدة يتبنى العلماء أدوات جديدة، ويتطلعون بأبصارهم صوب اتجاهات جديدة.

بل وأهم من ذلك أن العلماء إبان الثورات يرون أشياء جديدة ومغايرة عندما ينظرون من

خلال أجهزتهم التقليدية إلى الأماكن التي اعتادوا النظر إليها وتفحصها قبل ذلك، ويبدو الأمر، وكأن الجماعة العلمية المتخصصة قد انتقلت فجأة إلى كوكب آخر حيث تبدو الموضوعات التقليدية في ضوء مغاير وقد ارتبطت في الوقت ذاته بموضوعات أخرى غير مألوفة وطبعاً إن شيئاً من هذا لم يحدث: فلم يقع أي تغيير أو تبديل في المواقع الجغرافية، وكل شأن من شؤون الحياة العادية يجري كعادته خارج المخبر على نحو ما كان تماماً. ومع هذا فإن التحولات التي طرأت على النماذج التفسيرية تجعل العلماء بالفعل يرون العالم الخاص بموضوع بحثهم في صورة مغايرة. وطالما أن تعاملهم مع هذا العالم لا يكون إلا من خلال ما يرونه وما يفعلونه فقد تحدونا رغبة في القول بأنه عقب حدوث ثورة علمية يجد العلماء أنفسهم يستجيبون لعالم مغاير».

توماس كون: بنية الثورات العلمية، ص 165.

- 1 - استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.
- 2 - ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محدداً أطروحته.
- 3 - تأمل الفقرة التالية: (إذا تأمل مؤرخ العلم سجل بحوث الماضي من زاوية مبادئ و مناهج التاريخ المعاصر فقد لا يملك إلا أن يهتف قائلاً: آه عندما تتغير نماذج التفسير يتغير معها العالم ذاته.) وعلق عليها.
- 4 - استظهر المستوى الحجاجي للنص.
- 5 - وظف المفاهيم التالية: (التفسير - الفهم - التأويل - التحليل) في سياقات مختلفة.
- 6 - قدم رأياً نقدياً لأطروحة النص مع التعليل.

تصميم الإجابة:

- الأطروحة: كل تغيير في النماذج التفسيرية للعلم تتغير معه نظرة العالم لنفس الشيء الذي كان يراه من قبل على صورة مغايرة رغم أنه لم يتغير في الحقيقة وإنما تغيرت نظرة العالم لها نتيجة تغير النموذج العلمي السائد
- السؤال: هل النماذج التفسيرية هي ما يغير نظرة العلم ؟
- شرح وتحليل رأي الأطروحة.

يشرح توماس كون في نصه أطروحة مفادها أنه: «إذا تأمل مؤرخ العلم سجل بحوث الماضي من زاوية مبادئ و مناهج التاريخ المعاصر فقد لا يملك إلا أن يهتف قائلاً: آه عندما تتغير نماذج التفسير يتغير معها العالم ذاته» فتاريخ العلم يخبرنا بأن الطبيعة من حول العالم لا تتغير ولا تبدل ومع ذلك لم تستقر نظرة العالم إليها على تفسير واحد وإنما ظل العلماء يغيرون نظرتهم مع كل نموذج جديد في التفسير حيث يقول توماس كون (وانقيادا

للمناذج التفسيرية الجديدة يتبنى العلماء أدوات جديدة، ويتطلعون بأبصارهم صوب اتجاهات جديدة، بل وأهم من ذلك أن العلماء إبان الثورات يرون أشياء جديدة ومغايرة عندما ينظرون من خلال أجهزتهم التقليدية إلى الأماكن التي اعتادوا النظر إليها وتفحصها قبل ذلك، ويبدو الأمر وكأن الجماعة العلمية المتخصصة قد انتقلت فجأة إلى كوكب آخر حيث تبدو الموضوعات التقليدية في ضوء مغاير وقد ارتبطت في الوقت ذاته بموضوعات أخرى غير مألوفة وطبعاً إن شيئاً من هذا لم يحدث: فلم يقع أي تغيير أو تبديل في المواقع الجغرافية، وكل شأن من شؤون الحياة العادية يجري كعادته خارج المخبر على نحو ما كان تماماً، ومع هذا فإن التحولات التي طرأت على المناذج التفسيرية تجعل العلماء بالفعل يرون العالم الخاص بموضوع بحثهم في صورة مغايرة».

- النص: (صاحب النص) وانطلاقاً من ذلك نجد دائماً أن العلماء بعد كل ثورة علمية يخرجون من عالم قديم تأسس على نظرة قديمة ويدخلون إلى عالم آخر تتبدل فيه نظرتهم السابقة وكل ذلك نتيجة تغير نماذج التفسير في العلم، يقول توماس كون في نهاية هذا النص: «وطالما أن تعاملهم مع هذا العالم لا يكون إلا من خلال ما يرونه وما يفعلونه فقد تحدونا رغبة في القول بأنه عقب حدوث ثورة علمية يجد العلماء أنفسهم يستجيبون لعالم مغاير».

الرأي النقدي للأطروحة:

إن نظرة العلماء للأشياء لا تتغير كلياً ولكنها تضيف أبعاداً لم تكن حاضرة في الصورة مما يعني أن هذا التغيير ليس على إطلاقه فكل المناذج التفسيرية للعلم لم تخرج كلياً عن سياق التفسيرات التي قام عليها أقدم العلوم.

التعليل: مبررات النقد:

من الواضح أن ما كان يعتقد العلم «أنه أرنب ظهر أخيراً أنه بط» بعبارة توماس كون نفسه، وهذا يعني أن أصل الشيء بقي موجوداً، ولكن حجمه في نظر العلم قد زاد؛ وذلك نتيجة تطوير العلم للمناظر التي تقرب الظواهر الطبيعية وتكشف عن حقيقتها، فعندما ننظر بالعين المجردة إلى الأشياء فإنها لا تبدو لنا بذات الحجم الذي نراها به عندما نستخدم المنظار الصناعي.

النص 2

«عندما نضع نظرية عامة (من بين تلك النظريات) العلمية فإن الأمر الوحيد الذي نكون قد تيقنا منه هو أن كل النظريات تصبح خاطئة إذ أضفينا عليها صبغة الإطلاقية. فهي ليست سوى حقائق جزئية ومؤقتة ولكنها ضرورية لنا كدرجات نركز عليها لتتقدم في البحث وهي لا تمثل إلا الحالة الراهنة لمعارفنا وبالتالي عليها أن تتغير بنمو العلم، وبسرعة أكبر كلما كانت العلوم (التي تنتمي إليها) أقل تقدماً في تطورها ومن جهة أخرى فإن أفكارنا تأتينا عند رؤية الأحداث التي لاحظناها في البداية والتي نؤولها في ما بعد إلا أنه يمكن أن تتسرب إلى ملاحظتنا أسباب كثيرة للخطأ رغم كل انتباهنا وكل فطنتنا فنحن لا نستطيع أبداً أن نشق في أننا قد رأينا كل شيء وذلك لأن وسائل الملاحظة غالباً ما تعوزنا أو غالباً ما تكون منقوصة جداً وينتج عن ذلك أن الاستدلال وإن كان يقودنا في العلم التجريبي فهو لا يفرض علينا حتماً نتائجه بل يبقى فكرنا حراً في قبولها أو رفضها». كلود برنار: مدخل لدراسة الطب التجريبي.

- 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.
- 2- ابن الإشكال المحوري للنص محدداً أطروحته.
- 3- تأمل الفقرة التالية: ينتج عن ذلك أن الاستدلال وإن كان يقودنا في العلم التجريبي فهو لا يفرض علينا حتماً نتائجه بل يبقى فكرنا حراً في قبولها أو رفضها. وعلق عليها.
- 4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.
- 5- وظف المفاهيم التالية: (المنهج - التفسير - الفهم - التأويل - التحليل) في سياقات مختلفة
- 6- قدم رأياً نقدياً لأطروحة النص مع التعليل.

النص 3

«نشهد منذ بداية العصر الحديث تطوراً لا مثيل له من قبل في المعارف التي تكوّن العلم والتي تبني علناً صفة العلم، ونقصد بالعلم هنا معرفة تكون صارمة وموضوعية وغير قابلة للشك وصادقة، وتتميز هذه المعرفة العلمية عن كلّ الأشكال التقريبية، بل المشكوك فيها من المعرفة والمعتقدات والخرافات التي سبقتها، بقوة بداهاتها وبراهينها وحججها وبالنتائج المذهلة التي توصلت إليها، وهي نتائج قلبت وجه الأرض رأساً على عقب، ولكن من المؤسف أن هذا الانقلاب قد شمل الإنسان ذاته؛ فإذا كانت المعرفة، التي هي فهم متزايد للكون مكسباً لا شك فيه، فلماذا اقترنت هذه المعرفة بانهيار كلّ القيم الأخرى، وهو انهيار خطر لدرجة أنه يهدد وجودنا نفسه، ففي حين أن كلّ منتجات حضارات الماضي كانت مقترنة صعوداً ونزولاً وكأنها على توافق تام، شبيهة في ذلك بتعاقب الموج، ها نحن

نشاهد قبالتنا ما لا أحد شاهده من قبل: الانفجار العلمي وقد اقترن بإفلاس الإنسان: هذه هي الوحشية الجديدة، وهي وحشية قد لا نتمكن هذه المرة من تخطيها».

ميشال هنري «الوحشية»

1- لماذا اقترنت هذه المعرفة العلمية بانهيار كل القيم الأخرى؟

2- ما الذي يدفع لإفلاس الإنسان في ظل تطور العلوم؟

3- تأمل الفقرات التالية: (نشهد منذ بداية العصر الحديث تطورا لا مثيل له من قبل في المعارف التي تكوّن العلم والتي تتبنى علنا صفة العلم. ونقصد بالعلم هنا معرفة تكون صارمة وموضوعية وغير قابلة للشك وصادقة. وتتميز هذه المعرفة العلمية عن كل الأشكال التقريبية، بل المشكوك فيها من المعرفة والمعتقدات والخرافات التي سبقتها، بقوة بداهاتها وبراهينها وحججها وبالتائج المذهلة التي توصلت إليها، وهي نتائج قلبت وجه الأرض رأسا على عقب. ولكن من المؤسف أن هذا الانقلاب قد شمل الإنسان ذاته.) وعلق عليها.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- وظف المفاهيم التالية: (المنهج - التفسير - الفهم - التأويل - التحليل) في سياقات مختلفة.

6- قدم رأيا نقديا لأطروحة النص مع التعليل.

- دعامات للتفكير:

- قواعد المنهج عند ديكارت هي:

■ القاعدة الأولى الشك أو البداهة أو الوضوح : وهي الشك في كل ما يمكن الشك فيه ووضع جانبا، كل شيء يقبل أن يشك فيه سيكون من الأولى تجنبه، بمعنى: « أن لا أقبل شيئا على أنه حق ما لم أتبين بوضوح أنه كذلك، من خلال تجنّب التهور والتسرع في إطلاق الأحكام ، وألا أقحم في أحكامي إلا ما يتمثل أمام عقلي في جلاء وتميّز بحيث لا يكون ثمة مجال للشك والريبة».

■ القاعدة الثانية وهي التقسيم أو التجزيء أو التحليل : ومعناها القيام بعملية تقسيم للمعضلات المراد حلها إلى أجزاء صغيرة قدر الإمكان كي يسهل الإلمام بها واحتوائها، ويقول فيها ديكارت : أن أقسم كل معضلة من المعضلات التي أعالجها إلى أكبر قدر ممكن من الأجزاء ؛ وهذا ضروري لحل المعضلة على الوجه الصحيح».

■ القاعدة الثالثة تسمى بالتركيب أو الترتيب: أي العمل على ترتيب الأفكار حسب صعوبتها، البدء من أيسر الأمور معرفة إلى أصعبها، وذلك، لبلوغ معرفة الأمور الأكثر تركيبا،

من خلال ذلك، كما يقول ديكارت: «أن أسير بأفكاري بنظام الأشياء بادئاً بأكثرها بساطة وسهولة في المعرفة، لأتدرج قليلاً قليلاً حتى أصل إلى أعقدها وأكثرها تركيباً، وأن أفرض نظاماً حتى بين الأشياء التي لا يتلو بعضها بعضاً».

■ القاعدة الرابعة والأخيرة، وهي الإحصاء أو المراجعة: وهي التوجه إلى ما تم جمعه من معرفة واحصاؤه، كي لا يتم إغفال أي عنصر، وعنهما يقول ديكارت: «أن أقوم بعملية إحصاء شاملة ومراجعة كلية، بحيث أتأكد من أنني لم أغفل شيئاً»؛ أي أن أستعرض جميع استدلالاتي بحركة موصولة غير مقطوعة، لكي أتفادي قدر المستطاع ذلك الخطر الذي قد ينجم عن تدخل الذاكرة في الاستدلال.

- هكذا نجد أن ديكارت جعل للتفكير والبحث في المعرفة الحقبة، منهجاً صارماً، وهو أول من استعمل هذا المنهج، بدقة عالية، في كتابه تأملات في الفلسفة الأولى، حيث نلاحظ أنه طبق هذه القواعد بدقة متعالية، انطلق من الشك في كل المعارف التي تلقاها، والمعرفة التي اقتبسها عن طريق الحواس، شك في كل شيء، من وجود العالم ووجود الكائنات إلى وجوده هو نفسه، ومن كل شيء، بقي أمراً واضح لا يمكن الشك فيه، وهو فعل الشك ذاته، لم يكن بإمكانه الشك في أنه يشك، ومن خلال هذه النقطة، انطلق في البحث، وتبعه أمر آخر وهو التفكير فلا يمكنه أن يشك دون أن يفكر، ومنه استدل على وجوده (الذهني لا الجسدي)، فلا يمكن لشيء أن يفكر دونما أن يكون موجوداً، ومنه وضع الكوجيطو المعروف: «أنا أشك، أنا أفكر، إذن أنا موجود»، وتبعه بعد ذلك باستدلالات وإثباتات عقلية على وجود النفس والعالم والله.

- لقد حاول ديكارت تحرير العقل الإنساني من الظلامية التي كانت تكبله، ونقى معارفه التي امتلكها سابقاً من الشوائب، ليضع الإنسان في مركز آخر من الوجود، الوجود العقلاني، لقد حاولت عقلانية ديكارت أن تكون فاتحة لمجد إنساني.

- المنهج بصفة عامة: ترتيب الخطوات وتنظيمها للوصول إلى هدف - المنهج العلمي: هو الاستقراء وهو الانتقال من الجزئي إلى الكلي - المنهج التجريبي: يقوم على أربع خطوات هي: الملاحظة والفرضية والتجريب والقانون.

الملاحظة: هي مشاهدة العالم للظاهرة في الطبيعة.

- الفرضية: هي التفسير الذي يتبادر إلى ذهن العالم للظاهرة.

- التجربة: هي إعادة إنتاج الظاهرة في المختبر وفق الشروط التي افترضها العالم.

- القانون: هو الصياغة الكمية والرمزية للفرضية بعد إثباتها بالتجربة.

- الإستمولوجيا: الدراسة النقدية لمبادئ وفروض ومناهج ونتائج العلوم.

الجهاز المفاهيمي (4)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي: الأبعاد: مختلف المجالات التي تدرس فيها الظاهرة الإنسانية.

المفاهيم المجاورة:

- البعد النفسي: المنسوب إلى النفس من جهة ماهي مجموعة من الظواهر النفسية.
- البعد الاجتماعي: المنسوب إلى المجتمع من جهة ما هو مجموعة من السمات التي تفضي بالإنسان إلى أن يكون مفيدا في مجتمعه وصالحا للتفاعل الإنساني.
- البعد التاريخي: المنسوب إلى التاريخ من جهة ما هو مجموعة من الآثار التاريخية.

شرح المفاهيم:

الأبعاد: الأبعاد في العلوم الإنسانية تعني مجموع الظواهر النفسية والاجتماعية والتاريخية التي تمثل موضوع الدراسة بالنسبة للعلوم الإنسانية حيث تدرس هذه العلوم الأبعاد المختلفة لهذه الظاهرة. وقبل أن نتوغل في شرح الأبعاد بمعناها الخاص في العلوم الإنسانية دون غيرها نحدد مفهوم الأبعاد في معناها العام.

والأبعاد جمع بعد: « والبعد في اللغة خلاف القرب، وهو عند القدماء أقصر امتداد بين شيئين فمن قال منهم بإخلاء جعل البعد امتدادا مجردا ومن أنكر الخلاء جعله قائما بالجسم أو في نفسه صالحا لأن يشغله الجسم .. والأبعاد الثلاثة: هي الطول والعرض والعمق » جميل صليبا، المعجم الفلسفي.

وللبعد في الفلسفة الحديثة أربعة معان هي، باختصار:

- 1 - البعد في علم الهندسة هو المقدار الحقيقي الذي يحدد بنفسه أو بغيره مقدار شكل قابل للقياس كالخط أو السطح أو الجسم، ومثال ذلك أبعاد الجسم.
- 2 - والبعد له معنى آخر في علم الهندسة هو أنه المقدار الحقيقي، أيضا، الذي يعين بنفسه أو بغيره وضع النقطة في المكان (خطأ كان أو سطحا أو حيزا...)
- 3 - البعد في علم الحساب : هو العدد الحقيقي وهو جزء من العدد المركب.
- أما في علم الجبر فإن كلمة بعد تدل على الدرجة، فإذا قلت هذه المعادلة من البعد الثاني أشرت بذلك إلى أنها من الدرجة الثانية.
- 4 - البعد في علم الميكانيكا وعلم الفيزياء هو المقدار الذي يتوقف عليه قياس مقدار آخر مع بيان العلاقة التي تربط هذين المقدارين.
- أما الأبعاد في العلوم الإنسانية التي تهمنا هنا فهي البعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد

التاريخي وسنتحدث عن هذه الأبعاد الثلاث كل في مكانه تحاشيا للتكرار لأنها هي عينها المفاهيم المجاورة التي سنشرحها فيما يلي:

النفسي: المنسوبة إلى النفس، والنفس مفهوم: « يشير إلى الكلية التي تشمل العقل والوعي واللاوعي وتمثل موضوع الدراسة في علم النفس حيث يهتم علم النفس بدراسة الظواهر النفسية.

البعد النفسي: المنسوب إلى النفس من جهة ماهي مجموعة من الظواهر التجريبية فالظواهر النفسية بهذا المعنى تدخل في الجنس الذي تدخل فيه الظواهر الفيزيائية أو الفيسيولوجية.

والنفسي هو المتعلق بظواهر السلوك من جهة ما هي تابعة لتجربة الفرد، لا من جهة ما هي ثابتة في النوع.

ويعني السلوك والتصورات التي تتبلور في الذات الإنسانية عبر متتالية من الزمن، فتحدد مرتسما لطباع وميول الشخصية ومزاجها ومميزاتها النفسية والخلقية.

ولما كان علم النفس هو المجال الذي تدرس فيه النفس والظاهرة النفسية بأبعادها المختلفة أردنا أن نلقي عليه الضوء عل ذلك يزيد الموضوع وضوحا.

يعرف جميل صليبا علم النفس بقوله: « أحسن تعريف لعلم النفس ، في نظرنا، هو القول إن هذا العلم لا يبحث في النفس بل يبحث في الظواهر النفسية شعورية كانت أو لا شعورية، للكشف عن قوانينها العامة » (المعجم الفلسفي، ص483.

« كان القدماء يعدون علم النفس فرعاً من فروع الفلسفة (la scimcedelam)

لإشتماله عندهم البحث في حقيقة النفس وعلاقتها بالبدن وبقائها بعد الموت.

أما المحدثون فإنهم يجردون علم النفس من كل طابع فلسفي ويطلقون عليه اسم (البسيكولوجيا) فالبسيكولوجيا عندهم هي البحث في النفس للكشف عن قوانينها لا البحث في جوهر النفس.

وضع لفظ (الببيسيكولوجيا) لأول مرة في القرن 16 ثم شاع استعماله في القرن 18 بتأثير (وولف) ثم انتشر بعد ذلك في جميع اللغات الأوروبية. وعلم النفس علم وضعي يعتمد على الملاحظة والتجربة كغيره من العلوم الوضعية إلا أن طريقة ذلك فيه مختلفة عنها في غيره لاعتمادها على أساس مزدوج من الملاحظة الذاتية (التأمل والملاحظة الموضوعية الخارجية) ولعلم النفس أوصاف وأقسام، وفروع يدرس كل منها شكلا من أشكال الظواهر النفسية أو جانبا من جوانب السلوك.

1 - علم النفس السلوكي أو ابسيكولوجية ردود الفعل ويبحث في السلوك بوجه عام،

وإن كان هذا الاسم يطلقه البعض على علم النفس كله يقول دنيال لا جاش : « إن علم النفس سواء بالنسبة إلى علم النفس الكلينيكي أو بالنسبة إلى علم النفس التجريبي هو علم السلوك ».

2 - علم النفس الشعوري: أو ابيكولوجية التعاطف ويهتم بوصف ما يشعر به الفرد من الأفكار والانفعالات والنزعات والإرادات من جهة ماهي خاصة به، أو مشتركة بينه وبين غيره من أبناء جنسه.

3 - علم النفس التأملي أو علم النفس الانتقادي: وموضوعه تأمل الأفكار ونقدها لمعرفة صفاتها الحقيقية، وشروطها وروابطها الضرورية وقيمتها.

4 - علم النفس الوجودي أو العقلي أو النظري: وموضوعه التأمل الذاتي من أجل الكشف عن حقيقة جوهرية كامنة وراء الظواهر النفسية.

البعد الاجتماعي: فالاجتماعي مفهوم أساسي في العلوم الانسانية يستخدم فيها وفي سياقات أخرى بمعان مختلفة

الاجتماعي لغة: اجتماعي: اسم منسوب إلى اجتماع . معجم المعاني.

الاجتماعي اصطلاحاً:

يعرف اصطلاحاً بأنه: « السمات التي تفضي بالإنسان إلى أن يكون مفيداً في مجتمعه وصالحاً للتفاعل الإنساني، وتسمى هذه السمات الفضائل الاجتماعية. » (د. مراد وهبه المعجم الفلسفي. ص23). يرى مراد وهبه أن هذا المصطلح استخدم لأول مرة في انسكيلوبيديا ديدرو المسماة المعجم التحليلي للآداب والعلوم والمهن الذي صدر (عام 1751 وعام 1772) وعرفه جميل صليبا في معجمه الفلسفي بقوله: « اجتماعي : sociologists)) هو المذهب الذي يفسر المسائل الفلسفية الأساسية وحوادث تاريخ الأديان، بعلم الاجتماع.

وهو ضد المذهب النفسي (psychologisme) الذي يفسر الظواهر الاجتماعية بالظواهر النفسية، قال (بوترو): «إن المذهب النفسي والمذهب الاجتماعي يرجعان الظواهر الدينية والظواهر الطبيعية للفاعلية النفسية أو الاجتماعية» وهو يجعل هذين المذهبين مقابلين للمذهب الروحي، أو لمذهب العمل، أو لمذهب التجربة الدينية. وهو أمر معقول جداً فالطلاق مثلاً وهو ظاهرة اجتماعية غالباً ما تعود أسبابه إلى حالات أو ظواهر نفسية تؤدي بصاحبها إلى التصرف ضد اقتناعه.

ويستخدم المذهب الاجتماعي في مجالات أخرى كالأخلاق والجمال. فالمذهب الاجتماعي في علم الجمال: (sociologisme esthétique) هو المذهب الذي يفسر الشعور بالجمال بأسباب اجتماعية. أو الذي يجعل غاية الفن إحداث انفعال جمالي ذي صفة اجتماعية.

أما المذهب الاجتماعي في علم الأخلاق فهو المذهب الذي يرجع شعور الفرد بالالتزام الأخلاقي إلى متطلبات الحياة الاجتماعية ومقتضياتها.

ولما كان الاجتماعي بوجه عام هو المنسوب إلى الاجتماع فإنه يتعين علينا أن نعرف مفهوم الاجتماع، والاجتماع ضد الافتراق، وقد أطلق ابن خلدون اسم الاجتماع الإنساني على عمران العالم قال: "إن الاجتماع الإنساني ضروري." ويعبر العلماء عن هذا بقولهم: «الإنسان مدني بالطبع». (المقدمة، ص 69 من طبعة دار الكتاب اللبناني بيروت 1967).

ويعد ابن خلدون أول السابقين إلى تأسيس علم الاجتماع لأنه حدد موضوعه وسماه بعلم العمران، وقال بخضوع الظواهر الاجتماعية لقانون السببية، ومع أن (موتسكيو) و(كوندرسيه) قد نسجا على منوال ابن خلدون فإن أول فيلسوف أوروبي استعمل اصطلاح علم الاجتماع (sociologie) وأطلق عليه البحث في الظواهر الاجتماعية هو (أوغست كونت) قال: «أعتقد أنه يجب علي أن أخاطر بنفسي منذ الآن في استعمال هذا الاصطلاح الجديد بدلا من اصطلاح الفيزياء الذي استعملته سابقا وذلك للدلالة باسم واحد على ذلك القسم الإضافي من الفلسفة الطبيعية المتعلقة بدراسة القوانين الخاصة بالظواهر الاجتماعية.» (معجم الدكتور جميل صليبا، الجزء الأول، ص 38).

البعد التاريخي:

التاريخي لغة: «اسم منسوب إلى التاريخ، والتاريخ جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، ويصدق على الفرد والمجتمع كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية» و التاريخ تعريف الوقت وتاريخ الشيء وقته وغايته. معجم المعاني.

التاريخي اصطلاحا:

التاريخي يدل على معنيين الأول: مذهب يطلق عليه المذهب التاريخي، وهو مذهب يقرر أن القوانين الاجتماعية تتصف بالنسبية التاريخية، وأن الحوادث الاجتماعية محكومة بضرورة تاريخية، وأن الخبر هو ما يأتي مطابقا لهذه الضرورة التاريخية.

والمعنى الثاني: التاريخي بمعنى: المنهج التاريخي، وهو منهج نشأ من الوعي التاريخي الذي يقرب أن الأحداث التاريخية تتسم بالإمكان والتفرد. ولهذا فإن هذا المنهج قد هز الأوضاع التقليدية التي تتوهم أنها تتخذ شكل المطلق على حد تعبير أرنست قرولتش (1865-1923) في كتابه المعنون بالمنهج التاريخي، والدوجما طيقي في علم اللاهوت، حيث جاء فيه أن ثمة أنحاء ثلاثة للمنهج التاريخي هي:

- العادة التاريخية للعقل وهي عادة نقدية تخضع جميع التقاليد للفحص الدقيق، والفضل في ذلك مردود إلى التنوير على نحو ما هو وارد لدى كانط، هذا بالإضافة إلى أن هذه العادة

التاريخية لا تفترض إلا أحكاما احتمالية في مجال التاريخ.

- إن معنى احتمالية الأحداث التاريخية يستند إلى قدرة الناقد التاريخي على الكشف عن المماثلة بين أحداث الحاضر وأحداث الماضي، لأن المماثلة تسمح للمؤرخ بتفسير «ما هو مجهول في الماضي بما هو معروف في الحاضر» وبذلك يتلاشى ما هو غير مماثل.

- ارتباط مبدأ المماثلة بمبدأ التضافر بحيث ترتبط الأحداث بعضها ببعض ومن ثم تكون لدينا هوية بين التاريخي والنسبي، شريطة عدم تجاهل الجدة والدينامية والحرية التي يتسم بها المسار التاريخي. «د.مراد وهبه المعجم الفلسفي.

التاريخ علم يبحث في الوقائع والحوادث الماضية

عرفه ابن خلدون بقوله : « إنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها. وما ينتحله البشر بأعمالهم ومسايعهم من الكسب والمعاش والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال » المقدمة، ص: 57.

وكانت كلمة التاريخ تدل عند القدماء على معان متعددة: تدل عند سقراط على المعرفة. وعند أرسطو تدل على مجرد جمع الوثائق.

ويعنى مفهوم التاريخي عند (بيكون) العلم الذي يهتم بالأمور الجزئية لا بالأمور العامة والقوة اللازمة له هي الذاكرة.

وتاريخ الإنسان يبحث في تاريخ أحوال البشر ووقائعهم الماضية.

وأما كورنوفاعتبر التاريخ صنفا من الأصناف الثلاثة التي صنف إليها العلوم وهي: العلوم النظرية، والعلوم الكونية والتاريخية، والعلوم العملية.

وتطلق كلمة تاريخ في أيامنا هذه على العلم بما تعاقب على الشيء في الماضي من الأحوال المختلفة سواء كان ذلك الشيء ماديا أو معنويا» جميل صليبا، المعجم الفلسفي.

التاريخي: القول إن الأمور الحاضرة ناشئة من التطور التاريخي، ويطلق هذا اللفظ أيضا على المذهب الذي قال إن اللغة والحق والأخلاق ناشئة من إبداع جماعي لاشعوري، ولا إرادي وإن هذه الأمور قد بلغت الآن نهايتها، وإنك لا تستطيع تبديل نتائجها بالقصد ولا أن تفهمها على حقيقتها إلا بدراسة تاريخية. ولعل هذا ما يبرر محاولة دراسة الظواهر التاريخية دراسة موضوعية علمية. وهو ما يصبو إليه كل الباحثين في هذا المجال.

التمثيل للمفاهيم:

الأبعاد: أثبتت الدراسات التي أجريت للظواهر الاجتماعية بأبعادها المختلفة: النفسية والاجتماعية والتاريخية عدم فاعلية المنهج التجريبي في الكشف عن أسبابها الحقيقية ودراستها دراسة موضوعية علمية.

النفسية: استطاع باحث نفسي في مستشفى الأمراض العقلية الكشف عن عقدة نفسية كانت تعاني منها جارتنا.

الاجتماعي: كشفت الدراسات عن تغير اجتماعي في قيم مجتمعنا الأخلاقية.

التاريخي: نجح المنهج التاريخي في دراسة الظواهر الإنسانية ذات البعد التاريخي دراسة موضوعية.

النص التطبيقي:

(يجب أن نتصور الإنسان من جهة ما هو سلسلة من علاقات فاعلة - وهي عملية وإن كان فيها للفردية أهمية كبيرة فإنها ليست مع ذلك العنصر الوحيد الذي يجب الأخذ به - لأن الإنسانية المرتسمة في كل فردية مؤلفة من أبعاد مختلفة وهي:

- البعد الفردي.
- البعد الخاص بالآخرين.
- البعد الخاص بالطبيعة.

لكن البعد الثاني والثالث ليسا كما يبدو من البساطة، فعلاقة الفرد بالآخرين ليست علاقة تجاوز، وإنما علاقة عضوية، بمعنى أن الفرد يتكامل بانضمامه إلى كائنات عضوية، تذهب من أبسط الأشكال إلى أكثرها تعقيدا.

وهكذا لا تقوم علاقة الإنسان بالطبيعة على مجرد كونه هو أيضا طبيعة، بل تقوم على كونه فاعلا وصانعا. غرامشي (بتصرف).

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.

3- تأمل الفقرة التالية: (وهكذا لا تقوم علاقة الإنسان بالطبيعة على مجرد كونه هو أيضا طبيعة، بل تقوم على كونه فاعلا وصانعا) وعلق عليها.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- وظف المفاهيم التالية: (النفسية - الاجتماعية - التاريخية) في سياقات مختلفة.

6- قدم رأيا نقديا لأطروحة النص مع التعليل.

تنمية المهارات:

النص 1

«تعتبر النزعة السلوكية أن المبدأ الحقيقي لعلم النفس ، قبل كل شيء ، حركات يمكن ملاحظتها، وأنه لا يمكننا أن نصوغ قوانين أو نقوم بقياسات إلا على أمور يمكن ملاحظتها مباشرة أو بصفة غير مباشرة، والحال أن بإمكاننا ملاحظة السلوك، أي ما تقوم به العضوية من أفعال، وما يصدر عنها من أقوال، إذ أننا يجب أن نلاحظ أن الكلام عند «واطسن» هو فعل كباقي الأفعال: «فالكلام معناه القيام بفعل أو بسلوك، فأن تتكلم بصوت مرتفع أو أن تكلم نفسك (يعني أن تفكر)، فذلك أيضا نوع من السلوك يضاها في موضوعيته لعب الكرة». ويمكن وصف سلوك الكائنات البشرية عن طريق ألفاظ ترجعه إلى منبهات واستجابات... وما يجب أن نفهم من كلمتي منبه واستجابة؟

المنبه والاستجابة يعنيان في اصطلاح «واطسن» المؤثر ورد الفعل، فالمنبه هو كل موضوع في البيئة العامة، وهو كل تغير يحدث في الأنسجة نتيجة للشروط الفسيولوجية عند الحيوان كذلك التغير الذي يحدث فيه إن حرمانه من نشاطه الغذائي أو منعه من بناء عش، أما الاستجابة، فتعني كل ما فعله الحيوان، كأن يقترب أو يبتعد عن ضوء، فالنزعة السلوكية هي إذن جزء من العلوم الطبيعية مجال دراسته التكييفات البشرية، وإن هذه النزعة لا تريد أن تلجأ إلا إلى مناهج العلوم الوضعية، تلك المناهج التي تعتمد على القياس والملاحظة الخارجية، وإنما هي علم السلوك. إن السلوك يفترض تكييفا وتوافقا ثابتين». بيرنافيل: (السكولوجيا علم السلوك، غاليمار).

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.

3- تأمل الفقرة التالية: (إن السلوك يفترض تكييفا وتوافقا ثابتين.) وعلق عليها.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- وظف المفاهيم التالية: (الأبعاد - النفسية - الاجتماعية - التاريخية) في سياقات مختلفة.

6- قدم رأيا نقديا لأطروحة النص مع التعليل.

النص 2

(لما كان الفرد لا يكتفي بذاته، كان يستمد من المجتمع كل ما هو ضروري له كما كان يعمل لفائدة المجتمع. وهكذا ينشأ لديه شعور قوي جدا بحالة التبعية التي هو عليها: فيتعود على تقدير نفسه حق قدرها، أي يتعود على أن لا ينظر إلى نفسه إلا باعتباره جزءا من كل أو عضوا في جسم.

ومثل هذه المشاعر من شأنها أن لا تلهم هذه التضحيات اليومية فحسب، وهي التضحيات

التي تضمن للحياة الاجتماعية اليومية نموها المنتظم ، بل هي تلهم كذلك في بعض المناسبات أعمال التنازل الكامل ونكران الذات الآلي .
ويتعلم المجتمع من جهته أن ينظر إلى الأعضاء الذين يكونونه لا باعتبارهم أشخاصاً، له عليهم حقوق، بل باعتبارهم متعاونين ليس له أن يستغني عنهم، ولهم عليهم واجبات .
فمن الخطأ إذن أن نقابل المجتمع الذي ينشأ عن وحدة العقائد بالمجتمع الذي يقوم على التعاون، فنضفي على الأول وحده طابعا خلقيا، ولا نرى في الثاني إلا تجمعاً اقتصاديا .
والحق أن التعاون نفسه له أخلاقيته الكامنة فيه فليس إلا أن نعتبر أن هذه الأخلاقية - في مجتمعاتنا الحالية - لم تلق بعد كامل التطور الذي هي في حاجة إليه منذ الآن . هربت ماركيز. الإنسان ذو البعد الواحد .

- 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص .
- 2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محدداً أطروحته .
- 3- تأمل الفقرة التالية : (فمن الخطأ إذن أن نقابل المجتمع الذي ينشأ عن وحدة العقائد بالمجتمع الذي يقوم على التعاون، فنضفي على الأول وحده طابعا خلقيا، ولا نرى في الثاني إلا تجمعاً اقتصاديا ..) وعلق عليها .
- 4- استظهر المستوى الحجاجي للنص .
- 5- وظف المفاهيم التالية: (الأبعاد - النفسية - الاجتماعية - التاريخية) في سياقات مختلفة
- 6- قدم رأياً نقدياً لأطروحة النص مع التعليل .

النص 3

«لقد كان التاريخ دوماً، يؤسس الحوادث «التاريخية» ثم يستخدمها، وهذا ما كان على العموم صحيحاً وأمرأ واضحاً خصوصاً حينما يكون التاريخ عبارة عن نسيج خالص من الأحداث أو يكاد ... إن المؤرخ هو الذي ينشئ كل المواد التي يعمل عليها، أو إذا شئنا إنه يعيد إنشائها . إن المؤرخ لا يتحول في الماضي بدون أي قصد أو هدف كما يفعل جامع الخرق البالية باحثاً عن المهملات ، وإنما ينطلق ، على العكس ، في بحثه وفي ذهنه خطة مرسومة مسبقاً أو مشكل يتطلب الحل أو فرضية عمل يريد التحقق منها . إن كل من ينفي عن هذا العمل طابعه العلمي فإنما يؤكد ، بذلك عدم معرفته بالعلم وشروطه ومناهجه .»
لوسيان فيفر، (دفاع عن التاريخ).

- 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص .
- 2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محدداً أطروحته .
- 3- تأمل الفقرة التالية : (إن كل من ينفي عن هذا العمل «التاريخ» طابعه العلمي فإنما يؤكد ،

بذلك، عدم معرفته بالعلم وشروطه ومناهجه) وعلق عليها.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- وظف المفاهيم التالية: (الأبعاد - النفسية - الاجتماعية - التاريخية) في سياقات مختلفة.

6- قدم رأيا نقديا لأطروحة النص مع التعليل.

IPN

الجهاز المفاهيمي (5)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي: التربية: تدريب مختلف الوظائف النفسية وتقوية القدرات وتنمية الملكات حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً.

المفاهيم المجاورة:

- الرعاية : اهتمام بأمر شخص واعتناء به.

- التوجيه: إسداء النصائح.

- الإرشاد: الوعظ والتوجيه والهداية.

شرح المفاهيم:

التربية:

التربية لغة: التهذيب والتعليم والتنشئة.

و«التربية علم وظيفته البحث في أسس التنمية البشرية وعواملها وأهدافها الكبرى» معجم المعاني.

التربية اصطلاحاً: عرفها جميل صليبا بقوله : « التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله، أو

هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً.

تقول ريت الولد إذا قويت ملكاته ونميت قدراته، وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحاً

للحياة في بيئة معينة، وتقول تربي الرجل إذا أحكمته التجارب، ونشأ نفسه بنفسه».

المعجم الفلسفي، ص: 266.

ويعرفها مراد وهبه تعريفاً يكاد يكون مطابقاً لتعريف جميل صليبا في معجمه الفلسفي

بقوله: « التربية علم موضوعه جملة المعلومات والمهارات التي أنجزت في الماضي والتي

تنقلها المدرسة من جيل إلى جيل. وغاية هذا العلم تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى

تبلغ كمالها. وتتم التربية إما بفعل الغير وإما بفعل الإنسان ذاته، أو ما يعرف باسم التربية

الذاتية، «self education» د. مراد وهبه المعجم الفلسفي، ص: 179.

ويعرفها ريبول بقوله : « التربية هي العملية التي تسمح للكائن الإنساني بتنمية قدراته

الجسمية والعقلية وكذلك عواطفه الاجتماعية والجمالية والأخلاقية بهدف تحقيق مهمته

كإنسان ... إنها كذلك (التربية) نتيجة هذه العملية».

ويرى البعض أن التربية هي مجموع العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه

وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في نفس الوقت التجدد المستمر لهذا التراث

وللأفراد الذين يحملونه فهي إذن عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو إنها الحياة نفسها.

ومن أهداف التربية الصحيحة أن تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية حتى يصبح قادرا على مؤالفة الطبيعة يجاوز ذاته ويعمل على إسعاد نفسه وإسعاد الناس، وتعد التربية ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الأخرى في نموها وتطورها.

تتم التربية بطريقتين: الأولى أن يربى الطفل بواسطة المربي والثانية أن يربي نفسه بنفسه وهذه الطريقة تسمى بالتربية الذاتية .

فإذا أخذت التربية بالطريق الأولى كانت عملا موجهًا يتم في بيئة معينة وفقا لفلسفة معينة وإذا أخذت بالطريق الثانية كانت عملا ذاتيا يترك فيه الطفل على سجيته يتعلم من نشاطه القصدي .

وتسمى التربية التي تقوم على هذا النشاط الحر وعلى مراعاة الفروق الفردية والقابلات الشخصية بالتربية التقدمية. «Education progressive»، وهي حركة إصلاحية مبنية على المذاهب النفسية والاجتماعية ومتصلة بفلسفة (ديوي). حيث يميز جون ديوي بين التربية السلفية والتربية التقدمية من حيث إن الأولى تفرض معارفها وأساليبها وقواعد السلوك من فوق ومن نظام براني. أما الثانية فتسمح بالنشاط الحر والتعلم بالخبرة وباكتشاف مهارات وتقنيات على أنها وسائل لإنجاز غايات واستثمار الفرص المتاحة في الحاضر والتكيف مع عالم متغير. (د. مراد وهبه المعجم الفلسفي، ص: 179).

أما فلسفة التربية فتتجلى في تطبيق التفكير الفلسفي على ميدان التربية وبذلك تصبح الفلسفة كما يقول جون ديوي: «النظرية العامة للتربية». وبهذا تكون فلسفة التربية هي النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها والعمل على انسجامها وتوضيح القيم والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

وتمكن فلسفة التربية من نظرة شمولية تكشف العناصر المؤثرة والمتدخلة في العملية التربوية من قبل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وتربط الفلسفة مصير التربية بصورة الحياة التي تريدها وصورة الإنسان الذي تريده. ولعل هذا ما دفع البعض إلى القول إن الفلسفة دون تربية ترف فكري، والتربية دون فلسفة نشاط عديم الأفق.

الرعاية: مفهوم مزدوج الدلالة حيث يستخدم للاهتمام والعناية بالإنسان والحيوان والكائنات الأخرى على حد سواء كما يؤدي مفهوم الرعاية دورا مهما في مجالات التربية

وعلم النفس والصحة وغيرها.

الرعاية لغة: اسم، مصدر رعى، يحترف الرعاية: حرفة الراعي.
رعاية يقصد بها الاهتمام بأمور الشيء والاعتناء به. (الموسوعة العربية الشاملة).

الرعاية اصطلاحاً:

وتطلق الرعاية على معان مختلفة باختلاف الاهتمامات التي تمثل موضوعاً للرعاية كالرعاية التربوية والرعاية التعليمية والرعاية الصحية والرعاية الاجتماعية.
ومن أجل فهم أعمق للرعاية نتعرف على أنواعها المذكورة آنفاً.

الرعاية التعليمية:

تؤثر الرعاية التعليمية تأثيراً مباشراً على رفاه الأطفال من مرحلة الطفولة المبكرة وحتى مرحلة انتقالهم إلى التعليم الابتدائي، وفهمهم للعالم ومدى قدرتهم على تحقيق أقصى استفادة من الفرص المستقبلية حيث تظهر الأبحاث أهمية الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وأهميتها في معالجة النوع الاجتماعي وغيره من المعوقات التي تحول دون الوصول إلى المدرسة الابتدائية كما تزيد من المشاركة والتحصيل في المدرسة وخفض معدلات الرسوب والتسرب وبالتالي تقليل الهدر في نظام التعليم، كما أنها تساهم في الحد من عدم المساواة بين الجنسين. وتعميم الفوائد الاجتماعية الأوسع.

أما الرعاية التربوية فهي: «كافة أنواع الاهتمامات التربوية التي يتلقاها الطلبة المتميزون (الموهوبون والمتفوقون والمبدعون) في المراحل الدراسية من برامج ومواد إثرائية.

الرعاية الاجتماعية: هي مجموعة متنوعة من البرامج والخدمات المقدمة من خلال الجهود التطوعية والخيرية للجهات الرسمية وغير الرسمية، التي تهدف إلى خدمة المجتمعات التي تعاني من الفقر والحاجة، وأفرادها عاجزون عن خدمة ذواتهم وذلك لوضع حد للصعوبات والتحديات التي تعانيها تلك المجتمعات والوقاية منها. وترى فلسفة الرعاية الاجتماعية ضرورة مشاركة الإنسان لمجتمعه من خلال إبراز أدوار تتسم بالتفاعل التام وتبادل المصالح والمسؤوليات.

الرعاية الصحية:

الرعاية الصحية الأولية وهي الاحتياجات الصحية الأساسية للفرد والمجتمع، وتتراوح بين التوعية والوقاية وصولاً إلى العلاج وتقوم على توفير مجموعة من الخدمات الصحية الأساسية لجميع أفراد الأسرة بجودة عالية وتكلفة رمزية.

ويعرفها، الأستاذ محمد خليل بأنها: «الخدمات الصحية الشاملة الأساسية التي توفرها الدولة لمواطنيها سواء عبر القطاع الصحي العام أو الخاص بهدف الحفاظ على صحة كل

أفراد المجتمع وتشكل محاور ونواة النظام الصحي».

وللرعاية الصحية مقومات ثلاثة هي:

- الوقاية

- والعلاج

- التأهيل

ومن عناصر الرعاية الصحية الأولية: التوعية، الصحية الإصلاح الأساسي للبيئة، وتوفير الأغذية وتعزيز التغذية الجيدة، خدمات أمومة وطفولة شاملة للتطعيم والتحصين ضد الأمراض المعدية مكافحة الأمراض السارية (المعدية والمتوطنة)، وعلاج الأمراض الشائعة في المجتمع وتوفير الأدوية الأساسية. وتتضمن الرعاية الصحية فلسفة وأسس خاصة.

- الرعاية البديلة:

وهي رعاية تقدم للأطفال الذين تكون أسرهم عاجزة مؤقتاً عن رعايتهم واسترشاداً بالقوانين، فالاتحادات الوطنية توفر عن طريقها الحكومة المحلية عملية ترتيب الرعاية البديلة.

- التوجيه:

التوجيه مفهوم أساسي في التربية بوجه عام، يشير التوجيه إلى النصائح والإرشادات المقدمة للأفراد عادة في مسائل مثل اختيار مهنة أو دراسة من خبير أو شخص متخصص في المجال المقصود.

التوجيه لغة: التوجيه مصدر للفعل وجَّه، ويقصد به الإرشاد والنصح.

التوجيه اصطلاحاً:

هو عملية نصح وإرشاد فرد لمسار عمل معين، بهدف توعية الأفراد بتأثير اختياراتهم وأهمية قراراتهم التي تؤثر في مستقبلهم، وهي خدمة تساعد الفرد في اختيار مسار التخصص الأنسب لاكتشاف، وتطوير قدراته التعليمية والنفسية وطموحاته. ويساعد التوجيه الفرد على التخطيط لحاضره ومستقبله بحكمة مما يؤدي إلى تطوير الذات. ويعني التوجيه عملية منظمة على شكل خطوات وتخطيطات وإرشادات يضعها الريادي أو القائد لأفراد فئة معينة من الناس لتساعدهم على تحقيق أهدافهم بالشكل الصحيح أي دون الحاجة إلى طرق ووسائل قد تعرضهم للوقوع في الخطأ والضرر، ويشمل أموراً عديدة كالتوجيه الذي يقوم به الآباء في المنزل عن طريق تقديم الإرشادات والنصائح التوجيهية لأبنائهم لإرشادهم وتربيتهم تربية حسنة وسليمة وإعدادهم وتهيئتهم لخدمة أنفسهم وخدمة المجتمع. ومع التوجيه الذي يتلقاه الشخص في البيت يتلقى أنواعاً أخرى

من التوجيه:

1- التوجيه التعليمي وهو ما يقوم به القائمون على العملية التعليمية وخاصة المدرسين من تعليم وتوجيه للأطفال في كافة مراحل الدراسة مما يساعدهم على سلوك النهج الصحيح في عملهم وتعاملهم مع الآخرين ويساعد التوجيه التلاميذ في تحديد مجالاتهم العلمية التي تلائم قدراتهم واستعداداتهم ومجال ذكائهم حتى لا يتعرضوا للفشل والرسوب.

ويحظى دور التوجيه التعليمي بأهمية خاصة سواء على مستوى التعليم الأساسي والثانوي أو على مستوى التعليم العالي حيث يعمل على مساعدة الطلاب في حل مشاكلهم الاجتماعية والنفسية التي تترك أثرا كبيرا في مستواهم المعرفي ومسار دراستهم والعمل على حلها يجعلهم يسيرون في الاتجاه الصحيح دون عوائق تشل حركتهم الفكرية والتعليمية.

2 - التوجيه التربوي ويساعد الفرد على تحديد الخطط والبرامج التربوية التي تتوافق مع إمكانياته وقدراته وميولاته ، وتساهم في تقويم المجتمع والارتقاء به كما تساعد الشخص على حل المشكلات المحيطة بسلامة ذكائه.

3 - التوجيه الاجتماعي: ويهتم بطريقة تنشئة الأفراد اجتماعيا تنشئة اجتماعية تقوم على أسس سليمة وصحيحة تساعدهم على التوافق مع أنفسهم ومع الآخرين أي مع جميع فئات المجتمع سواء في المدرسة أو في العمل أو في الشارع.

4 - التوجيه النفسي: ومهمته محاولة تقديم ما يساعد على تحقيق المتطلبات النفسية والحسية والاجتماعية لأفراد المجتمع بمختلف فئاته وذلك بتقديم المساعدات والإرشادات والتوعية.

وتخصيص مساعدات خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة لتمكينهم من التغلب على المشاكل النفسية والاجتماعية التي يواجهونها، والوقوف على تربيتهم في فترة طفولتهم وبالتالي نموهم العقلي والجسمي.

الإرشاد: يعد الإرشاد مفهوما أساسيا من مفاهيم التربية وعلم النفس حيث يؤدي دورا كبيرا في مساعدة النشء على تخطي الصعاب النفسية والتربوية التي تواجههم.

الإرشاد لغة: (اسم)

مصدر أرشد ويعني: الوعظ، والتوجيه، والهداية. معجم المعاني.

الإرشاد مصطلح يستخدم في مجالات عدة للدلالة على معان مختلفة تبعاً للمجال الذي يستخدم فيه المفهوم. حيث يعرف الإرشاد في مجال علم النفس بأنه: « توجيه نفسي انفرادي يقدمه عالم نفس أو مختص في التربية لفرد تمكينه من حل مشكلاته الشخصية أو الفنية أو التربوية. » معجم المعاني.

وإذا استخدم في مجال القانون والإرشاد البحري دل على: توجيه السفينة ضمن حدود المياه الإقليمية إلى مكان رسوها على رصيف الميناء أو إخراجها من الميناء. وإذا استخدم في مجال التربية كان بمعنى: الوعظ والتوجيه والهداية.

وتطلق كلمة إرشاد على حركة فكرية تسمى «حركة إرشاد الطفل والصحة النفسية نشأت في القرن التاسع عشر واهتمت باكتشاف مبادئ عامة للنمو والتعلم إلى جانب أخذها بعين الاعتبار للفروق الفردية بين الأطفال لكونها تشكل جانبا هاما من دراسة نمو الطفل...» (د. ميخائيل إبراهيم أسعد ود. مالك سليمان مخول، مشكلات الطفولة والمراهقة، ص: 24).

الإرشاد اصطلاحاً:

الإرشاد هو العلاقة المهنية والصلة الإنسانية المتبادلة التي يتم من خلالها التفاعل والتأثير والتأثر بين طرفين أحدهما متخصص وهو المرشد النفسي والآخر العميل (المسترشد) حيث يسعى المرشد النفسي إلى مساعدة العميل لحل المشكلة التي يعاني منها. ويعرف الإرشاد النفسي بأنه خدمة مهنية متخصصة هدفها مساعدة الفرد على الاختيار ومواصلة النمو والتطور من أجل تحقيق أهدافه الشخصية إلى أقصى حد يمكن الوصول إليه وذلك عن طريق اختيار أسلوب حياة يرضيه ويتوافق مع مركزه بوصفه مواطناً في مجتمع ديمقراطي.

يعرف تايلور الإرشاد بأنه نوع من المساعدة في المجال النفسي الهوية الذاتية ومساعدة العميل على اتخاذ القرار والالتزام بما يتم التوصل إليه. وانطلاقاً مما تقدم يمكن تعريف الإرشاد - أيضاً - بأنه: العملية الدينامية التي تبنى أساساً على علاقة مهنية فعالة ونشطة بين المرشد النفسي والعميل بحيث تؤدي هذه العلاقة لفهم المرشد للعميل وبالتالي مساعدة العميل على فهم نفسه والتبصر بقدراته وإمكاناته ودفعه إلى استغلال هذه الإمكانيات والقدرات إلى أقصى درجة ممكنة وبالشكل الذي يوجد لديه نوعاً من التوافق النفسي مع ذاته ومع الآخرين. وللإرشاد طرق وأساليب مقننة يتم بها، منها:

الإرشاد الفردي: الذي يعد العملية الأساسية في التوجيه والإرشاد وهو تعامل المرشد مع مسترشد واحد وجهاً لوجه في الجلسات الإرشادية وتعتمد فاعليتها أساساً على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمسترشد أو العميل. أي أنه علاقة مخططة بينهما تتم من خلال المقابلة الإرشادية ودراسة الحالة الفردية ورعاية الحالات الفردية الخاصة. ويشتمل الإرشاد الفردي في المدرسة على الطالب الذي يعاني من إحدى المشكلات الدراسية أو الحالات النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الصحية.

التمثيل للمفاهيم:

- التربية : يتابع التلاميذ باهتمام حصص التربية الوطنية .
- الرعاية: حملات التلقيح تسهم في الوقاية من الأمراض .
- التوجيه: يحتاج الطفل في مرحلة المراهقة إلى توجيه سليم .
- الإرشاد: استطاع المرشد النفسي أن يحل عقدة مسترشدته (عميله) في جلسات نفسية متتالية.

أقوال الفلاسفة:

- « التربية هي الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة التي لم تنضج بعد للحياة في الاجتماعية، وموضوعها إثارة وتنمية عدد من الاستعدادات الجسدية والفكرية والأخلاقية عند الطفل، والتي تطلبها المجتمع السياسي في مجمله والوسط الخاص الذي يوجه إليه»، أميل دوركايم.
- « التربية هي الفارق والفاصل بين الإنسان والحيوان، وهي الأساس والمنطلق والضرورة في صلاح الفرد وصلاح المجتمع والسبيل إلى تحقيق التمدن والسعادة للإنسان والارتقاء به من الحيوانية إلى الإنسانية»...الغزالي.
- « التربية مجموع التأثيرات والأفعال التي يمارسها بكيفية إرادية، كائن إنساني على آخر وغالبا ما يكون راشدا على شاب صغير والتي تستهدف لديه تكوين مختلف الاستعدادات التي تقوده إلى النضج والكمال»...روني أوير.
- « تعني التربية مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع، أو زمرة اجتماعية كبرت أو صغرت أن تنقل سلطانها أو أهدافها المكتسبة، بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر.....».جون دوي john dewey.

النص التطبيقي:

- «مرت التربية عبر التاريخ الإنساني بمراحل كثيرة ومختلفة، اجتهد خلالها المربون في تحقيق أهداف المجتمعات ضمن إطار العوامل المؤثرة: البيئية والثقافية والمدنية والاقتصادية وغيرها من المعطيات؛ فالتربية قديمة قدم وجود الإنسان نفسه على الأرض، ففي المجتمعات البدائية لم تكن هناك مدارس وكان الأطفال يتعلمون من خلال خبرات القبيلة التي كانت تمارس يوميا حسب المواسم المناخية وأساليب الصيد والرعي والزراعة والحرف الأخرى، كما كان التعليم مرتبطا بالطقوس والعقائد الدينية وأنماط العبادة السائدة، إضافة إلى خبرات القتال والدفاع عن النفس وحفظ البقاء. وكانت الخبرات التربوية عملية وواقعية وتنقل شفاهة من المربين إلى الأبناء عبر الأجيال المتلاحقة، إلى

أن اخترعت الكتابة، فبدأ تدوين الخبرات، وانطلقت عمليات التطوير والتحسين على الأساليب التربوية حسب تطور المجتمعات وأساليب عيش الأفراد، وأنماط حياتهم، إلى أن ظهرت المدارس والمؤسسات التربوية». محمد بن أبي بكر، مفهوم التربية).

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2- ابن (ي) الإشكال المحوري للنص محدداً أطروحته.

3- تأمل الفقرة التالية: (وانطلقت عمليات التطوير والتحسين على الأساليب التربوية حسب تطور المجتمعات وأساليب عيش الأفراد، وأنماط حياتهم، إلى أن ظهرت المدارس والمؤسسات التربوية) وعلق عليها.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- وظف المفاهيم التالية: (التربية - الرعاية - التوجيه - الإرشاد) في سياقات مختلفة.

6- قدم رأياً نقدياً لأطروحة النص مع التعليل.

دعائم للتفكير:

الدعامة 1

(تعود كلمة تربية لغوياً إلى أصول ثلاثة هي:

- الأصل الأول: ربا، يربو، على وزن نما ينمو، أي نما وزاد، وفي هذا نزل قول الله تعالى:

﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبٍّ لَّا تَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ سورة الروم 39، أي فلا يزداد.

وفي قوله جل شأنه: ﴿ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ﴾ سورة البقرة 276، أي ينميها في الدنيا ويضاعف أجرها في الآخرة. ومنه أيضاً قول الله عز وجل: ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴾ سورة الحج 05، أي ارتفعت وانتفخت.

وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ﴾ (24) الإسراء، وفي قوله عز وجل: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِّنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ (18) سورة الشعراء.

- الأصل الثاني: رى، يربى، على وزن خفى يخفى، ومعناه نشأ وترعرع. وعليه قول ابن الأعرابي:

بمكة منزلي وبها ربيت

فمن يك سائلاً عني فإني

الدعامة 2

«يختلف مفهوم التربية من عصر إلى عصر، ومن مكان إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى. فهناك تعريفات كثيرة للتربية تختلف باختلاف النظرة إليها عبر العصور والثقافات والبيئات

المختلفة وتطور الاتجاهات الفكرية والعلوم الاجتماعية والأهداف المرسومة والنتائج المرجوة لكل مجتمع على حدة، إلا أن جميع تلك التعريفات تصب في بوتقة واحدة في النهاية بحيث تنطوي على أبعاد مشتركة بصورة كلية أو جزئية.

وكلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في القرن الماضي، وهي مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين؛ ولذلك لا نجد لها استخداماً في المصادر العربية القديمة.

ولقد اقتصر مفهوم التربية في الماضي على: «إكساب الجسم والروح أقصى ما يستطيعان بلوغه من الكمال أو تحقيق السعادة عن طريق الفضيلة الخالصة أو تحقيق فردية الإنسان إلى غير ذلك من المدلولات والمفاهيم التي كانت تطلق على التربية في العصور الماضية.

وبتطور الاتجاهات والنظريات والأفكار التربوية، تغير مفهوم التربية لينطلق من نطاقه الضيق في التعليم إلى معان أكثر شمولية وأوسع تكيفاً لتكتنف جميع جوانب الشخصية الإنسانية بجميع المراحل العمرية بكافة زوايا مكونات المجتمع والبيئة المحيطة.

إن مسؤولية التربية لا تنحصر في نقل المعرفة، وإنما تتعدى ذلك لتطوير المعرفة وإنتاجها، وهذا يتطلب: «التعمق في ماهية المعرفة وعلاقتها بالحياة الاجتماعية وبحقيقة التغير، بحيث تتناول كل النشاطات المتعلقة بقدرة الأفراد على التعلم والاكتساب، والاختيار والإبداع، والاتصال والتحدي والاستجابة للتحدي، حتى يتمكن الأفراد من العيش في مجتمع اليوم ومجتمع الغد، وفق أهداف واضحة تحقق الرضى للفرد والمجتمع»

لجنة التأليف

الدعامة 3

يمكن تعريف العملية التربوية بأنها تهدف إلى رعاية الإنسان في كل مراحل نموه من حيث توفير البيئة الصالحة للتربية في البيت والمدرسة، التي تساعد على تكوين الشخصية الإنسانية المتوازنة في جميع جوانبها، وإعداد الفرد للحياة الفردية والاجتماعية من خلال برامج التنشئة الاجتماعية ليكون الناتج إنساناً متمتعاً بالصحة النفسية، قادراً على تحقيق أكبر قدر من السعادة له ولغيره من الناس.

إن الاتجاه الحديث في التربية ينادي بأن التربية أوسع وأعمق بكثير من مجرد تحصيل المعرفة أو الوقوف على شيء من المعلومات الجديدة بالنسبة للطلاب، كما أنها أبعد أيضاً من مجرد امتلاكهم لبعض المهارات والتدريب عليها، أو تكوين شيء من الاتجاهات سواء أكانت سالبة أم موجبة. إن المفهوم الشامل للتربية تتكامل فيه كل هذه المعارف والمهارات والاتجاهات والأفكار. لجنة التأليف.

الدعامة 4

التربية في اللغة الفرنسية مشتقة من كلمة education وأصلها اللاتيني educare التي تدل على القيادة والهيمنة والإخراج والتحول من حال إلى آخر، كما تعني العلم المعين على إخراج الطفل من حالته الأولية التي كان عليها في البيت والأسرة ومساعدته على تحصيل الفضائل والقيم من المحيط القريب منه).

.dictionnaire actuel de l'education legendre.P:56.

الدعامة 5

(وفلسفة التربية تعني ببساطة ما يقصده التربويون حين يصفونها بأنها: تلك المحاولة الجادة للوعي بالمحركات الأساسية للعمل التربوي سواء من داخله، أو من داخل البنية المجتمعية في إطار من التحليل والنقد القائمين على استخدام الأدلة العقلية والبراهين المنطقية، والالتزام الدائم بقواعد الخبرة التربوية على أرض الواقع.) لجنة التأليف.

الدعامة 6

(ويتسع ميدان فلسفة التربية ليشمل مختلف أبعاد وجوانب المنظومة التربوية، فضلاً عن مسعاها لمناقشة وتحليل ونقد جملة المفاهيم الأساسية التي يتمحور حولها العمل التربوي (طبيعة المتعلم. الخبرة التربوية - المعرفة. الثقافة. تكافؤ الفرص... إلخ) فإنها تسعى إلى مناقشة الافتراضات الأساسية التي تقوم عليها نظريات التربية من حيث (التعليم. طرائق التعليم. بناء المنهج. أداة التعليم. التقويم... إلخ). فمن الثابت لدى التربويين أن الإنسانيات Humanities والعلوم الاجتماعية Social Sciences التي تستمد منها التربية بنياتها المعرفية والمعلوماتية، علوم منفصلة يبحث كل منها عن استقلاله لأنه يعنى بميدان محدد من الخبرة، ويعوز هذه العلوم إطار كلي تكاملي يجمعها وأسس عامة لتربية متكاملة وهذه التكاملية المعرفية والعلمية، وتلك التربية المتكاملة المستمدة منها لا يتحققان دون فلسفة تربوية وإن علوم التربية المتنامية والمشتتة في آن معاً. مناهج، نظريات تعلم، اجتماعيات تربوية، إدارة تخطيط. طرائق تعليم. يعوزها بناء «إبستمولوجيا» قوامه البحث عن مناهج هذه العلوم حتى تضطلع بدورها في تكوين نظرية في التربية يمكن الاستعانة بها في التعامل مع قضايا الواقع التربوي، واتجاهات التربية المرتقبة مستقبلاً، هذه البنية الإبستمولوجية، وهذا الدور المنهجي يتحققان من خلال فلسفة التربية). فلسفة التربية المفهوم والأهمية - مصطفى محمد رجب - ص 05.

الدعامة 7

(الفلسفة التربوية تأملية عندما تنشأ إقامة نظريات حول طبيعة الإنسان والمجتمع والعالم تعمل بواسطتها على تنظيم المعلومات المتصارعة المتعلقة بالبحث التربوي والعلوم

الإنسانية وتعمل على تفسيرها ، وقد تقوم الفلسفة التربوية بوضع مثل هذه النظريات سواء باستنتاجها من الفلسفة النظرية وتطبيقها على التربية، أو بالبدء من مشكلات تربوية بالذات إلى إطار فلسفي قادر على حلها...

وفلسفة التربية تكون إرشادية عندما تحدد الغايات التي يجب على التربية أن تستهدفها والوسائل العامة التي ينبغي أن نستخدمها لبلوغ تلك الأهداف. وهي تقوم بتحديد وتفسير الأهداف والوسائل القائمة المتعلقة بنظامنا التعليمي وتقتراح أهدافها ووسائل أكثر لكي تؤخذ في الاعتبار. ولتحقيق هذا الغاية فإن « الوقائع، حتى ولو كانت محددة، فإنها لا يمكن أن تكون كافية، فالحقائق لا تعدو أن تشير على نحو دقيق إلى حد ما إلى النتائج المترتبة على انتهاج سياسة بالذات ...

وفلسفة التربية هي أيضا تحليلية ونقدية، فهي بهذا المعنى تقوم بتحليل نظرياتها التأميلية والإرشادية، كما تقوم بتحليل النظريات التي تجدها في فروع المعرفة الأخرى، وهي تقوم بوزن معقولة مثلنا العليا التربوية واتساقها مع المثل العليا الأخرى، كما تفحص الدور الذي يلعبه التفكير غير المتفحص والتفكير الذي توجهه الرغبة. وهي تقوم باختبار المنطق الموجود في مفاهيمنا وكفاءته في مجابهة الحقائق التي تنشأ تفسيرها. وهي تفضح المتناقضات الموجودة بين نظرياتنا وتوجه الأنظار إلى مجموعة النظريات الدقيقة التي تبقى بعد إزالة التناقضات). فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها - محمد منير مرسى ص 39 - 40

الجهاز المفاهيمي (6)

تحديد المفاهيم:

المفهوم المركزي: المراهقة: مرحلة من النمو متوسطة بين سن البلوغ وسن الرشد تحيط بها أزمات ناشئة عن التغيرات الفسيولوجية والتأثيرات النفسية والاجتماعية.

المفاهيم المجاورة

- **الطبيعة:** القوة السارية في الأجسام التي يصل بها الوجود إلى كماله الطبيعي.

- **الخصائص:** مفرداتها خاصة: صفة ملازمة للشيء ومميزة له عن غيره.

- **التحديات:** جمع تحد: واجه، جابه، قاوم دون خوف.

شرح المفاهيم:

- **المراهقة:** المراهقة كلمة مشتقة من فعل رهق، بمعنى قارب فترة الحلم والبلوغ. وقد تدل المراهقة على العظمة والقوة والظلم. ومن جهة أخرى، تعني المراهقة (Adolescence)، في المعاجم الغربية، الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة، ومن ثم، فهي مسافة زمنية فاصلة بين عهدين أو بين فترتي 12 و 17 سنة، وتعني المراهقة، في قاموس لاروس (Larousse) الفرنسي، تلك الفترة الزمنية الفاصلة بين حياة الطفولة وحياة الرجولة، وتتميز بخاصية البلوغ. ومن ثم، تبدأ المراهقة في فرنسا من السنة العاشرة عند البنات، وفي السنة الثانية عشرة عند الذكور. وفي مجتمعنا الموريتاني تبدأ المراهقة في سن مبكرة (9 - 10) عند البنات وقد تتأخر بالنسبة للأبناء إلى سن (16 - 18). وتعتبر المراهقة فترة مرور وعبور وانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد. وبالتالي، فهي مرحلة الاهتمام بالذات والمرأة والجسد على حد سواء، ومرحلة اكتشاف الذات والغير والعالم. ومن ثم، تتخذ المراهقة أبعادا ثلاثة: بعدا بيولوجيا (البلوغ)، وبعدا اجتماعيا (الشباب)، وبعدا نفسيا (المراهقة)، ومن ثم، تبدأ المراهقة « بمظاهر البلوغ، وبداية المراهقة ليست دائما واضحة، ونهاية المراهقة تأتي مع تمام النضج الاجتماعي، دون تحديد ما قد وصل إليه الفرد من هذا النضج الاجتماعي». بيد أن هناك من لا يميز بين هذه المصطلحات بتاتا، بل يعتبرها مترادفة، ولا سيما مصطلحي المراهقة والشباب، كما يتضح ذلك جليا عند «إريكسون» Erikson وألدرا (Elder)، وأوسوبيل (Ausubel).... على الرغم من الفوارق الدقيقة بينهما، كما يتبين ذلك واضحا عند نيومان (Newman) والباحث المغربي أحمد أوزي - مثلا - . فالمرحلة مفهوم سيكولوجي بامتياز، في حين، يعد مفهوم الشباب مصطلحا اجتماعيا بالتحديد. وهناك من يقسم المراهقة إلى ثلاث مراحل، مثل: سوليفان

(Sullivan)، أو خمس مراحل، مثل: بلو (Blos)...

- **الطبيعة** : الطبيعة في الإنسان تأتي من الجبلة والفطرة وهي «القوة السارية في الأجسام التي تصل بها إلى كمالها» وطبيعة الشيء ماهيته وهي ما يميز به الإنسان من صفات فطرية سابقة للصفات المكتسبة وللطبيعة توظيفات مختلفة حسب السياق الذي ترد فيه ومن تلك السياقات : حالة الطبيعة في المفهوم السياسي وهي حالة افتراضية غير حقيقية ، ينطلق منها الفكر السياسي للوصول إلى الحالة المدنية وفي الحالة الطبيعية يختلف الفلاسفة حول الطبيعة البشرية: شريرة (هوبز) أو خيرة (روسو) .. أما السياق العلمي فيوظف مفهوم الطبيعة في بعدها المادي من خلال مفهوم النظام والقوانين التي تخضع لها الطبيعة ويجري الكشف عنها بواسطة المنهج التجريبي وفي مجال الإنسان يحاول العلم التوصل لذات المفهوم القائم على القوانين المتحركة في السلوك الخارجي للإنسان بوصفه يمثل جانب الطبيعة في الإنسان ، لكن الطبيعة بوصفها نظاماً قائماً بشكل قبلي لا يمكن أن نلمسها في الظواهر الحية بصفة عامة وفي الإنسان بصفة خاصة فمبادئ التطور والتداخل بين الفطري والمكتسب تجعل الظواهر الإنسانية متغيرة ولا تكشف عن طبيعة ثابتة..

- **الخصائص** : تتعلق خصائص المراهقة بالجوانب البيولوجية حيث تظهر مؤشرات منها من خلال نمو الجسد ومن خلال المرحلة العمرية في حياة الفرد، لكن خصائص المراهقة تختلف من فرد إلى آخر، ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن سلالة إلى أخرى، كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق، فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر، وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي، كما تختلف من المجتمع المتمتzent الذي يفرض كثيراً من القيود والأغلال على نشاط المراهق، عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط، وفرص إشباع الحاجات والدوافع المختلفة.

كذلك فإن خصائص المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً، وإنما تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في مراحل حياته، والنمو عملية مستمرة ومتصلة.

إن خصائص المراهقة تظهر في نمو أعضاء الجسد وخاصة الأجهزة التناسلية وكذلك المرحلة العمرية وتنعكس في العديد من السلوكيات والطموحات والدوافع والنشاط الذي يقوم به الطفل عند دخوله مرحلة المراهقة

- **التحديات**: أبرز تحد ينتج عن المراهقة هو النمو الجنسي وهو نمو لا يؤدي بالضرورة إلى حدوث أزمات للمراهقين في كل المجتمعات، فقد دلت التجارب على أن النظم الاجتماعية

الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة، فمشاكل وتحديات المراهقة في الحضارة الغربية أكثر بكثير من نظيرتها في المجتمعات العربية والإسلامية. يذكر أفلاطون تحدياً آخر للمراهقة، وهو أن المراهقين كثيراً ما يكونون عرضة للجدل والخلاف مع الآخرين لمجرد المجادلة والمناظرة. ولكن هذا ليس هودائماً حال المراهق، فالدراسات والبحوث الحديثة أظهرت أن مشكلات المراهق تعود في الواقع إلى الظروف الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية، والاتجاهات الثقافية التي يعيش في إطارها المراهق.

التمثيل للمفاهيم:

- المراهقة: غرام المراهقة حب سريع الزوال.
- الطبيعة: الطبيعة البشرية تختلف عن طبيعة الكائنات الأخرى.
- الخصائص: الخطاب الفلسفي له خصائص تميزه عن غيره من أنواع الخطاب.
- التحديات: تحدى الأخطار ليصل إلى هدفه. تحدى الرأي العام السلطة القائمة في البلد.

النص التطبيقي:

(المراهقة هي الفترة التي تقع بين البلوغ الجنسي و سن الرشد. وفيها يعتري الفرد - فتى أو فتاة -، تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي والنفسي والاجتماعي والانفعالي. وينتج عن هذه التغيرات والاضطرابات مشكلات كبيرة متعددة تحتاج إلى توجيه وإرشاد من الكبار المحيطين بالمراهق، سواء الأبوين أو المدرسين أو غيرهم من المحتكين والمتصلين به حتى يتمكن من التغلب على هذه المشكلات، وحتى يسير نموه في طريقه الطبيعي. ونتيجة لهذا تصبح صورة المراهق غير صورة الطفل، حتى أننا نكاد نعتبرها مرحلة ميلاد جديدة. فهناك مثلاً أجهزة في جسمه تنشط لأول مرة في حياته. الجهاز التناسلي مثلاً الذي تبدأ إفرازاته، والذي يبدأ يؤدي وظيفته في هذه المرحلة. وهناك عدد من التغيرات الانفعالية التي تجعل صورة المراهق كصورة الطفل الصغير الذي يغضب لأقل بادرة وينفجر ويصخب تماماً كالطفل إذا أغضبته، فإنه يرتمي على الأرض ويقذفك بشيء أو نحو ذلك من التصرفات ذات الخصائص الانفعالية). د/ إبراهيم وجيه (المراهقة: خصائصها ومشكلاتها).

- 1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص
- 2- ابن الإشكال المحوري للنص محدداً أطروحته
- 3- تأمل الفقرة التالية: وهناك عدد من التغيرات الانفعالية التي تجعل صورة المراهق كصورة الطفل الصغير الذي يغضب لأقل بادرة وينفجر ويصخب تماماً كالطفل

إذا أغضبتة، فإنه يرمي على الأرض ويقذفك بشيء أو نحو ذلك من التصرفات ذات الخصائص الانفعالية وعلق عليها.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- وظف المفاهيم التالية: (المراهقة - الطبيعة - الخصائص - التحديات) في سياقات مختلفة.

6- قدم رأيا نقديا لأطروحة النص مع التعليل.

تنمية المهارات

النص:

«إذا سألت أحد المراهقين أو الشباب عن حال دراسته، ففي الأغلب سيتراوح رده بين «بلا معنى» في أفضل الأحوال و«صابرين» في الغالب، وإذا سألته عن السبب، سيخبرك أنه لا يرى معنى في كل هذا، ولكن إذا سألته ما الأشياء ذات المعنى في رأيه، فلن يجد إجابة. دفعنا اللذات المؤقتة إلى الإغفال عن حقيقة أن السعي الطويل هو ما يضيف على أي شيء معنى، وأن الإنسان يجب أن يعاني ليشعر بانتشاء حقيقي، وأن الصبر هو ما يجعلنا نشعر باستحقاقية ما نأخذه». عبد الرحمن خليفة (التواصل الاجتماعي).

1- استخلص الجهاز المفاهيمي للنص وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص.

2- ابن الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته.

3- تأمل الفقرة التالية: (دفعنا اللذات المؤقتة إلى الإغفال عن حقيقة أن السعي الطويل هو ما يضيف على أي شيء معنى) وعلق عليها.

4- استظهر المستوى الحجاجي للنص.

5- وظف المفاهيم التالية: (- المراهقة - الطبيعة - الخصائص - التحديات) في سياقات مختلفة.

6- قدم رأيا نقديا لأطروحة النص مع التعليل.

الدعائم:

الدعامة 1

«قال ابن منظور في لسان العرب في مادة رهق: «ومنه قولهم: غلام مراهق. أي: مقارب للحلم، وراهق الحلم: قاربه. وفي حديث موسى والخضر فلو أنه أدرك أبويه لأرهقهما طغيانا وكفرا، أي: أغشاهما وأعجلهما. وفي التنزيل: أن يرهقهما طغيانا وكفرا، ويقال: طلبت فلانا حتى رهقته، أي: حتى دنوت منه، فربما أخذه وربما لم يأخذه، ورهق شخص فلان أي: دنا وأفد والرهق: العظمة، والرهق: العيب، والرهق: الظلم، وفي التنزيل: فلا يخاف بخسا

ولا رهقا أي: ظلما، وقال الأزهري: في هذه الآية الرهق اسم من الإرهاق، وهو أن يحمل عليه ما لا يطيقه. ورجل مرهق إذا كان يظن به السوء» لجنة التأليف.

الدعامة 2

«إذا تتبعنا تاريخ المراهقة في الثقافة الغربية، فيمكن القول بأن الإمبراطورية الرومانية لم تعرف المراهقة إلى غاية القرن الثاني قبل الميلاد، فقد كان الطفل ينتقل مباشرة إلى فترة الرشد والرجولة. وقد كانت حياة الإنسان تعرف ثلاث مراحل أساسية متعاقبة هي: فترة الطفولة، وفترة الرجولة، وفترة الشيخوخة. وهذه المراحل هي نفسها في كثير من المجتمعات والثقافات الإنسانية القديمة والمعاصرة للمرحلة الرومانية، بل نجدها اليوم في بعض القبائل البدائية في إفريقيا الوسطى (قبائل بامبوني). وتأسيسا على ماسبق، يمكن القول بأن أوروبا لم تعرف المراهقة، بمفهومها الحقيقي، إلا مع تكون المجتمع الصناعي الذي أفرز تناقضات جدلية عدة على جميع الأصعدة والمستويات، ساهمت في ظهور المراهقة المرتبطة بالمدرسة وتقسيم العمل. ويعني هذا أن المراهقة لم تظهر إلا مع المجتمع الصناعي الرأسمالي الذي كان يستلزم فترة مهمة من التعلم والتكوين، ريثما يحصل الإنسان على وظيفته أو عمله، بل أفرزت هذه المرحلة الحديثة مشاكل كثيرة أثرت سلبا في المراهق، مثل: الحروب، البطالة، والقلق، والخوف، والنمو الديمغرافي، والفقر، وانعدام الأمن، واستفحال الصراع الطبقي والاجتماعي»، دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي، - الخنساء تومي.

الدعامة 3

«عرفت الثقافة العربية عدة مفاهيم ومصطلحات قريبة من مفهوم (l'adolescence) الغربي، مثل: البلوغ، والفتى، والشاب، والمراهق، والراشد... وقد استعمل مصطلح البالغ أو البلوغ كثيرا في مجال الفقه؛ لأن التكليف مرتبط بالبلوغ والتميز والعقل، وتحمل المسؤولية، وبلوغ سن الرشد. على الرغم من وجود مصطلح المراهقة في (السان العرب) لابن منظور والقواميس المعجمية الأخرى، بيد أنه لم يوظف بمفهومه العلمي والسيكولوجي والاجتماعي إلا في القرن العشرين تأثرا بالدراسات الغربية في هذا المجال. إن المجتمع العربي إلى حد قريب لم يكن يعرف المراهقة بامتداداتها الزمنية الطويلة، أو يعرف تعقيداتها السيكلولوجية والاجتماعية والبيولوجية، بل كانت فترة قصيرة جدا، ينتقل الطفل بعدها إلى الزواج، وتكوين الأسرة، وتحمل المسؤولية». دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي - الخنساء تومي.

الدعامة 4

تعتبر مرحلة المراهقة من أكثر المراحل العمرية تأثراً بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد حيث قد يتعرض المراهقون والمراهقات لمشكلات عديدة نتيجة لما يعانون من إحباط وصراعات بين دوافعهم الشخصية وتقاليد المجتمع ومعاييره، كما يشعر المراهق بالظلم والحرمان وأن الآخرين لا يفهمونه ويراقبون سلوكه، ويشعر المراهق بعقبات وضغوط متنوعة تعوقه عن تحقيق أغراضه المأمولة.

وحول مفهوم المراهقة: «فقد عرفت منظمة الصحة العالمية بأنها «المرحلة العمرية» ما بين العاشرة والتاسعة عشرة من العمر حيث ينتقل الطفل من خلالها إلى رحلة الرشد». وتؤثر التغيرات التي تحدث في فترة المراهقة في موقف الشخص وسلوكه وإدراكه واتجاهاته، وما هو جدير بالذكر أن النمو الاجتماعي يحتل أهمية كبيرة في مختلف مراحل النمو، حيث يعتبر النمو النفسي في سياق اجتماعي أكثر اتساعاً وضمن التراث الثقافي للأسرة، والفرد قادر على تطوير شخصيته من خلال مراحل النمو المتلاحقة طيلة حياته، ويعطي (إريكسون) أهمية للعامل الثقافي في تجاوز المشكلات التي يواجهها الفرد، ويعتبر الطفل متكيفاً إذا تميز سلوكه بالإيجابية، وتمثل مرحلة المراهقة النزوع نحو الاستقلال يحاول فيها المراهق الانعتاق من الطفولة والتحرر من الاعتماد على الآخرين ليدخل ميدان الاستقلال الذاتي الذي يعيشه الكبار). لجنة لتأليف.

الدعامة 5

«قد اتفق خبراء الاجتماع وعلماء النفس والتربية على أهمية إشراك المراهق في المناقشات العلمية المنظمة التي تتناول علاج مشكلاته، وتعويده على طرح مشكلاته، ومناقشتها مع الكبار في ثقة وصراحة، وكذا إحاطته علماً بالأمور الجنسية عن طريق التدريس العلمي الموضوعي، حتى لا يقع فريسة للجهل والضياع أو الإغراء».

كما أوصوا بأهمية «تشجيع النشاط الترويحي الموجه والقيام بالرحلات والاشتراك في مناشط الساحات الشعبية والأندية، كما يجب توجيههم نحو العمل بمعسكرات الكشف، والمشاركة في مشروعات الخدمة العامة والعمل الصيفي... إلخ».

كما أكدت الدراسات العلمية أن أكثر من 80% من مشكلات المراهقين في عالمنا العربي نتيجة مباشرة لمحاولة أولياء الأمور تسيير أولادهم بموجب آرائهم وعاداتهم وتقاليد مجتمعاتهم، ومن ثم يحجم الأبناء، عن الحوار مع أهلهم؛ لأنهم يعتقدون أن الآباء إما أنهم لا يعرفون مشكلاتهم، أو أنهم لا يستطيعون فهمها أو أن حلها لا يهمهم.

وقد أجمعت الاتجاهات الحديثة في دراسة طب النفس أن الأذن المصغية في تلك السن هي الحل لمشكلاتها، كما أن إيجاد التوازن بين الاعتماد على النفس والخروج من

زي النصح والتوجيه بالأمر، إلى زي الصداقة والتواصي وتبادل الخواطر، وبناء جسر من الصداقة لنقل الخبرات بلغة الصديق والأخ لا بلغة ولي الأمر، هو السبيل الأمثل لتكوين علاقة حميمة بين الآباء وأبنائهم في سن المراهقة»

وقد أثبتت دراسة قامت بها الـ (Gssw) المدرسة المتخصصة في الدراسات الاجتماعية بالولايات المتحدة على حوالي 400 طفل، بداية من سن رياض الأطفال، وحتى سن 24 في لقاءات مختلفة في سن 5، 9، 15، 18، 21، أن المراهقين في الأسرة المتماسكة ذات الروابط القوية التي يحظى أفرادها بالترابط واتخاذ القرارات المصيرية في مجالس عائلية محبة يشارك فيها الجميع، ويهتم فيها كل فرد بشؤون الآخرين، هم الأقل ضغطاً، والأكثر إيجابية في النظرة للحياة وشؤونها ومشاكلها، في حين كان الآخرون أكثر عرضة للاكتئاب والضغط النفسية. لجنة التأليف

مشاريع بحثية:

- المشروع المقترح: كل مجموعة تناقش موضوعاً من موضوعات العلوم الإنسانية:
- المجموعة 1: تتكلف بالبحث في علم الاجتماع: مجاله - وظيفته - موضوعاته - أهم رواده.
 - المجموعة 2: تتكلف بالبحث في علم النفس: مجاله - وظيفته - موضوعاته - أهم رواده.
 - المجموعة 3: تتكلف بالبحث في علم التاريخ: مجاله - وظيفته - موضوعاته - أهم رواده.
 - المجموعة 4: تتكلف بالبحث في علم الأنثروبولوجيا: مجاله - وظيفته - موضوعاته - أهم رواده.
 - مراجعة التلاميذ لأساتذتهم، فضلاً عن أشخاص من المجتمع والمراجع.

الملحق (1)
أساليب الحجج:

الروابط	التعريفات	المؤشرات
1- التأكيد والإثبات	يتم التأكيد من خلال: - تكرار الأطروحة في النص - تكرار مفهوم ينتمي لها - استخدام صيغ لتأكيد	إن - أن - يتأكد أن - -
2- التفسير- التعريف	شرح الأطروحة من خلال الانتقال بالفكرة العامة من: - المستوى المعقد إلى المستوى المبسط - استخدام صيغ التفسير	هي - هو أي يعني نقطتا التفسير - بين قوسين
3- الحجة بالمثال	توضيح الأطروحة من خلال الانتقال بالفكرة العامة من: - المستوى المجرد إلى المستوى المشخص - إعطاء المثال	مثلا - مثال ذلك - على سبيل المثال - ك
4 - النفي - الاعتراض - الدحض	- رفض فكرة أو مفهوم أو قضية - إبداء أسباب الرفض ودوافعه - تقديم بدائل - استخدام الصيغ	لا - لم - لن - ليس - لكن - في مقابل - لا يمكن - على النقيض - من غير الموكد - على العكس - بخلاف - علينا أن لا ننخدع
5- الحجة بالسلطة المعرفية	- دعم الأطروحة باستخدام اسم علم يمارس سلطة معرفية على المتلقي: (مفكر أو فيلسوف أو عالم) - ذكر الاسم	اسم علم - مقولة بين مزدوجتين -
6- الاستدلال بالمماثلة	- إظهار أوجه الشبه بين مفهومين مختلفين أو أكثر - جعل الطرف المجهول معلوما من خلال التشابه مع الطرف المعلوم - استخدام الصيغ المناسبة	ك - مثلما - كذلك - كما
7 - البرهان بالخلف	- الانتقال من النقيض - التدرج في هدم أسس المسألة - البناء على أنقاض النقيض - استخدام الصيغ المناسبة	لقد ذهب بعضهم - والواقع أن بعض المفكرين الذين يظنون - أما من جهتي
8- المقارنة	- عرض أوجه الاختلاف بين مفهومين أو مسألتين متشابهتين - استخدام الصيغ المناسبة	تختلف - تتميز - بين وبين
9- المقابلة	- توضيح مسألة من خلال إبراز نقيضها أو تعريف الشيء بما ليس هو لكنه ضروري لتعريفه - استخدام الصيغ المناسبة	في مقابل - على النقيض - على العكس - بخلاف

الملحق (2) الاستدلال

الاستدلال	التعريف	صيغ التفسير	الإجراءات
1- أ- الاستدلال التفسيري	تبرير أطروحة عن طريق معلومات الهدف منها في الأصل الفهم والإيضاح من أجل الإقناع	التعريف - الوصف - الجرد - التصنيف - التمييز - المقارنة	الإيضاح بعد الإبهام ذكر الخاص بعد العام ذكر العام بعد الخاص التكرار:- المعاني - الألفاظ
2- الاستدلال الاستقرائي	استعراض جزئيات كثيرة تدخل تحت معنى كلي حتى إذا وصلت إلى حكم على تلك الجزئيات حكمت به على ذلك الكلي	الانتقال من الجزئي إلى الكلي من الواقعة إلى القاعدة من الخاص إلى العام من التعميم الجزئي إلى التعميم الكلي	وقائع طبيعية أو اجتماعية أو تاريخية شهادات معطيات إحصائية
3- الاستدلال الاستنتاجي	العملية الذهنية التي يستخلص بها استخلاصا دقيقا من مقدمات قضية أو عدد من القضايا قضية أخرى هي : - نتيجة تلزم عنها ضرورة	وهو نوعان: مباشر وغير مباشر	المقدمة الكبرى: تعبر عن القاعدة المقدمة الصغرى: تعبر عن الحالة الخاصة النتيجة: تعبر عن ما يترتب على المقدمتين
4- الاستدلال السببي	حركة فكرية تقوم على ربط الأسباب بالمسببات أو هو إقامة علاقات سبب ونتيجة بين مختلف عناصر ظاهرة أو أفعال أو وضعيات	الانتقال من سبب إلى آخر	نزولا : من السبب إلى نتيجة صعودا : من نتيجة إلى سبب
5- الاستدلال بالمماثلة	علاقة تناظر بين عناصر أو بنيات تنتمي إلى عوامل مختلفة ويقوم هذا الاستدلال على نقل حقيقة متعلقة بحالة خاصة أخرى باعتماد معايير التشابه والتماثل	من التشابه إلى التماثل	توظيف صور أو حكايات أو رموز استخدام أدوات التشبيه أو توظيف الاستعارات
6- الاستدلال بالخلف	هو الاستدلال الذي يثبت صحة قضية ببيان بطلان نقيضها	الانتقال من بطلان قضية إلى إثبات أخرى	التسليم بصحة نقيض القضية التيان أنها تؤدي إلى خلف أو محال أو سخافة يستنتج من ذلك أنه بما أن نقيض القضية الأصلية صحيحة
7- الاستدلال الجدلي	هو الاستدلال الذي يتم من خلاله إدماج التناقض والتغير من أجل الخروج عن أنماط التفكير التقليدي التي تقوم على المنطق الصوري بقوانينه المعروفة ويتم بناء هذا النوع من الاستدلال من خلال مراعاة المبادئ .	الانتقال من الطرح إلى النقيض إلى التركيب	مراعاة المبادئ التالية : - مبدأ التغير مبدأ التناقض - مبدأ الثالث المتضمن - مبدأ السببية الدائرية

الملحق (3)

أسئلة التقويم الإشهادي

- 1 - استخلص الجهاز المفاهيمي للنص، وحدد مفاهيمه ورتبها: من العام إلى الخاص 3/3.
- 2 - ابن الإشكال المحوري للنص محددا أطروحته 2/2.
- 3 - تأمل الفقرة التالية: (.....) وعلق عليها 2/2.
- 4 - استظهر المستوى الحجاجي للنص 3/3.
- 5 - وظف المفاهيم التالية: (.....) في سياقات مختلفة 2/2.
- 6 - قدم رأيا نقديا لأطروحة النص مع التعليل. (سؤال المقال) 8/8.

طريقة الإجابة:

تصميم الإجابة: (درجتان).

الأطروحة:

السؤال:

- 1 - شرح وتحليل رأي الأطروحة:
 - النص (صاحب النص).
 - الرأي النقدي للأطروحة.
 - التعليل: مبررات النقد.
- 2- كتابة المقال (6 درجات).

المقدمة:

(فكرة عامة عن الموضوع) - وطرح السؤال: 0,5 د.

العرض:

- تحديد المفهوم الوارد في السؤال الجدي 0,5 د.
- الرأي الأول : شرح أطروحة صاحب النص: 1د.
الانتقال بسؤال 0,5 د.
الرأي الثاني : رأي نقدي من أطروحة 2د.
التعليل (مبررات نقد الأطروحة) 1د.
الخاتمة: استنتاج يخرج منه التلميذ برأى من الأطروحة 0,5 د.

الملحق (4)

شبكة التنقيط الموحدة للسوابح الأدبية العصرية والأصلية

الاسم الكامل.....الدليل المالي:.....الهاتف:.....

رقم التصحيح:.....رقم الرزمة:.....

رقم التوهيم	ابن الإشكال المحوري (3) د	الجهاز المفاهيمي (2) د	التعليق على الفقرة (2) د	استظهار الحجاج (3) د	توظيف المفاهيم (2) د	الرأي النقدي للأطروحة مع التعليق (8) د	المجموع: (20) د
	الفقرات..... د الأسئلة..... د الصياغة..... د الأطروحة..... د	مفهوم مركزي..... د المجاورة..... د التحديد..... د	- أسلوب التعليق... - توظيف المفاهيم....	ذكر الاستدلال..... د الأدلة من النص..... د الأسلوب..... د الأدلة من النص..... د	التحديد1..... د لتوظيف1..... د التحديد2..... د لتوظيف2..... د التحديد3..... د لتوظيف3..... د التحديد4..... د لتوظيف4..... د	- تصميم الإجابة (2) د - كتابة التعليق (6) د	

الفهرس

الصفحة	الوحدة
الصفحة 3	تقديم
الصفحة 5	التوطئة
الصفحة 7	الوحدة الأولى: الإنسان والعالم
من الصفحة 11 إلى الصفحة 52	<ul style="list-style-type: none"> - الجهاز المفاهيمي (1) - الجهاز المفاهيمي (2) - الجهاز المفاهيمي (3) - الجهاز المفاهيمي (4) - الجهاز المفاهيمي (5) - الجهاز المفاهيمي (6) - الجهاز المفاهيمي (7)
من الصفحة 64 إلى الصفحة 79	الوحدة الثانية : الحق والقوة <ul style="list-style-type: none"> - الجهاز المفاهيمي (1) - الجهاز المفاهيمي (2) - الجهاز المفاهيمي (3)
من الصفحة 87 إلى الصفحة 107	الوحدة الثالثة : الإنسية والغيرية <ul style="list-style-type: none"> - الجهاز المفاهيمي (1) - الجهاز المفاهيمي (2) - الجهاز المفاهيمي (3)
من الصفحة 119 إلى الصفحة 179	الوحدة الرابعة : العلوم الإنسانية <ul style="list-style-type: none"> - الجهاز المفاهيمي (1) - الجهاز المفاهيمي (2) - الجهاز المفاهيمي (3) - الجهاز المفاهيمي (4) - الجهاز المفاهيمي (5) - الجهاز المفاهيمي (6)

الملاحق:

الملحق (1)

الملحق (2)

الملحق (3)

الملحق (4)

الفهرس

186

187

188

191

IPN

IPN

IPN

IPN

IPN